خطوة تصعيدية

حزب العمال الكردستاني يسحب قواته إلى العراق

ص3

الروائية الليبية

عائشة الأصفر تفوز بجائزة القدس

ص9

لويس إنريكي

يتغنى بقدرات المغربي أشرف حكيمي

ص11

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الإثنين 2025/10/27 - 05 جمادى الأولى 1447

السنة 48 العدد 13643

Monday 27/10/2025

48th Year, Issue 13643

www.alarab.co.uk

هل يخرج التوتر بين ترامب ونتنياهو إلى العلن

استثناءات إسرائيل بشأن القوة الدولية توتر العلاقة مع واشنطن

القدس - يشكل الجدل المتصاعد في إسرائيل بشأن طبيعة العلاقة مع الولايات المتحدة مصدر إحراج كبير لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في ظل اتهامات تواجهه في الداخل بالتفريط في سيادة إسرائيل وتحويلها إلى مجرد خاضع للإدارة الأميركية، في وقت لا يستبعد فيه المراقبون أن يخرج الرئيس الأميركي دونالد ترامب تهديداته لنتنياهو إلى العلن.

ولطالما تباهى الإسرائيليون بالعلاقة الوثيقة مع الولايات المتحدة، لكن المواقف الأخيرة للإدارة الأميركية أعطت انطباعا للرأي العام الإسرائيلي بوجود خلل في طبيعة العلاقة مع واشنطن.

وبدأ الجدل يبرز مع إلزام الولايات المتحدة لحكومة نتنياهو بتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار في غزة في التاسع من أكتوبر الجاري، وقال الرئيس الأميركي في وقت سابق "لو لم أوقف نتنياهو، لاستمر في الحرب لسنوات."

واتخذ الجدل بشأن السيادة منحى تصاعديا في إسرائيل بعد قرار الكنيست الأربعاء التصويت على مشروع قانون أولي بخصوص ضم الضفة الغربية، وقد سارع نتنياهو إلى التبرؤ منه، بعد رد الفعل الأميركي الغاضب حيث لوّح الرئيس ترامب بإنهاء الدعم لإسرائيل في حال مضت في المشروع.

فيما ذهب نائب الرئيس الأميركي جي دي فانس إلى حد التقليل من أهمية تصويت الكنيست قائلا "إذا أراد الناس إجراء تصويت رمزي، فبإمكانهم ذلك،" وهي رسالة واضحة تشير إلى أن أيّ تصويت لن يكون ذا معنى في البرلمان الإسرائيلي إذا لم توافق عليه واشنطن.

> الجدل اتخذ منحى تصاعديا بعد قرار الكنيست التصويت على مشروع قانون بخصوص ضم الضفة الغربية

وهاجمت وسائل إعلام عبرية بشدة موقف القيادة الإسرائيلية تجاه ما اعتبروه "وصاية" أميركية، وقالت الكاتبة الإسرائيلية كارولينا لاندسمان في مقال نشرته صحيفة "هآرتس" إن "الولايات المتحدة تمارس اليوم سيادة فعلية داخل إسرائيل، في وقت تكتفي فيه حكومة بنيامين نتنياهو بسيادة رمزية وخطابية على الأراضي الفلسطينية."

نتنياهو يدافع عن علاقته مع الولايات المتحدة: بلغت ذروتها

وتحدثت لاندسمان في مقالها عن مفارقة في كون "الكنيست يصوّت بفخر على قوانين تطبيق السيادة على الضفة الغربية، في حين تتنازل الحكومة طوعا عن سيادتها داخل الخط الأخضر لصالح الولايات المتحدة، التي أقامت مقرا عسكريا في كريات غات، في مشهد يختزل تحوّل إسرائيل من دولة مستقلة إلى سلطة إسرائيلية خاضعة لوصاية أميركية."

وأشارت الكاتبة الإسرائيلية إلى تصريحات فانس بشأن تصويت الكنيست على ضم الضفة، ورأت فيها "اختصارا للموقف الأميركي من إسرائيل اليوم، حيث ينظر البيت الأبيض إلى الحكومة الإسرائيلية كما يُنظر إلى طفل صغير يلعب بالتشريعات مع أصدقائه الخياليين من أقصى اليمين."

وقالت إن فانس عبّر عن سياسة "الأبوّة" الأميركية تجاه إسرائيل، في إشارة إلى حضور المستشارين والضباط الأميركيين في اجتماعات الحكومة ومتابعتهم اليومية لتفاصيل القرارات الميدانية والسياسية.

وفي محاولة للتخفيف من حدة السجال الدائر بشأن طبيعة العلاقة مع واشنطن، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي في مستهل اجتماع حكومي الأحد إن العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة تقوم على شراكة إستراتيجية قوية وصلت إلى ذروتها مؤخرا.

وأشار إلى ما وصفه بـ"الادعاءات السخيفة" بشأن العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل، معقبا على الشائعات المتضاربة حول تأثير ذلك على السياسة الأميركية أو تأثير الإدارة الأميركية على إسرائيل.

وتطرق نتنياهو إلى النجاحات الأخيرة التي تحققت بالتعاون مع الولايات المتحدة، قائلا "تجلت الشراكة مؤخرا في تحرير جميع الرهائن الأحياء من غزة، وفي الجهد لإعادة جميع القتلى، وأيضا في مجالات أخرى، نحن نغير معا وجه الشرق الأوسط."

وأكد نتنياهو أن إسرائيل لن تطلب إذنا من أحد لتنفيذ سياساتها الأمنية، مشيرا إلى ردود الفعل العسكرية على الهجمات الأخيرة.

وأردف "لسنا مستعدين لتحمل أيّ هجمات ضدنا، ونرد وفق تقديرنا على الهجمات كما رأينا في لبنان ومؤخرا في غزة، لقد ألقينا 150 طنا على حماس وعلى عناصر الإرهاب بعد الهجوم على جنودنا، ونحبط الأخطار قبل أن تخرج إلى حيز التنفيذ كما فعلنا البارحة في قطاع غزة."

واختتم نتنياهو حديثه بالقول "إسرائيل دولة مستقلة. سنحمي أنفسنا بقدراتنا وسنستمر في التحكم بمصيرنا، وهذا بطبيعة الحال مقبول أيضا لدى الولايات المتحدة، كما عبّر كبار ممثليها في الأيام الأخيرة."

الغمز لناحية طبيعة العلاقة القائمة بين إسرائيل والولايات المتحدة كان مادة دسمة أيضا في الصحافة الغربية، حيث وصفت صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية اتفاق وقف إطلاق النار بأنه "إجبار أميركي" لنتنياهو على إخماد صوت الأسلحة في غزة، مشيرة إلى أن ترامب استخدم مزيجا من الترهيب والتحذيرات القوية خلال مكالمة هاتفية مع نتنياهو في الرابع من أكتوبر الجاري.

ونقلت الصحيفة عن ترامب قوله لنتنياهو "لا يمكنك محاربة العالم، يمكنك خوض معارك فردية لكن العالم ضدك،" واعتبرت أن هذه المكالمة كانت حاسمة في إنهاء العمليات العسكرية.

ويرى متابعون أن المفاوضات حول المرحلة الثانية من خطة الرئيس الأميركي لتثبيت وقف القتال، ستكون اختبارا فعليا لطبيعة العلاقات الثنائية بين واشنطن وتل أبيب، في ظل حديث عن خلافات بين إدارة ترامب وحكومة نتنياهو بشأن بعض التفاصيل التي من بينها القوة الأمنية الدولية، والدول التي ستشارك فيها، حيث هناك تحفظات إسرائيلية على بعض الدول ومن بينها تركيا.

اتجاه شعبي في ليبيا نحو تفويض المشير حفتر لقيادة المرحلة القادمة

الحبيب الأسود

ترتفع في ليبيا الأصوات المنادية بتفويض القائد العام للجيش الوطني المشير خليفة حفتر لحسم الموقف واتخاذ القرار المناسب بقيادة البلاد للمرحلة القادمة بدل الاستمرار في حالة التشرذم والانقسام التي تعيشها الدولة والمجتمع في ظل إمعان القوى الخارجية في التدخل بالشأن العام المحلي لفرض وصايتها وفق مصالحها وما يجب أن تكون عليه خارطة التوازنات الجيوسياسية والإستراتيجية.

وقالت أوساط ليبية مطلعة لـ«العرب»، إن أغلب القيادات الاجتماعية والزعامات القبلية في شرق ووسط وجنوب البلاد، وفي عدد من مناطق غرب البلاد، وجهت رسائل إلى القيادة العامة للقوات المسلحة تطالب فيها المشير حفتر بقيادة المرحلة القادمة، نحو تأمين وحدة الدولة، وضمان سيادتها، ومواصلة مشاريع التنمية واعادة الإعمار على نطاق واسع.

وتابعت الأوساط أن الليبيين سبق وأن دعوا المشير حفتر في العام 2020 إلى قبول التفويض، وكان يتجه بالفعل إلى الامتثال إلى إرادة الشعب، ولكن ضمانات دولية وأممية تم تقديمها إلى القيادة العامة بأنه سيتم إخراج البلاد من نفق الأزمة، والمضي بها قدما في اتجاه الحل السياسي وتنظيم الانتخابات.

وعلى امتداد أكثر من خمس سنوات، أطلقت الأمم المتحدة عددا من المبادرات، من بينها ملتقى الحوار السياسي بقيادة رئيسة البعثة بالنيابة ستيفاني وليامز التي سبق وأن اعترفت بأن "هناك جهات محلية تنخرط في فساد مستشر واستغلال للمناصب لتحقيق منافع شخصية،" معتبرة أن الفساد والانقسام في المؤسسات الليبية "يحولان دون الاستثمار في المرافق الأساسية لشبكة الكهرباء لتفادي انهيارها."

وعندما تم الحديث عن تحول الملتقى إلى بؤرة فساد وساحة بيع وشراء للأصوات لمن يدفع أكثر، قالت وليامز "في ما يتعلق بمزاعم الرشوة، أحيلت هذه التقارير إلى فريق الخبراء الأممي بالنظر إلى أن مثل هذه الأنشطة إذا ثبت حدوثها يمكن أن تشكل إعاقة للعملية السياسية وتخضع لعقوبات."

ويرى المراقبون أن السعي الدائم لإفشال المسار الانتخابي بالإصرار على إقصاء شخصيات بعينها يعد خيارا أجنبيا بالدرجة الأولى يتم تكريسه من قبل تيار الاسلام السياسي وزعماء شبكات الفساد والمتمسكين بالسلطة في طرابلس، بهدف منع المشير خليفة حفتر من الترشح للسباق الرئاسي، وبالتالي من إنقاذ الدولة والمجتمع من حالة التشرذم والانقسام، مؤكدين انخراط بعثة الأمم المتحدة في ذلك.

وخلال السنوات الخمس الماضية، عجز المجتمع الدولي عن تنفيذ كافة بنود اتفاق وقف إطلاق النار المبرم في جنيف في 23 أكتوبر 2020، وخاصة تلك المتعلقة بإجلاء القوات الأجنبية والمرتزقة، وبحل الميليشيات واحتكار السلاح من قبل الدولة، وتوحيد المؤسسة العسكرية.

كما عجز عن تنفيذ اتفاق المناصب الرئيسية في المؤسسات السياسية المعلن في أبوزنيقة المغربية في يناير 2021، وعن إلزام سلطات طرابلس باحترام إرادة الشعب والقبول بمبدأ تشكيل حكومة كفاءات وطنية موحدة قادرة على تأمين تنظيم الانتخابات.

> تصريحات المشير خليفة حفتر الأخيرة، تدعم بقوة فرضية نزوله عند رغبة الشعب، وقبوله بتفويضه لقيادة المرحلة القادمة

وفي السياق ذاته، أعربت الحكومة الليبية عن استنكارها لما وصفته بالتدخلات المتكررة وغير المبررة من قبل البعثة الأممية إلى ليبيا في الشؤون الداخلية، معتبرة أن أداء المبعوثين الأمميين تجاوز المهام المحددة لهم في إطار ميثاق الأمم المتحدة ومبدأ احترام سيادة الدول.

وكان القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية المشير خليفة حفتر طرح مؤخرا رؤيته لمستقبل البلاد، وللعلاقة كما يجب أن تكون بين الدولة والمجتمع، معلنا ما يمكن تسميته بالجانب السياسي من رؤية العام 2030 التي تم الكشف عنها في أوائل أغسطس الماضي بمناسبة الذكرى الخامسة والثمانين لتأسيس الجيش الوطني.

ويجمع أغلب المحللين السياسيين على أن تصريحات المشير حفتر الأخيرة تدعم بقوة فرضية نزوله عند رغبة الشعب، وقبوله بتفويضه لقيادة المرحلة القادمة، كزعيم سياسي وقائد للسلطة التنفيذية بالمناطق المحررة في شرق ووسط وجنوب البلاد، على أن يترك المجال فسيحا لأبناء المنطقة الغربية للالتحاق بشركائهم في الوطن.

إجراءات عمانية تنظم العلاقات الشغلية وتيسر استقدام العمال من الخارج

مسقط - أقرّت السلطات العمانية جملة من الإجراءات المنظمة للعلاقات الشغلية بين العمال وأصحاب الأعمال شملت مزيد إحكام ترتيبات استقدام العمال من الخارج وإقامتهم بالبلاد وتوظيفهم وذلك في ضوء جملة من الضوابط التي تراعي الاعتبارات الحقوقية إلى جانب المالية والاقتصادية.

وأصدرت وزارة العمل العمانية الأحد قرارا وزاريا بشأن إصدار لائحة تنظيم ترخيص العمل وترخيص مزاولته، شمل حزمة من التسهيلات والتخفيضات والإعفاءات لأصحاب العمل، في إطار جهودها المستمرة لتطوير بيئة العمل، وتيسير الإجراءات على أصحاب الأعمال، وضمان توافق التراخيص مع مدة إقامة العمال في سلطنة عمان.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية الرسمية عن الوزارة تأكيدها أن هذا القرار يعزز تنظيم العلاقة بين صاحب العمل والعامل، ويضمن حماية الحقوق، ويحد من المخالفات، دون المساس برسوم استقدام العمالة المنزلية، لتظل جميع الإجراءات المتعلقة باستقدام العمالة المنزلية كما هي، حفاظا على حقوق العامل وصاحب العمل على حد سواء، مع ضمان عدم تحميل الأسر أو أصحاب الأعمال أيّ تكاليف إضافية.

وشمل القرار إعفاء الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، وكبار السن غير القادرين على العناية بأنفسهم، ومستحقي منفعة دخل الأسرة، والأشخاص الذين تتطلب حالتهم الصحية رعاية خاصة من سداد رسوم الترخيص عند استقدام عامل منزلي، ومربية الأطفال، والسائق الخاص، والممرض الخاص، والمساعد الصحي بالمنزل.

ويأتي هذا التوجه ضمن حرص الوزارة على تعزيز التكافل الاجتماعي وضمان وصول الدعم والخدمات الأساسية للفئات الأكثر حاجة، بما يعكس المسؤولية الإنسانية للدولة في حماية حقوق الأفراد وتمكينهم من الحصول على الرعاية اللازمة، كما يسهم هذا الإعفاء في تخفيف الأعباء المالية على الأسر، وتمكينهم من توفير الرعاية والخدمات الضرورية لأفرادهم بطريقة منظمة وآمنة.

وتضمّن القرار تمديد مدة صلاحية تراخيص العمل إذ تمت زيادة مدة صلاحية ترخيص استقدام ومزاولة العمل للعامل غير العماني من 15 شهرا إلى 24 شهرا، استجابة لمطالب أصحاب الأعمال ولتوافق التراخيص مع مدة إقامة العامل، ما يخفف الأعباء الإدارية والمالية، وتوفير استقرار أطول لأصحاب الأعمال في تخطيط مواردهم البشرية، وإدارة العمالة بفاعلية وكفاءة.

> إعفاء ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن من سداد رسوم الترخيص عند استقدام مساعدين لهم على القيام بشؤونهم

وأكد القرار أنه أصبح بإمكان أصحاب الأعمال تعديل المهنة في ترخيص مزاولة العمل من فئة أدنى إلى فئة أعلى مقابل دفع فارق الرسم، دون الحاجة لإصدار ترخيص جديد، الأمر الذي يسهم في تبسيط الإجراءات وتعزيز المرونة في سوق العمل.

وشمل القرار أيضا دعم المؤسسات المجتمعية، حيث تم تخفيض رسوم تراخيص استقدام العامل غير العماني لبعض مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الإنسانية من 141 ريالا عمانيا إلى 101 ريال عماني، دعما لدورها المجتمعي والإنساني، وتعزيزا للشراكة والمسؤولية المجتمعية، كما تم تخفيض رسوم التراخيص بنسبة 30 في المئة لأصحاب الأعمال الملتزمين بنسب التعمين (رفع نسبة العمانيين في سوق العمل) المقررة، بينما تتضاعف الرسوم في حال عدم الالتزام، في خطوة تشجيعية لتعزيز تشغيل المواطنين وتحقيق أهداف التعمين في سوق العمل.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الإثنين 2025/10/27
السنة 48 العدد 13643

في الحرب كما في السلم.. أراضي العراق مجال سائب لتركيا وحزب العمال الكردستاني

الحزب يقرر سحب مقاتليه إلى العراق بعد قرار تركيا تمديد مهام قواتها

الخطوة التي قام به حزب العمال الكردستاني بسحب جميع مقاتليه من داخل الأراضي التركية إلى شمال العراق، تعتبر كخطوة لإثبات حسن النوايا تجاه السلم الذي يريد أن يسود بينه وبين تركيا، وذلك بعد أن أعلنت أنقرة وبشكل أحادي عن مصادقة برلمانها على تمديد إرسال القوات العسكرية إلى شمال العراق، وقد أثار القرار التركي حفيظة جهات سياسية عراقية.

أين السلطات العراقية من كل هذا

جبال قنديل (العراق) - **بدت السلطات العراقية طرفا مغيّبا عن قرارين مصيريين اتخذتهما تركيا وغريمها التاريخي حزب العمال الكردستاني ويتصلان بشكل وثيق بأمن العراق وسيادته على أراضيه.**

وبعد أيام قليلة من إعلان تركيا بشكل أحادي عن مصادقة برلمانها على تمديد إرسال القوات العسكرية إلى شمال العراق، أعلن حزب العمال الذي دخل في مسار سلمي بعد صراع مسلح خاضه طوال أربعة عقود ضد القوات التركية، الأحد، عن سحب جميع مقاتليه من داخل الأراضي التركية إلى شمال العراق، وذلك كخطوة لإثبات حسن النوايا تجاه السلم.

ولا يتناقض المسار السلمي بين الحزب وتركيا مع توجّهات العراق الراغب في التخلّص من عبء الصراع المسلّح الذي دارت أهم حلقاته داخل أراضيه، لكن المشكلة تتلخّص في كون البلد الذي ساهم في تسهيل إطلاقه تحول إلى مجرّد مجال جغرافي للسلم كما كان مجالا للحرب دون أن يكون صاحب قرار بشأنهما وبما يتلاءم مع مصالحه إذ أن خطوة مثل نقل جميع المقاتلين إلى الداخل العراقي لا تخلو من محاذير ومخاطر وخصوصا إذا فشل المسار أو انتكس.

> **تقدم السلام مع حزب العمال لا يختبر النوايا السلمية لأنقرة، ولكن نواياها بشأن تدخلها العسكري في أراضي جيرانها**

وأثار قرار الحزب حفيظة جهات عراقية سارعت إلى مطالبة حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بالتحرّك فورا ضدّ القرار.

وحذّرت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب العراقي، الأحد، من خطورة انسحاب عناصر حزب العمال من تركيا نحو الأراضي العراقية ووجهت رسالة عاجلة متعلقة بهذا الشأن إلى رئيس الوزراء. واعتبر عضو اللجنة مختار الموسوي أنّ قرار الانسحاب "له خطورة على الأمن القومي العراقي الداخلي، وهذا الأمر سوف يجعل العراق طرفا في الصراعات الإقليمية، وله تداعيات خطرة وكبيرة على مختلف الأصعدة."

وقال متحدثا لوكالة شفق نيوز الإخبارية إن "انسحاب عناصر حزب العمال كان يفترض ألا يكون نحو الأراضي العراقية، وكان من المفترض أن ينسحبوا نحو سوريا أو إيران، أو حتى شمال أفغانستان وباكستان لكن تلك الدول ترفض ذلك."

وأضاف قوله "سنقدم استفسارا رسميا إلى الحكومة العراقية لمعرفة ما إذا كانت تعرف بهذا الانسحاب وهل وافقت عليه وما هي الخطوات بخصوص ذلك لمنع أي مخاطر وتداعيات على الأمن القومي العراقي."

وقال الحزب الأحد في بيان تلي بالكردية والتركية "بدأنا خطوة سحب قواتنا من تركيا تحسبا لاحتمال خطر الصدامات وإزالة الأرضية لاحتمال وقوع أحداث غير مرغوب فيها،" وذلك خلال حفل حضره مراسل وكالة فرانس برس في جبال قنديل بشمال العراق. ولا يشكّل التقدّم في مسار إنهاء الصراع المسلّح اختبارا لتركيا فقط بشأن نواياها السلمية تجاه الحزب، لكنّه يختبر أيضا نواياها بشأن تدخلها العسكري داخل أراضي جاريها العراق وسوريا، إذ يعتقد مراقبون أن ذلك التدخل له، بالإضافة إلى أبعاده الأمنية، أبعاد سياسية وأيديولوجية متعلقة بطموحات تركيا للتوسّع وبسط النفوذ حتى أنّ أردوغان كثيرا ما قدّم نفسه حاملا لإرث الإمبراطورية العثمانية.

وشارك في مراسم جبل قنديل 25 مقاتلا بينهم ثلاثة قياديين انتقلوا من تركيا إلى شمال العراق، وقفوا أمام لافتتين ضخمتين تحملان صورة لأوجلان البالغ 76 عاما، وفق مراسل وكالة فرانس برس.

ودعا الحزب الأحد السلطات التركية إلى المضي قدما في الإجراءات القانونية اللازمة لحماية عملية السلام والسماح لمسلحيه بالانتقال إلى العمل السياسي الديمقراطي.

وقال "يجب اعتماد قانون العفو الخاص بحزب العمال الكردستاني كأساس، وللمشاركة في السياسة الديمقراطية يجب إصدار القوانين المتعلقة بالحريات اللازمة والاندماج الديمقراطي فورا."

وقال القيادي في الحزب صبري أوك للصحافيين الحاضرين في الحفل "يجب اتخاذ خطوات هامة وترتيبات قانونية لعملية متوافقة مع الحرية،" في إشارة إلى القوانين التي تحدد مصير المقاتلين الذين يتخلون عن الكفاح المسلح. وأضاف "نريد قوانين خاصة بهذه العملية، وليس مجرد عفو." وأشادت تركيا الأحد بما أعلنه حزب العمال الكردستاني. وقال عمر جيليك المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الذي يتزعّمه الرئيس رجب طيب أردوغان "مع التطورات التي حصلت...، فإن قرار حزب العمال الكردستاني بالانسحاب من تركيا والإعلان عن خطوات جديدة نحو عملية نزع السلاح هما نتيجتان ملموستان للتقدم الذي تم إحرازه."

وقال أوك الأحد "يجب على اللجنة البرلمانية أن تذهب فورا إلى القائد آبو وتستمع إليه، هذا هو المفتاح." ورأى أن "حلّ القضية الكردية مستحيل في ظل سجن القائد آبو. يجب أن يعيش ويعمل بحرية. يجب ضمان حريته الجسدية."

وأفادت وسائل إعلام تركية بأن وفدا من حزب المساواة وديمقراطية الشعوب سيلتقي أردوغان في الأيام المقبلة قبل السفر إلى إيمرالي للقاء أوجلان. ويُشكّل إطلاق سراح أوجلان أبرز مطالب حزب العمال الكردستاني في إطار عملية السلام مع تركيا.

ويرى محللون أن عرض تركيا للسلام منح أوجلان فرصة للابتعاد عن الكفاح المسلح، وذلك في ظلّ إضعاف حزب العمال الكردستاني وإرهاق الرأي العام الكردي نتيجة عقود من الاقتتال.

ومنذ المحادثات التي انطلقت في أكتوبر 2024، استقبل أوجلان عدة مرات أفرادا من عائلته ومفاوضين من حزب المساواة وديمقراطية الشعوب. وتمكّن الشهر الماضي من مقابلة محاميه للمرة الأولى منذ عام 2019.

ولجأ معظم مقاتلي الحزب في السنوات العشر الماضية إلى مناطق جبلية في شمال العراق، حيث تقيم تركيا منذ 25 عاما قواعد عسكرية لمواجهتهم، وشنّت بانتظام عمليات برية وجوية ضدّهم.

ويأمل الأكراد في تركيا أن يمهّد تخلي الحزب عن الكفاح المسلح لتسوية سياسية مع أنقرة، تتيح انفتاحا جديدا تجاه هذه الأقلية التي تُشكل نحو 20 في المئة من سكان البلد البالغ عددهم 85 مليون نسمة.

رئيس مجلس النواب الأردني الجديد: تجربة برلمانية وخبرة أمنية

عمان - فاز النائب الأردني مازن القاضي، الأحد، برئاسة مجلس النواب بـ"التزكية"، عقب ترشحه منفردا لشغل المنصب، خلفا لأحمد الصفدي المنتهية ولايته.

وكان فوز القاضي منتظرا بعد أن قرر حزب الميثاق، الخميس، ترشيحه، وإنهاء حالة التجاذب داخل الحزب الذي يعتبر أحد أكبر الأحزاب الوسطية في المملكة.

ويجمع القاضي بين التجربة البرلمانية، التي تمتد لثلاثة مجالس، والخبرة الأمنية حيث سبق وأن تقلد منصب وزير للداخلية وأيضا مديرا للأمن العام، كما شغل العديد من الخطط في صلب الوزارة، من بينها إدارة الأمن الوقائي.

واعتبر القاضي أن اختياره رئيسا لمجلس النواب بالتزكية يشكل حملا ثقيلا على الضمير تجاه الأردن، مؤكدا يقينه بقدرة الجميع على الارتقاء بالمسؤولية من خلال عمل جماعي دؤوب لا يعرف الكلل أو الملل.

وأضاف القاضي "أعدكم أن أكون على مسافة واحدة من الجميع دون تمييز أو محاباة،" مشددا في الآن ذاته على أنه "لا مكان لمن يضع مصلحته أمام مصلحة الوطن."

وأشار القاضي إلى أنّ الأردن يواجه استحقاقات وتحولات تاريخية صعبة تتطلب تعزيز دور المجلس ليكون له موقف وصوت مؤثر على مختلف الصعد، وبما يحقق المصلحة العليا للدولة الأردنية، مؤكداً أن هيبة المجلس وقوته وصدقيته تعتمد على إدارته وحسن أداء أعضائه، وأن علاقته مع الحكومة يجب أن تكون متكافئة وتشاركية وشفافة قولاً وفعلاً.

وأشار القاضي إلى أن استدعاء خدمة العلم ضرورة وطنية وجزء من مشروع الاستدارة إلى الداخل وبناء ثقافة وطنية تضع الأردن عنواناً لها.

ويرى متابعون أن اختيار القاضي يؤشر على رغبة من جهات عليا في الدولة في خلق ديناميكية على مستوى الفعل التشريعي والرقابي، بعد الأداء الباهت لمجلس النواب العشرين في دورته العادية الأولى.

ويشير المتابعون إلى أن القاضي يملك تجربة طويلة في المؤسسة التنفيذية، وكان على صلة مباشرة بملفات تهم الأمن القومي للمملكة، وبالتالي شغله لمنصب رئيس مجلس النواب، في هذا التوقيت خطوة مدروسة من أصحاب القرار في المملكة.

وكان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني افتتح الدورة العادية الثانية للمجلس بإلقاء خطاب العرش الذي رسم من خلاله الخطوط العريضة التي وجب التركيز عليها خلال المرحلة المقبلة.

> **تولي مازن القاضي منصب رئيس مجلس النواب، في هذا التوقيت، خطوة مدروسة من أصحاب القرار في المملكة**

وقال الملك عبدالله "قطعنا شوطا ليس بالقليل في الإصلاحات التي تعهدنا بها، لكن ما زال الطريق أمامنا طويلا، ويتطلب عملا منقطع النظير."

ولفت العاهل الأردني إلى أنه "أمام هذا المجلس مسؤولية متابعة ما تم إنجازه في مسار التحديث السياسي، وتعزيز العمل الحزبي النيابي المكرس لخدمة الوطن، ولا شيء غير الوطن."

وشدد "علينا الاستمرار في تنفيذ رؤية التحديث الاقتصادي، لمواصلة تحقيق النمو وإقامة المشاريع الكبرى وجذب الاستثمارات وتوفير فرص العمل ورفع مستوى المعيشة."

وأضاف "نحن اليوم لا نملك رفاهية الوقت، ولا مجال للتراخي، فعلينا الاستمرار في تطوير القطاع العام، ليلمس المواطن أثر الارتقاء بالخدمات."

الملك عبدالله الثاني للنواب: لا مجال للتراخي

سيطرة الدعم السريع على الفرقة السادسة منعطف في معركة الفاشر

الخرطوم - تشهد المعارك في الفاشر، عاصمة شمال درافور، نقطة تحول كبرى بعد أن نجحت قوات الدعم السريع في اختراق تحصينات الجيش وحلفائه من القوات المشتركة، بعد نحو عامين من الحصار، والسيطرة على مقر الفرقة السادسة مشاة التابعة للجيش.

ويأتي هذا التحول في غمرة تحركات دبلوماسية تقودها الآلية الرباعية الدولية لتثبيت هدنة إنسانية، يتم خلالها دفع طرفي النزاع إلى التفاوض على ترتيبات اليوم التالي للحرب.

وقال المتحدث باسم الدعم السريع في بيان، إن "قواتهم تمكنت من تحرير الفرقة السادسة بمدينة الفاشر، وكسر شوكة الجيش وحلفائه بإحكام السيطرة الكاملة على هذه القاعدة العسكرية الإستراتيجية."

وتعتبر الفرقة السادسة مشاة المقر العسكري الرئيسي للجيش في الفاشر، ما يجعل السيطرة عليها ذات أهمية بالغة.

ووصف المتحدث هذا التطور بـ"المنعطف المهم" في مسار المعارك، و"خطوة في طريق بناء الدولة الجديدة التي يتشارك جميع السودانيين في تأسيسها وفق تطلعاتهم للحرية والسلام والعدالة."

وتعهدت قوات الدعم السريع في البيان بتوفير الحماية للمدنيين عقب هذا التقدم، مؤكدة التزامها بضمان أمن السكان في ظل استمرار الاشتباكات في مناطق متفرقة من الإقليم.

وحاصرت قوات الدعم السريع شبه العسكرية، المدينة على مدار الثمانية عشر شهرا الماضية، حيث تقاتل الجيش وحلفاء له من المتمردين السابقين والمقاتلين المحليين.

وستكون السيطرة على الفاشر انتصارا سياسيا مهما لقوات الدعم السريع، حيث ستفرض بذلك هيمنتها الكاملة على إقليم دارفور مترامي الأطراف غرب السودان، والذي اتخذته قاعدة لحكومة موازية شكلتها في صيف هذا العام.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر ميدانية، صباح الأحد، باندلاع مواجهات عنيفة في حي الدرجة بمدينة الفاشر، وذلك بعد انسحاب الجيش السوداني من مقر الفرقة السادسة مشاة.

ولم يصدر الجيش السوداني أيّ تعليق على مجريات المعارك في الفاشر، فيما أقرت مصادر تابعة له بـ"انسحابات تكتيكية." وأكدت مصادر متطابقة لموقع "الراكوبة نويز" أن القوات المسلحة السودانية والقوة المشتركة لا تزالان متمركزتين داخل مدينة الفاشر، وتعملان على إعادة تنظيم صفوفهما استعدادا لشن هجمات مضادة، على أمل استعادة زمام الأمور.

ويرى مراقبون أن سيطرة الدعم السريع على الفاشر من شأنها أن تعزز وضعها التفاوضي، في ظل تحركات دولية وإقليمية حثيثة لتحقيق اختراق سياسي.

وأعلن مستشار الرئيس الأميركي للشؤون الأفريقية مسعد بولس، السبت، أن المجموعة الرباعية الدولية بحثت جهود التوصل لـ"هدنة إنسانية عاجلة ووقف دائم لإطلاق النار." بالسودان، وشكلت لجنة مشتركة للتنسيق بشأن الأولويات العاجلة في البلد الأفريقي.

جاء ذلك خلال اجتماع للرباعية الدولية في واشنطن، الجمعة، بحسب ما أعلنه بولس، عبر منصة إكس.

وتشكلت الرباعية الدولية بقيادة الولايات المتحدة، في سبتمبر الماضي، بهدف الوصول إلى تسوية سياسية في السودان، وتضم أيضا السعودية والإمارات ومصر.

وتزامن الاجتماع، مع زيارة يجريها وزير الخارجية السوداني محي الدين سالم، إلى الولايات المتحدة وهي الزيارة التي أعلنت عنها الخرطوم، الجمعة.

> **الفرقة السادسة مشاة تعتبر المقر العسكري الرئيسي للجيش في الفاشر، ما يجعل السيطرة عليها ذات أهمية بالغة**

وقال بولس إن واشنطن "استضافت، الجمعة، ممثلين عن مصر والسعودية والإمارات، في اجتماع للمجموعة الرباعية بهدف تعزيز الجهود الجماعية الرامية إلى تحقيق السلام والاستقرار في السودان."

كما تناول الاجتماع، بحسب بولس، الجهود الرامية إلى "تأمين هدنة إنسانية عاجلة، وتحقيق وقف دائم لإطلاق النار، ووقف الدعم الخارجي (دون ذكر جهة الدعم) ودفع عجلة الانتقال إلى الحكم المدني." وأشار بولس إلى أن الأعضاء المجتمعون أكدوا التزامهم بالبيان الوزاري الصادر في 12 سبتمبر الماضي، "واتفقوا على إنشاء لجنة عملياتية مشتركة لتعزيز التنسيق بشأن الأولويات العاجلة."

وأردف "إننا متحدون في التزامنا بإنهاء معاناة الشعب السوداني."

وفي 12 سبتمبر الماضي، دعت الرباعية الدولية إلى هدنة إنسانية أولية لثلاثة أشهر في السودان، لتمكين دخول المساعدات الإنسانية العاجلة إلى جميع المناطق تمهيدا لوقف دائم لإطلاق النار.

يلي ذلك، إطلاق عملية انتقالية شاملة وشفافة تُستكمل خلال 9 أشهر، بما يلبّي تطلعات الشعب السوداني نحو إقامة حكومة مدنية مستقلة، تحظى بقاعدة واسعة من الشرعية والمساءلة.

والخميس، نفى مجلس السيادة السوداني الواجهة السياسية للجيش، في بيان "بشكل قاطع ما تم تداوله في بعض الوسائل الإعلامية ومواقع التواصل بشأن وجود مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة بين القوات المسلحة السودانية والمتمردين (الدعم السريع) في واشنطن."

وأضاف أن "موقف الدولة ثابت وواضح تجاه أيّ حوار أو تسوية، وهو الالتزام بالحل الوطني الذي يحفظ سيادة البلاد ووحدتها واستقرارها وحقوق الشعب السوداني."

الدعم السريع تتعهد بتوفير الحماية للمدنيين

سلام هشّ في غزة وائتلاف أكثر هشاشة في تل أبيب

خطة ترامب أشعلت حرباً سياسية داخلية في إسرائيل

الاتفاق الذي أنهى عامين من الحرب في قطاع غزة بين حركة حماس وإسرائيل ألقى بظلاله على التوازنات السياسية وأبرز قدرا من عدم ثقة الشارع في تل أبيب بالمؤسسات الحاكمة، كما أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيجد نفسه في وضع لا يحسد عليه قبل الانتخابات القادمة في نوفمبر 2026 التي قد تذهب به وبحكومته.

ورطة سياسية

واشنطن - شكّل اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، الذي تمّ التوصل إليه تحت ضغط مباشر من واشنطن، نقطة تحوّل في المشهد السياسي الإسرائيلي، إذ فجّر خلافات عميقة داخل الائتلاف الحكومي الذي يقوده بنيامين نتنياهو، وأعاد طرح التساؤلات حول مدى صموده حتى موعد الانتخابات المقبلة.

ولم يكن الاتفاق الذي أنهى أكثر من عامين من الحرب في القطاع مجرد خطوة عسكرية أو إنسانية، بل قرار سياسي ثقيل الوطأة على توازنات الحكم داخل إسرائيل.

ويواجه نتنياهو اليوم أحد أكثر التحالفات هشاشة في تاريخه السياسي الطويل، بعدما فقد أغلبيته البرلمانية عقب انسحاب حزب "شاس" اليميني المتطرف من الحكومة في يوليو الماضي، احتجاجاً على فشلها في تمرير قانون الإعفاء من الخدمة العسكرية لليهود المتدينين.

> الاتفاق لم يكن مجرد خطوة عسكرية أو إنسانية، بل قرار سياسي ثقيل الوطأة على توازنات الحكم داخل إسرائيل

وجعل هذا الانسحاب الحكومة قائمة على دعم 60 نائباً فقط من أصل 120 في الكنيست، وهو ما يضعها على حافة فقدان الشرعية البرلمانية الكاملة.

ورغم أن العطلة الصيفية البرلمانية وفّرت لنتنياهو فترة هدوء مؤقتة حالت دون طرح اقتراحات حجب الثقة، إلا أن استئناف جلسات الكنيست في 20 أكتوبر شكّل بداية مرحلة سياسية أكثر توتراً.

وتستعد المعارضة لاستغلال الانقسامات داخل الائتلاف، بينما يواجه نتنياهو تحدياً مزدوجاً يتمثل في الحفاظ على تماسك حكومته، وفي الوقت نفسه الاستعداد لاحتمال الدعوة إلى انتخابات مبكرة قد تكون طوق نجاته السياسي.

ومثّل الاتفاق الذي وُقّع في 10 أكتوبر، بضغط من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، تنازلاً مؤلماً بالنسبة إلى أحزاب اليمين المتطرف الداعمة لنتنياهو، التي ترى أن الجيش كان يجب أن يفرض سيطرته الكاملة على قطاع غزة.

ورغم أن هذه الأحزاب لم تغادر الحكومة رسمياً، فإنها رفعت سقف مطالبها للبقاء فيها، في محاولة واضحة لابتزاز رئيس الوزراء سياسياً.

ويصف المحلل السياسي المستقل مايكل هورويتز هذا الوضع بأنه بداية لتآكل الائتلاف الحاكم، مشيراً إلى أن نتنياهو بات يركّز على التحضير للانتخابات المقبلة أكثر من الحفاظ على استقرار حكومته الحالية.

ويعكس هذا التوجه حساباً بارداً: إذا كان سقوط الحكومة محتوماً، فالأفضل أن يذهب نتنياهو إلى صناديق الاقتراع بشروطه الخاصة.

وتدعم تصريحات نتنياهو الأخيرة هذا التحليل؛ ففي مقابلة تلفزيونية في 18 أكتوبر أعلن بوضوح أنه سيترشح لولاية جديدة مؤكداً ثقته بالفوز.

ورغم أن موعد الانتخابات المحدد هو نوفمبر 2026، إلا أن المراقبين يرجّحون إمكانية تقديمه إلى يونيو 2026 بمبادرة من نتنياهو نفسه، كما ألمح الصحافي المقرب منه أميت سيغال. غير أن الطريق نحو هذه الانتخابات لن يكون سهلاً.

ويواجه نتنياهو ملفات داخلية معقدة، في مقدمتها مسألة الخدمة العسكرية لليهود المتدينين التي تسببت في أزمة مع حزب "شاس". فالحزب يهدد بسحب دعمه الكامل ما لم يتم تمرير القانون الذي يمنح المتدينين إعفاءً من الخدمة، بينما يصرّ اليمين القومي وأعضاء في الليكود على فرض التجنيد الإجباري على الجميع.

وتكشف هذه المفارقة هشاشة التحالف الأيديولوجي الذي يجمع بين اليمين القومي واليمين الديني المتشدد.

وفي المقابل يلوّح وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، أحد أكثر رموز اليمين تطرفاً، بورقة الابتزاز السياسي، مهدداً بالتوقف عن التصويت مع الائتلاف إذا لم يُطرح مشروع قانون عقوبة الإعدام لمن يسمّيهم "الإرهابيين" قبل التاسع من نوفمبر. وهو تهديد يضع نتنياهو في موقف لا يحسد عليه بين ضرورة إرضاء حلفائه المتطرفين وضغوط واشنطن الرافضة لأي تصعيد تشريعي من هذا النوع.

وأما على مستوى السياسات الإقليمية، فإن وقف إطلاق النار في غزة فرض على الحكومة الإسرائيلية نقاشاً مؤجلاً حول اليوم التالي للحرب.

وبينما تدفع واشنطن نحو تسوية سياسية تضمن استقرار القطاع دون عودة إسرائيلية مباشرة إليه، يطالب شركاء نتنياهو في اليمين المتطرف بخيارات أكثر تطرفاً، تشمل ضم أجزاء من الضفة الغربية كتعويض عن "التخلي عن غزة". غير أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يعارض بشدة أي خطوة من هذا النوع، ما يزيد الضغط على نتنياهو من جهتين متناقضتين: واشنطن من الخارج، واليمين الديني القومي من الداخل.

ولمواجهة هذه التحديات، يسعى الائتلاف الحاكم، إلى تمرير حزمة قوانين انتخابية تمنحه فرصة أفضل للفوز مستقبلاً.

وتشمل هذه الإجراءات خفض عتبة التمثيل البرلماني، ما قد ينقذ أحزاباً صغيرة مثل "الصهيونية الدينية" بقيادة وزير المال بتسلئيل سموتريتش، من السقوط في الانتخابات المقبلة، إضافة إلى خفض سن التصويت إلى 17 عاماً، وهو تعديل يخدم ديمغرافياً الأحزاب المتشددة التي تحظى بشعبية في أوساط الشباب المحافظين دينياً.

ورغم التوترات الداخلية والانقسامات الحادة يظل نتنياهو رقماً صعباً في السياسة الإسرائيلية. فبحسب جميع استطلاعات الرأي، لا يزال حزب الليكود يتصدر نوايا التصويت، حتى مع تراجع شعبية الحكومة. كما أن محاكمته المستمرة في قضايا فساد لم تؤثر كثيراً على موقعه داخل الحزب، الذي سيعيد انتخابه زعيماً في نهاية نوفمبر المقبل دون منافسة تُذكر.

ويعكس المشهد الإسرائيلي اليوم أزمة حكم أكثر من كونها أزمة حرب. فبينما أنهى اتفاق وقف إطلاق النار جولة دامية في غزة، أشعل حرباً سياسية داخلية قد تكون أكثر استنزافاً.

ويبدو أن نتنياهو، الذي اعتاد النجاة من الأزمات، يراهن مرة أخرى على مهارته في إدارة التوازنات، لكن هذه المرة على أرضية أكثر هشاشة، حيث تتقاطع المصالح الشخصية مع الحسابات الانتخابية والضغوط الخارجية، في وقت تتآكل فيه ثقة الشارع الإسرائيلي بمؤسساته الحاكمة.

وفي النهاية، قد ينجح نتنياهو في تأجيل الانهيار، لكنه يواجه معضلة حقيقية: كل يوم يبقى فيه وقف إطلاق النار قائماً، تتعمق الانقسامات داخل معسكره.

ومع اقتراب صيف 2026، قد يجد نفسه أمام الخيار ذاته الذي طارد أسلافه، الذهاب إلى انتخابات مبكرة بوصفها مخرجاً اضطرارياً من مأزق لا يمكن الاستمرار فيه.

أي خارطة طريق لإنهاء النفوذ المسلح غير الشرعي في لبنان

بيروت - يمثل تحقيق لبنان ذي سيادة بعد تراجع حزب الله وانهيار نظام بشار الأسد في سوريا فرصة فريدة من نوعها. ومع ذلك، فإن مستقبل لبنان مرتبط بقدرته على معالجة جوهر خلله: استعادة احتكار الدولة للقوة وسلطتها الحصرية لتحديد مسألة الحرب والسلام.

وساهم ظهور حكومة جديدة ملتزمة باستعادة سلطة الدولة في إعادة تأهيل شرعيتها داخلياً وخارجياً، لكن مستقبل لبنان يبقى هشا.

ويقول الباحث فادي نيكولاس نصّار في تقرير نشره معهد واشنطن إن إحدى العقبات الرئيسية هو حزب الله، الذي خرج من مواجهته المسلحة مع إسرائيل لمدة عام تقريبا متضررا لكنه لم يُهزم بالكامل.

وبالرغم من تراجع ترسانته العسكرية وفقدان قيادته العسكرية المؤسسة وقطع خطوط إمداده البرية عبر سوريا، يرفض حزب الله التخلي عن أي من أسلحته المنتشرة أو المخزنة شمال نهر الليطاني.

ويأتي التحدي الثاني من إسرائيل، التي تواصل السيطرة على سلّم التصعيد وتستمر في ضربات عسكرية ضد حزب الله، بينما لا تزال تحتل خمسة تلال في لبنان.

وعلى الرغم من استعداد الدولة اللبنانية لاتخاذ خطوات شجاعة لمواجهة شرعية أسلحة حزب الله، إلا أن تنفيذ عملية نزع السلاح لم يتجاوز ما هو موافق عليه طواعية من قبل الحزب.

وهذا الوضع غير المستقر قد تجاوز حدّه الزمني. فقد اقتصر استعداد حزب الله للتفكيك على مناطقه بين نهر الليطاني والخط الأزرق، مكررا استراتيجيته بعد حرب 2006 المتمثلة في امتصاص الخسائر الجزئية، مع الاحتفاظ بالوقت لإعادة التنظيم وتقويض الثقة المحلية والدولية بالدولة اللبنانية.

ومع ذلك، لم يأخذ هذا السيناريو في الاعتبار العقيدة الأمنية الإسرائيلية الجديدة بعد 7 أكتوبر 2023. فقد أظهرت إسرائيل استعدادها للعمل أولاً ضد أي تهديد لم يُحل، سواء خلال دمار حزب الله في حرب 2024–2023، أو حملتها ضد محور المقاومة بقيادة طهران، أو الضربات المباشرة ضد برنامج إيران النووي.

لحظة لبنان لم تُفقد بعد

وفي ظل هذه الحالة من عدم اليقين، طرحت الولايات المتحدة، عبر مبعوثها السفير توم باراك، خارطة طريق لربط الانسحاب التدريجي لإسرائيل مع نزع سلاح حزب الله بشكل مرحلي وحل القضايا الأوسع في الصراع الإسرائيلي – اللبناني.

ورغم تعثر هذه المبادرة الدبلوماسية في بدايتها، إلا أن جولة جديدة من التصعيد العسكري ليست حتمية.

وأتاح تراجع حزب الله بعد حرب 2024–2023 مع إسرائيل وانهيار نظام الأسد في سوريا للبنان أفضل فرصة لاستعادة سيادته منذ أكثر من نصف قرن.

وتولت قيادة جديدة رئاسة الدولة ورئاسة الحكومة لأول مرة منذ عقود خارج تأثير سوريا أو حزب الله أو إيران.

وبدأت الدولة، عبر الجيش اللبناني، بسرعة بإعادة السيطرة على المطار، وتأمين أجزاء واسعة من الحدود اللبنانية – السورية، وتعزيز حضورها بين نهر الليطاني والخط الأزرق، بينما اضطر حزب الله، في ظل الضربات الإسرائيلية المستمرة، إلى التخلي التدريجي عن معظم مواقعه العسكرية في هذه المنطقة.

لكن التقدم توقف سريعاً، إذ اقتصر امتثال حزب الله على نزع السلاح جزئياً في المنطقة الواقعة جنوب الليطاني.

وعندما بلغ هذا الجهد حدّه، صعدت إسرائيل من عملياتها العسكرية، مما وضع القيادة اللبنانية الجديدة في موقف صعب.

وتركز خطة باراك على معالجة تحديين: نزع سلاح حزب الله وضمان الانسحاب الكامل لإسرائيل، من خلال أربع مراحل، مع دعم دولي لإعادة الإعمار بعد الحرب وإطار لحل النزاعات الطويلة الأمد، بما في ذلك تبادل الأسرى وتحديد الحدود اللبنانية مع إسرائيل وسوريا.

وتُقدّم الخطة لحزب الله مخرجاً محترماً بعد هزيمته العسكرية، ربط نزع سلاحه بمطالب طالما رفعها: إطلاق أسرى، إنهاء العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان، حل النزاعات الحدودية، والانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية.

والأهم من ذلك، تضع الخطة الدولة اللبنانية كفاعل وحيد قادر على تحقيق ما لم يتمكن حزب الله من تحقيقه: حل دائم ومواتي للصراع مع إسرائيل.

> رغم استعداد لبنان لاتخاذ خطوات شجاعة، إلا أن تنفيذ عملية نزع السلاح لم يتجاوز ما هو موافق عليه طواعية من قبل الحزب

وفي سبتمبر، قدّم الجيش اللبناني خطته لنزع السلاح للحكومة، مع معلومات محدودة حول المعايير الزمنية والتنفيذية. التسريبات التي أشارت إلى تركيز محدود جنوب الليطاني، بالإضافة إلى الضربات الإسرائيلية المستمرة، أضرت بالتفاؤل بخارطة الطريق المدعومة أميركياً. كما أضر تحدي حزب الله للقيود الرسمية خلال حدث رمزي في صخرة الروشة بمصداقية بيروت، وكشف عن انقسامات داخلية في الحكومة والقيادة.

ورغم هذه العقبات، لا يعني ذلك أن فكرة الخطة خطوة بخطوة فشلت بالكامل. الدرس المهم هو أهمية تنفيذ الخطوة الأولى بشكل صحيح وتأمين الالتزامات الموثوقة لضمان نجاح العملية.

ويمكن لواشنطن تحديد نقطة انطلاق جديدة، من خلال عملية منسقة للجيش اللبناني لاستهداف مستودع أسلحة رئيسي لحزب الله خارج نطاق المنطقة التقليدية جنوب الليطاني، وفق آلية وقف النار في نوفمبر.

وسيكسر نجاح هذه العملية، خاصة إذا تبعته وقفة فورية للضربات الإسرائيلية، السابقة ويمنح الجيش والدولة اللبنانية الثقة لمواجهة تعنت حزب الله.

ويجب أن يربط الهدف الأكبر هذه الخطوة بكل من إسرائيل ولبنان، ويكون متسلسلاً استراتيجياً لتحقيق نجاحات حقيقية تحفز الأطراف على الاستمرار.

وسيعزز تحقيق إنجازات أولية مثل نزع سلاح حزب الله خارج المنطقة جنوب الليطاني أو وقف الضربات الإسرائيلية مصداقية خارطة الطريق، ويمهد الطريق لربط نزع السلاح بانسحاب إسرائيل تدريجياً.

ويمكن للولايات المتحدة، مستفيدة من دورها المزدوج كضامن لوقف النار ومرشد للجيش اللبناني، تقديم الدعم الاستراتيجي لبيروت للقيام بما لا تستطيع إلا هي تحقيقه، مع توفير إطار موثوق لإسرائيل للثقة في العملية خطوة بخطوة بدلاً من اللجوء للعمل العسكري الأحادي.

وإذا استُغلت هذه الفرصة ونجحت في التنفيذ، فإنها لن تنتهي بنزع سلاح حزب الله فحسب، بل ستشهد ولادة دولة لبنانية ذات سيادة قادرة أخيراً على تقرير مصيرها في مسألة الحرب والسلام.

العرب
الإثنين 2025/10/27
السنة 48 العدد 13643

رهان مصري على أموال المغتربين لتحفيز سوق الإسكان

7 مليارات دولار تستهدف الحكومة جمعها خلال أربع سنوات عبر بيع أكثر من 18 ألف قطعة أرض جديدة

تعكف مصر على استقطاب أموال المغتربين لتحفيز سوق الإسكان. ويعتبر هذا الاستثمار وسيلة لتعزيز السيولة في القطاع العقاري ودعم الاقتصاد، وهو رهان يأتي في ظل ارتفاع الطلب على الوحدات السكنية وحرص الحكومة على توفير تسهيلات جذابة، وفي الوقت ذاته يعكس مدى الصعوبات المالية التي تواجهها الدولة.

التكاليف لا تزال مرتفعة جدا

القاهرة - تتجه أنظار الحكومة المصرية نحو تحفيز استثمارات المغتربين كأحد الرهانات الرئيسية لدعم الاقتصاد، في ظل التحديات الاقتصادية التي تواجهها البلاد واحتياجاتها المستمرة لتدبير العملة الصعبة.

ويبرز قطاع الإسكان والعقارات في مقدمة القطاعات المستهدفة، إذ تراهن الحكومة على جذب أموال المغتربين عبر تسهيلات خاصة في تملك الوحدات السكنية والعقارات، ومبادرات مصرفية تتيح التحويل المباشر بالعملة الأجنبية.

ويأتي هذا التوجّه في إطار سعي الدولة إلى تنشيط سوق العقارات، الذي يُعدّ أحد محركات النمو الاقتصادي وأحد أهم مصادر السيولة في السوق المحلية.

ومع استمرار ارتفاع الطلب على السكن والثقة النسبية للمغتربين في الاستثمار العقاري بوصفه "الملاذ الآمن"، يتجدد النقاش حول مدى واقعية هذا الرهان، وقدرته على تحقيق الأهداف المرجوة في ظل التحديات التمويلية وسوق العقار المتقلبة.

وكشف مسؤول حكومي الأحد أن الحكومة تستهدف، من خلال وزارة الإسكان، جمع ما يصل إلى 7 مليارات دولار خلال 4 سنوات عبر بيع أكثر من 18 ألف قطعة أرض جديدة للمصريين المقيمين في الخارج.

> **565.5**
> مليار دولار حجم المشاريع المستقبلية في القطاع، وفق تقديرات شركة فرانك نايت

وقال المسؤول في تصريحات لبلومبيرغ الشرق، التي لم تذكر هويته، إن هذه العملية سوف تتم "ضمن المرحلتين العاشرة والتكميلية من مشروع بيت الوطن."

وأوضح أن تحصيل الإيرادات سيتم على مراحل، بداية من الدفعات المقدمة الجاري استقبالها حالياً، وصولاً إلى الأقساط السنوية من إجمالي قيمة الأرض، مشيراً إلى أن "الأراضي الجديدة مطروحة في نحو 18 مدينة سكنية".

ومن المزمع أن يبدأ تحصيل القسط الأول اعتباراً من العام المقبل، وينتهي آخر قسط في العام 2029، وفقاً لجداول السداد المحددة للمشترين.

وجمعت القاهرة حوالي 10 مليارات دولار منذ إطلاق مشروع بيت الوطن في 2012، وحتى مطلع العام الحالي، من خلال بيع نحو 25 ألف قطعة، جرى طرحها عبر 9 مراحل رئيسية وتكميلية.

وتطرح الحكومة أراضي المشروع للمغتربين، وذلك بموجب مستندات تُثبت إقامتهم الدائمة خارج البلاد، شريطة سداد القيمة بالدولار الأميركي من الخارج، في محاولة لتوفير مصدر دولاري غير تقليدي.

ولمدة عامين عانت مصر من أزمة خانقة في توافر العملات الأجنبية، وهو ما أدى إلى تكدس البضائع في الموانئ لعدم توافر السيولة الدولارية اللازمة للإفراج عن الشحنات.

وقلصت البنوك مدفوعاتها بالدولار للأفراد، وفرضت شروطاً مشددة للحصول عليه حتى لأغراض السفر أو العلاج، فيما توقفت غالبية البنوك عن الإقراض بالعملات الأجنبية. لكن تلك الأزمة انتهت منذ تحرير سعر الصرف في مارس 2024.

وتعول الحكومة على المغتربين لزيادة حصيلتها الدولارية، حيث سجلت تحويلاتهم مستوى قياسياً بلغ 36.5 مليار دولار خلال العام المالي 2024 – 2025 المنتهي يونيو الماضي، وهو الأعلى تاريخياً، وفق بيانات البنك المركزي.

وبحسب الإحصائيات الرسمية، زادت حصيلة التحويلات المالية للمغتربين بنسبة 66 في المئة مقارنة بالعامين الماليين السابقين، حيث سجل كل منهما حوالي 22 مليار دولار، لتعود بذلك للصعود مجدداً بعد هبوط ملحوظ خلال العامين الماضيين.

ويراقب خبراء مسار طفرة الاستثمارات العقارية في مصر التي باتت على مشارف قفزة أخرى، بفضل تنافس الشركات على التطوير في المدن الجديدة والمدفوعة أساسا بنهج حكومي لتنمية القطاع واستهداف المواطنين الأجانب والخليجيين بإستراتيجية البيع.

وتُبدي شركات خليجية استعدادا فوريا لشراء الأراضي والاستثمار بالقطاع، مدعومة من حكوماتها التي عززت علاقاتها الاقتصادية مع القاهرة.

وساهمت الطفرة العقارية في رفع متوسط أسعار الوحدات السكنية بنسبة 16.5 في المئة على أساس سنوي، بحسب تقرير نشرته شركة الاستشارات العقارية نايت فرانك في أغسطس الماضي.

وقدم تقرير الشركة، ومقرها لندن، صورة لحجم السوق العقاري، حيث تتجاوز قيمة المشاريع المستقبلية نحو 565.5 مليار دولار، ما يضع مصر في المرتبة الثالثة بين أكبر أسواق الإنشاءات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويوجه استمرار النشاط في سوق الإسكان المصري وعدم تعرضه لأزمات مؤثرة، رسالة مهمة للمستثمرين الأجانب تتعلق بمدى الثقة والثبات، وضمان تحقيق الأرباح، وعدم التعرض بشكل كبير للخسائر والظروف المحيطة.

ومن عوامل جذب الاستثمارات الأجنبية أنها تتأثر بشكل طفيف بالأزمات العالمية سواء بركود محدود للغاية أو تباطؤ حركة المبيعات قليلا، لكن لا يحدث انهيار في أسعار الأراضي أو الشقق السكنية.

ولا تتعامل السوق المصرية بالمعايير المتعارف عليها في الرهن العقاري في الولايات المتحدة وأوروبا، كما أن التمويل العقاري لا يمثل سوى 10 في المئة من إجمالي مبيعات، وفق دراسات شركات التسويق في القطاع.

> العملية من المرجح أن تتم ضمن المرحلتين العاشرة والتكميلية من مشروع بيت الوطن

وتتبع الشركات سياسة بيع وحداتها لحسابها المباشر بشكل فوري أو بالتقسيط على سنوات قد تصل إلى 10 أعوام أو أكثر للتسهيل وجذب الزبائن.

كما تنتهج طريقة بيع ترمي إلى عدم بيع كل الوحدات دُفعة واحدة أو قصر بيع المحدود، ثم عرض الوحدات كل فترة كي تظهر للسوق أن مشاريعها مستمرة، وتحقق مكاسب أكبر من فروق الأسعار.

ويشير ذلك إلى أن الشركات يمكنها زيادة الطلب في أي وقت، لكنها تهتم أن يكون لديها مخزون يسمح لها بالتواجد والاستحواذ على حصة من كعكة العقارات في البلاد.

وعادة ما يكون الطلب على العقارات بالسوق المحلية مرتفعا، لطبيعة الأفراد الذين يحرصون على التملك وليس التأجير، ومن ثم تستطيع الشركات بيع غالبية ما تُنشئه من مشاريع، عكس الأسواق الأخرى التي يركز أغلب سكانها على تأجير المساكن.

إجرائية جبائية مغربية في ميزانية 2026 للتضييق أكثر على اقتصاد الظل

تضمنت ميزانية المغرب لسنة 2026 حزمة من الإجراءات الجبائية تهدف إلى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية متعددة، أهمها مواصلة مكافحة اقتصاد الظل في محاولةٍ لتضييق الخناق على المعاملات غير المصرح بها وتعزيز الشفافية.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - تتجه الحكومة المغربية إلى تجسيد حزمة من التدابير الضريبية العام المقبل، وذلك انطلاقا من توسيع القاعدة الجبائية، لتستكمل بذلك خطوات تراكمية بدأت مع ميزانيات سنوية سابقة مستندةً إلى تنفيذ الإصلاح الضريبي.

وسيتم توسيع الضريبة على الشركات والضريبة على القيمة المضافة لتشمل مكافآت الخدمات المقدَّمة، كما سيشمل الحجز في المنبع الضريبة على الشركات والضريبة على الدخل مثل إيرادات استئجار العقارات.

وتستهدف هذه الخطوات ضمان اقتطاع الضريبة، ما يقلص فرص التملص الضريبي. وستشكل الإجراءات إطارا جبائيا متكاملاً للسنة المالية المقبلة، يسعى إلى إرساء عدالة ضريبية أكبر، مع ضمان مواكبة التحول الرقمي في تحصيلها وضمان إلزامية الأداء وشفافيته.

وشدد مشروع قانون المالية الجديد على "عقوبة عدم إثبات الأداء" بالتنصيص على "إلزامية التسجيل الإضافي بنسبة اثنين في المئة على عقود البيع للعقارات أو الأصول التجارية التي تتم دون إمكانية إثبات وتتبع وسائل الأداء."

وتقول أوساط اقتصادية محلية إن هذا التدبير رادع ويشجع على استخدام القنوات المالية الرسمية في المعاملات الكبيرة.

كما تقترح الحكومة "التصفية الذاتية للضريبة على القيمة المضافة" عبر "إلزام منشآت الصناعة التحويلية بالتصفية الذاتية للضريبة على القيمة المضافة بالنسبة للنفايات الصناعية الجديدة والمعادن والمواد المستعملة."

ويهدف ذلك إلى إدماج جزء مهم من سلاسل التوريد والإنتاج الواقعة في "منطقة الظل" ضمن شبكة الضريبة على القيمة المضافة.

ويشكل الاقتصاد الموازي ظاهرة اقتصادية معقدة نظرا لتداعياته على الموارد الجبائية للدولة، وتأثيره على المنافسة العادلة، بالإضافة إلى هشاشة العاملين فيه بسبب غياب الحماية الاجتماعية.

رشيد ساري

> القطاع الموازي تحدّ كبير أمام جهود الحد من البطالة

ولذلك اقترح مشروع الميزانية تدابير صارمة، في محاولة لتضييق الخناق على المعاملات غير المصرح بها وتعزيز الشفافية في دفع الضرائب وتحصيلها.

وتندرج مراجعة أساليب دفع الضريبة على الدخل برسم الأرباح الناشئة عن رؤوس الأموال المنقولة، ضمن جهود تبسيط الإجراءات وضمان تحصيل فعّال لهذا النوع من الدخل.

وكشف تقرير حديث، صادر عن المندوبية السامية للتخطيط، عن نمو لافت في معاملات السوق السوداء خلال الفترة الممتدة من عام 2014 إلى 2023، حيث بلغت نسبة هذا النمو 28.7 في المئة.

وهذا التطور يعكس، وفق خبراء، حيوية القطاع وقدرته على التأقلم مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، لكنه يفرض في الوقت ذاته ضرورة البحث عن آليات فعالة لدمجه بشكل تدريجي في الاقتصاد الرسمي، بما يضمن الاستفادة المثلى من إمكانياته ويحد من آثاره السلبية.

وصرحت وزيرة الاقتصاد والمالية نادية فتاح العلوي بأن "قراءة متأنية ومعمقة لهذه المعطيات من الناحية الجبائية، تظهر أن 85.5 في المئة من الأعمال تُصنف ضمن الوحدات الصغيرة ذات الطابع الفردي، التي تنشط في قطاعات منخفضة القيمة ودون مقر ثابت."

> **2.9**
> مليار دولار لتمويل برامج الدعم الاجتماعي لتحسين الظروف المعيشية للفئات الهشة

وشددت الوزيرة على أهمية إرساء نظام جبائي يتيح للملزمين المزاولين للأنشطة ذات الدخل المحدود دفع ضريبة موحدة وشاملة.

وفسرت أنه يجب أن تضم من جهة الجباية والرسوم الخاصة بالنشاط المهني والضريبة على الدخل والرسم المهني والرسم على الخدمات الجماعية، ومن جهة أخرى أداء واجبات تكميلية مرصدة للتأمين الصحي الإجباري الأساسي على المرض.

واستحضر الخبير الاقتصادي رشيد ساري أن مشكلة القطاع الموازي تمثل تحدياً كبيراً أمام جهود الحد من البطالة في المغرب، لاسيما وأن هناك شريحة كبيرة من المغاربة تعمل فيه.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن "هذا يعني أن أعمالهم غير مشمولة بإحصائيات سوق الشغل الرسمية، وهذا بدوره يؤدي إلى تضخم البطالة الفعلية."

وأضاف "مع غياب الدعم الاجتماعي اللازم، تظل هذه الفئة مهمشة وغير معترف بها رسمياً كجزء من القوى العاملة، مما يعمّق أزمة البطالة."

وفي وقت ركزت فيه ميزانية 2026 على مكافحة اقتصاد الظل، شدد على ضرورة استدامة المجهود التضامني عبر "تمديد تطبيق المساهمة الاجتماعية للتضامن على الأرباح والإيرادات."

ومن المقرر أن يتم تمديد استمرار تمويل المشاريع والبرامج الاجتماعية، ويعكس التزام الدولة بتمويل ورش الحماية الاجتماعية وتحقيق قدر أكبر من العدالة الاجتماعية.

وأكد مشروع قانون المالية استمرار الحكومة في تبني مقاربة تضامنية في السياسة الجبائية، من خلال تمديد العمل بالمساهمة الاجتماعية للتضامن على الأرباح والدخول.

والهدف من ذلك دعم تمويل البرامج الاجتماعية الكبرى وتحقيق قدر أكبر من العدالة الاجتماعية، خاصة تلك المرتبطة بتعميم الحماية الاجتماعية وإصلاح المنظومة الصحية والتعليمية.

ورصدت الحكومة ضمن ميزانية 2026 مبلغا مالياً إجمالياً قدره 29 مليار درهم (2.9 مليار دولار) لتمويل برامج الدعم الاجتماعي المباشر، مما يعكس الإرادة في تثبيت هذا البرنامج كآلية مستدامة لتقوية القدرة الشرائية وتحسين الظروف المعيشية للفئات الهشة.

أعمال بعيدة عن الرقابة

بوادر تباطؤ في موجة قروض القطاع المصرفي السعودي

الرياض - تشهد السوق المصرفية السعودية مؤشرات أولية على تباطؤ في وتيرة نمو القروض بعد فترة من التوسع الكبير الذي دعم تمويل المشاريع الحكومية والخاصة ضمن مستهدفات رؤية 2030.

وبعد أعوام من النمو المزدوج في الإقراض، تظهر بيانات البنوك السعودية تراجعًا طفيفًا في معدلات التمويل الموجهة للأفراد والشركات، في ظل تشديد السياسات النقدية وارتفاع تكاليف الاقتراض.

ويرى محللون أن هذا التباطؤ يمثل مرحلة طبيعية في دورة الائتمان، تعكس توازن القطاع المصرفي بين متطلبات التوسع الاقتصادي وضبط المخاطر المالية، لاسيما مع توجه البنوك نحو تعزيز السيولة والالتزام بمعايير كفاية رأس المال.

ومع استمرار ارتفاع أسعار الفائدة وتباطؤ نمو الطلب على القروض الاستهلاكية والعقارية، يترقب المراقبون ما إذا كان هذا التراجع مؤقتًا أم مؤشرًا على تحول هيكلي في ديناميكية الإقراض داخل الاقتصاد السعودي.

وحسب ما رصدته وكالة بلومبيرغ ستبدأ البنوك بإظهار إشارات على التراجع في الإقراض للمرة الأولى منذ سنوات، حيث يجعل شح السيولة واللوائح المصرفية الجديدة من الصعب بشكل أكبر مواكبة الطلب على الائتمان.

وانخفضت القروض متوسطة الأجل من البنوك المحلية بنسبة 5 في المئة بنهاية الربع الثالث من 2025، وهو أول انخفاض فصلي منذ عام 2022.

ويعتقد المتابعون للاقتصاد السعودي أن هذا الانخفاض يمثل ذلك إشارة أولية على تباطؤ بعد سنوات من النمو المتسارع الذي دفع أحجام الإقراض إلى مستوى قياسي في يونيو الماضي.

ويلوح الآن حدوث تراجع أكبر، إذ تواجه البنوك في أكبر اقتصاد عربي زخماً أقوى، ونمواً أبطأ في الودائع، ومتطلبات تنظيمية ستلزمها قريباً بالاحتفاظ برأس مال أكبر في ميزانياتها العمومية، بحسب وكالة موديز ريتينغز.

وقال أشرف مدني، نائب الرئيس وكبير مسؤولي الائتمان في موديز، إن "البنوك أصبحت أكثر انتقائية، في منح التسهيلات الائتمانية، مضيفا "الآن عندما تتلقى البنوك عشر طلبات، تمنح 7 قروض فقط".

أشرف مدني

> البنوك أصبحت أكثر انتقائية في منح التسهيلات الائتمانية

وتوقع مدني مزيداً من الحذر في الفترة المقبلة، ما سيؤدي في نهاية المطاف إلى انخفاض توليد القروض، وتراجع نسب القروض إلى الودائع من 115 في المئة المسجلة هذا العام.

وتواجه البنوك تحديات متزايدة في وقت يتطلع فيه الفاعلون الاقتصاديون من الكيانات الحكومية إلى الشركات إلى تنفيذ أجندة رؤية السعودية 2030، التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وتهدف أجندة التحول الاقتصادي إلى بناء صناعات جديدة تمتد من القطاع المالي إلى الذكاء الاصطناعي، بهدف تقليص اعتماد الاقتصاد على النفط، وتحويل الرياض إلى مركز عالمي للاستثمار.

ومع استمرار عجز الميزانية الحكومية، ودراسة صندوق الاستثمارات العامة (صندوق الثروة السيادية) لأولويات جديدة للإنفاق، وبقاء أسواق الدين المحلية قيد التطوير، أصبحت البنوك المصدر الرئيسي للتمويل لتلك الخطط.

ولتلبية شهية الإقراض، زادت البنوك من اقتراضها هي الأخرى من خلال إصدارات دين على المستويين الأول والثاني.

وتزيد من التحديات اللوائح الجديدة للبنك المركزي السعودي، التي سترفع متطلبات رأس المال بنسبة واحد في المئة خلال منتصف عام 2026.

قطر ترد على الغارة الإسرائيلية بـ«قنبلة إعلامية»

ما خفي أعظم.. الدوحة تواجه تل أبيب في ساحات غير تقليدية

الإعلام سلاح

تشن قطر معركة إعلامية ضد إسرائيل مستخدمة برنامج «ما خفي أعظم» لكشف جرائم حرب إسرائيلية في غزة. وهز تحقيقان استقصائيان، بثا في أكتوبر 2025، الرأي العام العالمي بتوثيق مقتل الطفلة هند رجب وتسريب قائمة بأسماء 30 ألف طيار إسرائيلي متورطين في قصف غزة، مما أثار غضباً إسرائيلياً وتأكيداً من وزارة دفاعها على مراقبة الحملة «المنظمة».

الدوحة - صعدت قطر هجومها الإعلامي على إسرائيل عبر قناة الجزيرة، مستخدمة برنامج «ما خفي أعظم» كسلاح استراتيجي لكشف الجرائم الإسرائيلية وتعبئة الرأي العام العالمي ضدها.

وفي أكتوبر الحالي 2025، بثت قناة الجزيرة تحقيقين استقصائيين في برنامج «ما خفي أعظم» الذي يقدمه الصحفي تامر المسحال، وصفهما مراقبون إعلاميون بـ«القنبلة الإعلامية» التي تهدد إسرائيل قانونياً وسياسياً.

ويقول مراقبون إنها رد قطري على الغارة التي استهدفتها في التاسع من سبتمبر 2025، والتي أثارت صدمة في الأوساط الدبلوماسية، خاصة أنها جاءت بعد ضمانات أميركية وإسرائيلية بعدم استهداف قادة حماس في قطر، مما اعتبرته الدوحة «خيانة».

وركز التحقيقان على توثيق جرائم حرب إسرائيلية بدقة غير مسبوقة، مدعومة بأدلة حصرية تهدف إلى فتح ملفات ملاحقة قضائية دولية.

وتناول التحقيق الأول «الملاحقون»، مقتل الطفلة الفلسطينية هند رجب (6 أعوام) وعائلتها وفريق المسعفين في 29 يناير 2024 في حي تل الهوى بمدينة غزة. يكشف التحقيق تفاصيل مروعة عن الحادثة، حيث حوصرت هند وعائلتها داخل سيارة مدنية تحت نيران دبابة إسرائيلية تابعة لسرية «إمبراطورية مصاصي الدماء»، وهي وحدة عسكرية تابعة للكتيبة 52 في اللواء 401 المدرع. وقدم التحقيق أدلة دامغة تشمل تسجيلات صوتية ومكالمة بين هند وفريق الإغاثة تظهر استغاثتها وهي محاصرة داخل السيارة بجثث عائلتها، قبل أن تُقتل بالرصاص.

ونشر التحقيق وثائق قدمتها مؤسسة هند رجب لأول مرة، تثبت أوامر مباشرة من الضابط شون غلاس، قائد السرية، بإطلاق النار على السيارة رغم تأكيد هوية المدنيين. تم تحديد أسماء أفراد السرية المتورطين، بما في ذلك إيتاي شوكيركوف (يحمل الجنسية الأرجنتينية) وشيمون زوكرمان (يحمل الجنسية الألمانية)، مما يفتح الباب لملاحقات قانونية في بلدانهم.

وأثار التحقيق موجة غضب عالمية، حيث تصدرت هاشتاغات مثل «هند رجب» و«ما خفي أعظم» إكس، وحصد المقطع الترويجي ملايين المشاهدات. كما أعلنت مؤسسة هند رجب عن رفع دعوى قضائية ضد زوكرمان في ألمانيا، وهي الأولى من نوعها، مما يضع ضغطاً قانونياً مباشراً على الجنود الإسرائيليين.

أما التحقيق الثاني «قائمة الطيارين» فقد كشف عن وثيقة مسربة تضم أسماء وتفاصيل حوالي 30 ألف طيار وعضو في سلاح الجو الإسرائيلي الذين شاركوا في عمليات القصف على غزة منذ أكتوبر 2023.

الوثيقة، التي وُصفت بـ«السرية للغاية»، تضمنت بيانات شخصية مثل الأسماء الكاملة، أرقام الهوية العسكرية، والوحدات الجوية التي نفذت غارات أدت إلى مقتل عشرات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين.

قدم التحقيق أيضا تفاصيل العمليات ووثق غارات جوية استهدفت مباني سكنية ومستشفيات، بما في ذلك قصف مستشفى المعمداني في أكتوبر 2023، الذي أسفر عن مقتل أكثر من 500 شخص.

> **التحقيقان ركزا على توثيق جرائم حرب إسرائيلية بدقة غير مسبوقة، تهدف إلى فتح ملفات ملاحقة قضائية دولية**

كما قدم شهادات داخلية من ضباط إسرائيليين سابقين كشفوا عن تعمد استهداف المدنيين كجزء من سياسة «الضغط الأقصى» لإجبار حماس على الاستسلام.

وقدم خبراء قانونيون دوليون، بمن فيهم ممثلون عن منظمة العفو الدولية، تفسيراً لكيفية استخدام هذه الوثيقة في محاكمات أمام محكمة الجنايات الدولية.

وأكد الخبير الأمني الإسرائيلي يوسي ميلمان، في مقابلة مع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن هذه التسريبات تمثل «كابوساً» لإسرائيل، حيث يواجه الطيارون خطر الاعتقال في دول أوروبية تدعم اتفاقية روما، وأشار إلى أن الحكومة الإسرائيلية بدأت تحقيقاً داخلياً لمعرفة مصدر التسريب، مع مخاوف من اختراق أمني داخل سلاح الجو.

وردت إسرائيل بحملة إعلامية مضادة وصفت تحقيقي الجزيرة بـ«الهجوم المنظم» من قطر لتشويه صورة الجيش الإسرائيلي. وأشارت صحيفة «معاريف» إلى أن وزارة الدفاع الإسرائيلية تراقب تحقيقات الجزيرة عن كثب، وتدرس إجراءات قانونية ضد القناة بتهمة «التحريض» و«نشر معلومات مضللة». كما دعت أحزاب يمينية في الكنيست إلى إغلاق مكتب الجزيرة في القدس الغربية، متهمة إياها بـ«التعاون مع حماس» و«تهديد الأمن القومي».

وفي الوقت نفسه، أثارت التحقيقات غضباً داخلياً بين الجنود الإسرائيليين، خاصة أولئك الذين نشروا مقاطع فيديو متفاخرة بجرائمهم على تيك توك وإنستغرام، مما سهّل على الجزيرة جمع الأدلة.

وحاولت الحكومة الإسرائيلية التقليل من شأن التحقيقات، مدعية أنها «دعاية قطرية»، لكن مصادر عسكرية أقرت بأن الوثيقة المسربة عن الطيارين «حقيقية»، مما يزيد من الضغط على الحكومة الإسرائيلية.

ودعمت قطر التحقيقات بتوزيعها على منظمات حقوقية مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية، كما موّلت حملات إعلامية في الغرب.

وحققت التحقيقات نجاحاً هائلاً على منصات التواصل الاجتماعي، خاصة إكس، حيث تصدرت هاشتاغات «ما خفي أعظم»، «هند رجب»، و«إسرائيل مجرمة حرب الترندات العالمية لأيام. وحصد المقطع الترويجي لتحقيق «الملاحقون» الذي أظهر صورة هند رجب مع تعليق «عادت حية لتحاكم قاتليها»، أكثر من 10 ملايين مشاهدة خلال 48 ساعة. ووصف المتابعون الجزيرة بـ«الصوت الذي لا يُسكت»، وأثنوا على قدرتها على «هز ضمير العالم» بتوثيق الجرائم بدقة.

في المقابل، شنت حسابات مؤيدة لإسرائيل حملات مضادة، اتهمت الجزيرة بـ«التحريض» و«التعاون مع الإرهاب»، لكن هذه الحملات لم تحقق نفس الزخم.

يشير مراقبون إلى أن الحملة الإعلامية بـ«منظمة» لعدة أسباب منها التنسيق العالي حيث أُعدت التحقيقات بدعم مباشر من الحكومة القطرية، التي وفرت موارد مالية ولوجستية للوصول إلى الوثائق المسربة والشهود. كما أنها جاءت في توقيت استراتيجي، مما يعكس رداً مدروساً لإحراج إسرائيل وإعادة توجيه الأنظار إلى جرائمها. كما استهدفت التحقيقات أفراد بعينهم (مثل شون غلاس وزوكرمان) لدفع دول أوروبية لفتح تحقيقات جنائية.

وسعى التحقيقان إلى التعبئة العالمية عبر تنسيق مع منظمات حقوقية ووسائل إعلام غربية لتضخيم الرواية الفلسطينية، مع تركيز على صورة هند رجب كرمز للضحايا.

وتتوقع مصادر دبلوماسية أن تستمر قطر في تصعيد هجومها الإعلامي، مع احتمال بث تحقيقات إضافية تستهدف قادة سياسيين إسرائيليين مثل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت.

إكس يكسر «الظلام الإعلامي» في الفاشر السودانية

الفاشر (السودان) - برز جدل حاد حول دور الصحفيين في تغطية النزاع في مدينة الفاشر، مع إعلان قوات الدعم السريع الأحد سيطرتها على مقر الجيش السوداني في الفاشر عاصمة شمال دارفور الاستراتيجية، والمدينة الوحيدة التي ما زالت تحت سيطرة الجيش في الإقليم.

ويتهم الإعلاميون والصحفيون المستقلون الإعلام الرسمي بالتخبط والانحياز، مطالبين بصحافة حرة لا تتبع «فلول البشير» و«الكيزان3

وتعاني المدينة من حصار خانق منذ أكثر من 700 يوم بسبب اشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع ما أدى إلى أزمة إنسانية كارثية شملت مجاعة حادة وقتل أكثر من 200 مدني في أكتوبر 2025، بما في ذلك أطفال ونساء.

ويواجه الصحفيون الميدانيون، مخاطر الموت أو الاعتقال أثناء توثيقهم للحرب بين الطرفين، بينما يتهمهم الإعلام الرسمي، المرتبط بالجيش، بالخيانة أو التعاون مع العدو.

وكانت تصريحات وزير الثقافة والإعلام السوداني خالد الأعيسر، التي وصف فيها الصحفيين بـ«المأجورين»، أثارت غضبًا واسعًا، حيث رد الصحفي معمر إبراهيم، مطالبًا باستفتاء لتقييم أداء الوزير، مؤكدًا تقصير السلطات في حماية المدنيين.

وقال على حسابه على إكس:

@Muammar_Sud

أعرب عن دهشتي واستغرابي من تصريحات وزير الثقافة والإعلام خالد الأعيسر، التي وصف فيها صحفيي شمال دارفور، الذين يواصلون عملهم رغم الظروف الصعبة، بـ«المأجورين» وبصفات مسيئة لا تليق بمنصب وزير. نحن، الصحفيون، لم نطلب منكم يومًا حماية أو توفير أدنى متطلبات العمل، بل التزمنا بإخلاصنا لمهنتنا وإنسانيتنا وضميرنا، لنكون صوتًا لمن لا صوت لهم.

وينتقد الصحفيون المستقلون صمت الإعلام الرسمي عن جرائم القصف واعتماده على «مصادر» غامضة لنشر روايات غير دقيقة، مما يعزز خطاب الكراهية ويقلل الثقة العامة، ويطالبون بصحافة محايدة تركز على كشف الحقائق، بعيدًا عن تأثير «الفلول» أو المليشيات، بينما يعاني القطاع من خسائر فادحة، حيث قُتل 6 صحفيين ونزح أكثر من 1000 إلى تشاد ومصر. ويحذر الصحفيون من أن تخبط الإعلام الرسمي يؤخر الإغاثة الدولية، بينما تدعو الأمم المتحدة إلى فتح ممرات إنسانية لإنقاذ 250,000 نسمة على حافة الموت جوعًا.

وتعتمد الأخبار الآن على ما ينشر منصة إكس، التي أصبحت مصدرًا رئيسيًا للمعلومات رغم انتشار الشائعات، ويُتهم الإعلام الرسمي بالارتباك بسبب «نقلا عن مصدر»، الذي يُستخدم لتسريب إشاعات أو تضليل، مما يثير الشكوك. كما يُشار إلى أن بعض الصحفيين الرسميين «مصفقون للنظام» ويتبعون رواية الحكومة دون التحقق، كما في تغطية اشتباكات الفاشر.

@KamalAh90091867

مطبلاتية الكيزان وصحفي الفلول المعبئين بآلاف الدولارات ولا ينطقون صدقا ولا يعملون من أجل إيقاف الحرب وانقاذ شعب السودان المنكوب بعمل الكيزان وقتلهم وتدميرهم الغير رحمة أقتل دمر كذب ... !!! والله يعلم ويمهل ولا يهمل ... وما تقبضونه يا صحفي الفلول كالجمر فى بطونكم وعوائلكم ..

ويؤكد الصحفيون مثل سكرتا أن «المصداقية جوهر الصحافة»، وينتقدون إعلاميين بسبب «أخطاء ومبالغات» في تغطيتهم منذ أبريل 2023، مطالبين بالفصل بين المهنة والولاء لـ«الفلول» أو الكيزان. وقال سكرتا:

كما يتهم الناشط كمال أحمد «صحفيي الفلول» بأنهم «معبؤون بآلاف الدولارات» لدعم الحرب بدلاً من إيقافها. وقال:

ويعكس هذا الجدل انهيارًا إعلاميًا يهدد السلام، حيث أصبحت تقارير الصحفيين وقودا للنزاع بدل تغطيته بمصداقية وموضوعية.

وعلى الرغم من صعوبة الوصول إلى المدينة، التي باتت مقطوعة عن العالم الخارجي مما يجعل دخول الصحفيين مستحيلاً في معظم الحالات، إلا أن التغطية الميدانية النادرة من قبل صحفيين مثل معمر إبراهيم، الذي ينشر المستجدات الميدانية للحرب على إكس، ساهمت في تقديم صورة أوضح.

وتعتمد التغطيات، غالبًا على هواتف محمولة مهربة سرًا إلى السكان.

ويأتي التأثير السلبي الأكبر من الاستهداف الممنهج للصحفيين، إلى «ظلام إعلامي». وأصبحت التغطية تعتمد على ما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي مثل إكس، حيث تنتشر الشائعات والأخبار المضللة دون تحقق، مما يجعل الصحافة في الفاشر ليست مجرد توثيق بل تضحية باهظة الثمن لكشف الحقيقة في ظل حرب وجودية كما وصفتها بي.بي.سي في سبتمبر 2025.

يمتد جدل التغطية الإعلامية في السودان ككل إلى أزمة أعمق تشمل الحرب الأهلية منذ أبريل 2023، حيث فككت الاشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع الكثير من المؤسسات الإعلامية، مما أدى إلى انتشار هائل للشائعات والأخبار الكاذبة التي أصبحت وقودًا للاقتتال الداخلي، حيث ركزت الوسائل على الأحداث العسكرية في خضم حرب إعلامية موازية يخوضها الطرفان عبر غرف دعاية تبث خطاب كراهية ومعلومات مضللة، مما غاب فيه القصص الإنسانية عن 25 مليون جائع وملايين النازحين، وأدى إلى شح معلومات موثوقة يصعب التحقق منها خاصة في المناطق النائية مثل دارفور وكردفان حيث لا تغطي الشبكات الرقمية الأرياف.

غبار الحرب يحجب التغطية

هل الاجتياح هو الحل.. «نداء الوطن» تقسم اللبنانيين

بيروت - قسم مقال نشرته صحيفة «نداء الوطن» اللبنانية بعنوان هل الاجتياح هو الحل؟ الرأي العام اللبناني، على معلى مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة في سياق التوترات المتصاعدة على الحدود الجنوبية اللبنانية.

ويناقش المقال، وهو بقلم الكاتب نجم الهاشم، إمكانية اجتياح إسرائيلي كامل للبنان كـ«حل قاض» لإضعاف «حزب الله»، وسط تهديدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب وتصريحات أمين عام الحزب نعيم قاسم حول إعادة بناء الهيكلية العسكرية.

وبدأ الهاشم بتلخيص تصريحات قاسم عن «استعادة عافية الحزب»، ثم ينتقل إلى تقييم التهديد الإسرائيلي، مشيراً إلى أن «حزب الله» يُدرك خطورة الاجتياح الكامل لكنه يُناور معتبراً أنه «دونه عقبات» مثل الدعم الإيراني أو المعارضة الدولية. يسأل المقال صراحة «في ظلّ التهديد الإسرائيلي المستمرّ معطوفًا على تهديدات ترامب، هل يتمّ التحضير لضربة ثانية قاضية على الحزب على قاعدة أن الاجتياح الكامل للبنان هو الحلّ؟»، مما يُفسر كدعوة ضمنية لقبول شروط إسرائيلية لتجنب الكارثة.

وتعرف «نداء الوطن»، الصحيفة السيادية المستقلة بمناهضتها لنفوذ «حزب الله»، غالباً ما تُتهم بدعم المشروع السيادي المعادي للمحور الإيراني، كما في مقالات سابقة تناقش «المفاوضات المباشرة مع إسرائيل» أو «الهيركات» (الهجرة الجماعية).

وأثار المقال غضباً فورياً، وتحول من نقاش سياسي إلى معركة شخصية وطائفية، في بلد يعاني من أزمة اقتصادية وأمنية تجعل كل كلمة تُقرأ كإعلان حرب داخلي، وتُذكر بأن حرية الصحافة في لبنان، رغم كونها دستورية، باتت رهينة للانقسامات التي قد تؤدي إلى تفكك أكبر.واتهم مستخدمون مثل الصحيفة بـ«التآمر على الوطن» و«تقديم دعم إعلامي لإسرائيل»، وقال معلق في هذا السياق:

@mr_aly313

«هل الاجتياح هو الحل؟» في جريدة بيلد إسمه لبنان, عم تقول للإسرائيلي إجتاح بلدي لتفرض شروطك على حزب الله وعلى لبنان هيدي مش ديمقراطية, هيدا تآمر على الوطن, هيدا دعم إعلامي لإسرائيل طب اذا هيدي مش عمالة وصهينة وخيانة, شو بتكون؟ عنجد شو!!!!

وحصدت التغريدة تفاعلات سريعة، مع هاشتاغ «نداء الوطن الذي انتشر ليصل إلى آلاف المشاهدات في ساعات، مع دعوات لمقاطعة الصحيفة واتهامات بـ«تقسيم اللبنانيين» في وقت يحتاجون فيه إلى الوحدة أمام التهديد الإسرائيلي.

وحرض آخرون على «اجتياح» مقر الجريدة، ما زاد الجدل.

وسبق للصحيفة أن واجهت في عام 2019 استدعاء قضائياً بسبب مانشيتات «تشهيرية» بالجيش، مما جمع حولها تضامناً من السياسيين والنقابيين كدفاع عن حرية الصحافة. اليوم، يُرى المقال كامتداد لهذا الخط، مع اتهامات من مؤيدي «حزب الله» بأنه «يُشجع على الاجتياح»، بينما دافع مؤيدو الصحيفة عن المقال كـ«تحليل واقعي» يُحذر من كارثة محتملة. وقال بعض المستخدمين إن «المقال قال ما يفكر فيه أغلبية اللبنانيين لكنهم يخشون البوح به خشية تلفيق تهم من أنصار حزب الله».

في السياق الأوسع، يُتهم «نداء الوطن» بتعزيز الاستقطاب السياسي، خاصة مع مفاوضات محتملة لشرائها من قبل قوى سيادية مثل حزب القوات اللبنانية، للحفاظ على خطها المناهض للمحور الإيراني.

في المقابل دعا معلقون لقراءة المقال لفهم السياق الاستراتيجي، وكان لافتا انتشار مناقشات أكثر هدوءاً من قبل مؤيدين للقوى السيادية مثل حزب القوات اللبنانية، الذين يرون في المقال صرخة لإنقاذ لبنان من «الفوضى الإيرانية».

وقال معلق في هذا السياق:

@KamalAh90091867

مطبلاتية الكيزان وصحفي الفلول المعبئين بآلاف الدولارات ولا ينطقون صدقا ولا يعملون من أجل إيقاف الحرب وانقاذ شعب السودان المنكوب بعمل الكيزان وقتلهم وتدميرهم الغير رحمة أقتل دمر كذب ... !!! والله يعلم ويمهل ولا يهمل ... وما تقبضونه يا صحفي الفلول كالجمر فى بطونكم وعوائلكم .. اللهم لا تمكر بنا .

العرب
الإثنين 2025/10/27
السنة 48 العدد 13643

محاولات أميركية لتدجين إسرائيل

حرب غزّة كشفت إسرائيل أيضا!

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

كشفت حرب غزّة حقيقة إيران وتوابعها في "محور المقاومة" بدءا بـ"حزب الله" في لبنان والنظام العلوي في سوريا، وهو نظام سقط بمجرّد رفع الغطاء الإسرائيلي عنه. لكنّها كشفت أيضا إسرائيل على الرغم من كلّ ما ألحقته من هزائم بخصومها في الحروب التي خاضتها منذ السابع من أكتوبر 2023، يوم شنّت "حماس" هجوم "طوفان الأقصى" مستهدفة مستوطنات في غلاف غزّة.

أظهرت إسرائيل أنّها تعاني من حال مرضية تجعلها عاجزة عن التقدم بأي مشروع سياسي قابل للحياة. بموجب مثل هذا المشروع تكون إسرائيل دولة من دول المنطقة بدل أن تكون دولة معزولة على صعيدي الشرق الأوسط والعالم. صحيح أنّ إسرائيل تستطيع تدمير غزّة والعمل على تهديد الضفّة الغربيّة فضلا عن توسيع احتلالها للجولان، لكن الصحيح أيضا أن الدولة العبرية لا تقدر إيجاد ترجمة لقوتها على أرض الواقع. هذا ما يفسّر التجاذبات التي نشهدها بين حكومة بنيامين نتانياهو من جهة وإدارة دونالد ترامب من جهة أخرى. لا يمكن تضخيم حجم هذه التجاوزات، لكن في الوقت ذاته لا يمكن تجاهلها على الرغم من أنّ معظم المحيطين بالرئيس الأميركي من المنحازين للدولة العبريّة قد دفعوا دائما في اتجاه دعم السياسات المتطرفة لنتنياهو.

للمرّة الأولى منذ سنوات عدّة، يمكن الكلام عن سعي أميركي لضبط "بيبي" بغية تثبيت وقف النار في غزّة من جهة والتمهيد لطرح مشروع سلام أميركي يشمل المنطقة كلّها من جهة أخرى. يستند هذا المشروع إلى النقاط العشرين التي طرحها ترامب في زيارته الأخيرة للمنطقة حيث ألقى خطابين الأوّل في الكنيست والآخر في شرم الشيخ.

يمكن الكلام عن تفهّم أميركي، لا أكثر، لأهمّية مراعاة الجانب العربي الذي يدعو إلى قيام دولة فلسطينية، وهو موقف بات يحظى بتأييد أكثرية دولية تتجاوز حدود الـ155 دولة. أكثر من ذلك، لم تخف دول عربيّة نافذة مثل المملكة العربيّة السعوديّة ودولة الإمارات العربيّة المتحدة امتعاضها من محاولات في الكنيست الإسرائيلية لإقرار قانون ضمّ للضفة الغربية. جرى تمرير مشروع القانون في قراءة أولى بأكثرية ضئيلة في الكنيست. سعت الحكومة الإسرائيلية إلى النأي بالنفس عن مشروع القانون المتعلّق بضمّ الضفة. لكنّ ذلك لم يمنع نائب الرئيس الأميركي جي. دي. فانس الذي كان في إسرائيل من اعتبار ذلك تحديا له واصفا تصرفات نواب إسرائيليين ينتمون إلى اليمين بأنّها "سخيفة."

بات السؤال الآن إلى أي حدّ يمكن ذهاب إدارة ترامب في ضبط رئيس الحكومة الإسرائيليّة الذي حقّق من دون شكّ انتصارات باهرة على خصومه الإقليميين، بمن في ذلك "الجمهوريّة الإسلاميّة" التي هاجمها مباشرة. لكنّ اللافت أن الرئيس الأميركي لا يتوقف عن تذكيره بأن الولايات المتّحدة هي من أوقف المشروع النووي الإيراني بشنّها لغارات على أربعة مواقع إيرانيّة تعتبر جزءا من المشروع. فعل ترامب ذلك في خطابه أمام الكنيست وراح يردّد مقولة أن بلاده، وليس إسرائيل، من دمّر المشروع الإيراني في المنطقة بما سمح بالتوصّل إلى وقف للنار في غزّة.

سبق لرؤساء أميركيين أن عملوا على تدجين إسرائيل. كان دوايت إيزنهاور أوّل هؤلاء. أجبر إسرائيل على الانسحاب من سيناء في العام 1956 التي احتلتها بعد مشاركتها مع بريطانيا وفرنسا في العدوان الثلاثي على مصر. كان إيزنهاور حازما. لم يكن الرئيس جورج بوش الأب، الذي كان إلى جانبه وزير خارجيته جيمس بايكر ومستشاره لشؤون الأمن القومي برنت سكوكروفت، أقلّ حزما عندما منع إسرائيل من المشاركة الردّ على العراق في مرحلة ما بعد اجتياح صدّام حسين للكويت صيف العام 1990.

حرب غزّة كشفت هشاشة «محور المقاومة» من إيران إلى حزب الله وسوريا كما عرّت إسرائيل التي رغم قوتها العسكرية عجزت عن تقديم مشروع سياسي قابل للحياة في المنطقة

أراد صدّام استفزاز إسرائيل للتغطية على الجريمة التي ارتكبها في حق الكويت وأهلها. لكنّ إدارة بوش الأب منعت حكومة إسرائيل من الردّ كي يبقى الأمر محصورا بالكويت وتحريرها من صدّام. في مرحلة لاحقة أجبرت إدارة بوش الأب حكومة إسحق شامير على قبول استقبال طواقم أميركيّة وصواريخ "باتريوت" في مواجهة أي صواريخ يمكن أن تطلق من العراق في اتجاه الدولة العبريّة... ثم ضغطت ما فيه الكفاية كي تشارك إسرائيل في مؤتمر مدريد للسلام الذي انعقد في العاصمة الإسبانية أواخر أكتوبر 1991 على أساس القرار 242 الذي يلحظ مبدأ الأرض في مقابل السلام.

ينجح ترامب في تدجين حكومة نتانياهو أم لا؟ لا يمكن الاستخفاف بالفريق الذي يعمل مع الرئيس الأميركي، وهو فريق يمتلك أفراده مصالح متشعبة في المنطقة، خصوصا في دول الخليج العربي. الأمر يتجاوز إسرائيل وغياب المشروع السياسي لدى الحكومة الإسرائيليّة الحاليّة.

في اعتراضه على ضمّ الدولة العبريّة للضفّة الغربيّة، يمتلك الرئيس الأميركي ورقة قويّة جدا في تعاطيه مع حكومة إسرائيليّة مستعدّة لمتابعة حرب غزّة. تبحث الحكومة الإسرائيلية في مرحلة لاحقة عن حرب في لبنان تبرّرها التصرفات غير المسؤولة لـ"حزب الله" ومن خلفه إيران. تشير التصريحات الأخيرة لترامب إلى أن لا قدرة لدى الدولة العبريّة في الذهاب إلى أي حرب من دون السلاح الأميركي. من دون هذا السلاح لا مجال لأي حرب جديدة تشنّ على إيران التي لم تقتنع بعد بخسارتها كلّ الحروب التي افتعلتها على هامش حرب غزّة عبر أدواتها الإقليميّة.

في لعبة التجاذبات مع حكومة نتانياهو، قدمت إدارة ترامب مشروعا سياسيا انطلاقا من وقف النار في غزّة. الأكيد أن الرئيس الأميركي يتفادى مواجهة مباشرة مع نتانياهو ويسعى إلى إقناعه بأن مستقبله السياسي مرتبط بالانتقال من الحرب إلى السياسة. يسعى إلى ذلك على الرغم من أن "بيبي" لا يزال يتصرّف من منطلق أنّه يستطيع أن يفعل ما يشاء في واشنطن!

للمرة الأولى منذ سنوات يظهر سعي أميركي لضبط نتانياهو عبر وقف النار في غزّة والتمهيد لمشروع سلام إقليمي وسط دعم دولي متزايد لقيام دولة فلسطينية مستقلة

الإعلام الليبي: التحول الرقمي وفرص استعادة الثقة

صلاح الهوني
إعلامي ليبي

يشهد الإعلام الليبي اليوم مرحلة حرجة تتجاوز كونه وسيلة لنقل الأخبار أو تسجيل الوقائع، ليصبح ساحة تحكم بالوعي الجماعي ومختبرًا لمستقبل الصحافة في المنطقة. فمنذ نشأته الرسمية في ستينيات القرن الماضي، مرورًا بتجربة التلفزيون الليبي الأولى، وصولًا إلى تأسيس صحيفة العرب في لندن كمنبر وطني في المنفى، ظل الإعلام مرآة للتحولات السياسية والاجتماعية. غير أن التحديات الراهنة تختلف جذريًا عن الماضي، إذ لم يعد الصراع على المعلومة محصورًا بين الصحافة الرسمية والمعارضة، بل أصبح بين الإعلام التقليدي ومنصات رقمية عابرة للحدود، مدعومة بخوارزميات الذكاء الاصطناعي وسرعة التواصل على شبكات التواصل الاجتماعي.

التحول يفرض على صناع القرار إعادة التفكير في الإعلام كأداة إستراتيجية لتعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، خاصة في بيئة ما بعد النزاع حيث يرتبط نجاح إعادة بناء الدولة بقدرة الإعلام على استعادة الثقة العامة عبر سرديات موثوقة وشفافة. الإعلام التقليدي الليبي، المتمثل في الصحافة الورقية والإذاعة والتلفزيون، يعاني اليوم أزمة مزدوجة: ضعف القدرة على تقديم صورة دقيقة وشاملة عن الواقع الوطني، وعجز عن منافسة المنصات الرقمية التي تقدم محتوى لحظيًا وتفاعليًا. خلال العقود الماضية، كان الإعلام أداة دعائية في ظل النظام السابق، ومع اندلاع ثورة 2011 شهد انفجارًا في عدد الوسائل، لكنه سرعان ما انحدر إلى الانقسام السياسي والإقليمي.

مستقبل الإعلام الليبي لن يُبنى على الشعارات بل على قرارات تستثمر في التكنولوجيا والإنسان من خلال رؤية وطنية تعتبر التحول الرقمي ضرورة إستراتيجية وتضع الإعلام في قلب مشروع إعادة بناء الدولة

تقارير دولية حديثة، مثل تقرير مراسلون بلا حدود لعام 2025، تضع ليبيا في المرتبة 137 من أصل 180 دولة على مؤشر حرية الصحافة، مشيرة إلى تحسن طفيف عن العام السابق (143)، لكنها تؤكد استمرار الاعتقالات والترهيب ضد الصحفيين، مما يعيق القدرة على تغطية مستقلة وموضوعية. ورغم أن معدل اختراق الإنترنت بلغ 88.5 في المئة عام 2023 مع توقعات بتجاوزه 90 في المئة في 2025، فإن الإعلام التقليدي ما زال يعتمد على نماذج قديمة تركز على الأخبار العاجلة والأحداث الدموية، ما يرسخ صورة سلبية عن البلاد ويغذي شعورًا باليأس لدى الداخل، خاصة مع وجود 6.4 مليون مستخدم إنترنت يفضلون المحتوى الرقمي السريع على الوسائل التقليدية.

في المقابل، يفتح التحول الرقمي نافذة لإعادة بناء الثقة. فقد بدأت بعض المنصات الليبية في تبني استراتيجيات رقمية متقدمة، عبر إنتاج فيديوهات تفاعلية على يوتيوب وانستغرام، أو النشر بالإنجليزية للوصول إلى جمهور دولي. هذه التجارب، وإن كانت محدودة، تشير إلى إمكانيات كبيرة إذا ما جرى الاستثمار في أدوات تحليل البيانات وإنتاج قصص متعددة الوسائط تضع المواطن في قلب الحدث. كما أن إدماج تقنيات مثل الواقع المعزز والذكاء الاصطناعي التوليدي يمكن أن يفتح آفاقًا جديدة لتوثيق الأحداث التاريخية ومناقشة قضايا الشباب الذين يشكلون أكثر من نصف السكان ويعتمدون بنسبة 60 في المئة على وسائل التواصل للحصول على الأخبار.

الذكاء الاصطناعي يمثل بدوره ثورة في صناعة الإعلام، لكنه سلاح ذو حدين يتطلب حذرًا من صناع القرار لضمان استخدامه في خدمة المصلحة العامة. يمكن لهذه التقنيات أن تساعد في تحليل اتجاهات الرأي العام، والكشف عن الأخبار المضللة، وإنتاج محتوى متعدد اللغات يخاطب الداخل والخارج في آن واحد. مبادرات مثل برنامج "بصيرة" الذي أطلقته بعثة الأمم المتحدة في ليبيا عام 2025، ودرب 50 إعلاميًا على أدوات الذكاء الاصطناعي للتحقق من الحقائق، تمثل خطوة في الاتجاه الصحيح. كما أن الإعلان عن إطلاق نظام "LIBIGPT" الليبي، الداعم للعربية والإنجليزية، يعكس إدراكًا متزايدًا لأهمية تطوير حلول محلية. غير أن المخاطر قائمة، إذ يمكن أن تتحول هذه الأدوات إلى وسيلة للتضليل عبر الأخبار المفبركة أو المقاطع المزيفة، كما حدث في حملات التضليل خلال مارس 2025، ما يستدعي تشريعات وطنية وتدريبًا متخصصًا للصحفيين على الاستخدام المسؤول.

وسائل التواصل الاجتماعي تمثل اليوم الساحة الأكثر تأثيرًا في ليبيا، حيث يسيطر فيسبوك على 74.86 في المئة من الاستخدام بين 2024 و2025، يليه إنستغرام بنسبة 13.87 في المئة ويوتيوب 6.71 في المئة. ومع وجود 6.4 مليون مستخدم نشط، أصبحت هذه المنصات أداة رئيسية للتعبئة السياسية والاقتصادية، لكنها أيضًا مصدرًا للفوضى المعلوماتية، إذ يواجه 96 في المئة من المستخدمين محتوى مضللًا يوميًا وفق تقارير مثل BBC Media Action. غياب إستراتيجية وطنية لإدارة هذه المنصات جعلها أحيانًا أداة لتأجيج الانقسامات بدلًا من ردمها.

الصراع على المعلومة لم يعد محصورًا بين الصحافة الرسمية والمعارضة بل بين الإعلام التقليدي ومنصات رقمية عابرة للحدود مدعومة بخوارزميات الذكاء الاصطناعي وشبكات التواصل الاجتماعي

التحديات لا تقتصر على المحتوى، بل تشمل البنية التحتية الرقمية الضعيفة، خاصة في المناطق النائية حيث دمرت النزاعات السابقة ما يقارب مليار دولار من استثمارات الاتصالات. كما أن نقص الكفاءات الفنية في إنتاج المحتوى الرقمي المتطور، والرقابة الذاتية الناتجة عن الضغوط السياسية، يعيقان التطوير. هذه التحديات تجعل التحول الرقمي معركة سياسية وثقافية بقدر ما هو خيار تقني، حيث يضع الاعتماد المفرط على المنصات الأجنبية الإعلام الوطني تحت رحمة الرقابة الخارجية.

مستقبل الإعلام الليبي لن يُبنى على الشعارات والنوايا الحسنة، بل على قرارات عملية تستثمر في التكنولوجيا والإنسان معًا. المطلوب رؤية وطنية تعتبر التحول الرقمي ضرورة إستراتيجية، وتضع الإعلام في قلب مشروع إعادة بناء الدولة. فالإعلام ليس مجرد ناقل للخبر، بل أداة لإعادة صياغة صورة ليبيا داخليًا وخارجيًا، وضمان أن تكون جزءًا من الحل لا مجرد موضوع للنزاع. في ظل اقتصاد هش يعتمد على الاستقرار الإعلامي لجذب الاستثمارات وتعزيز السياحة، يصبح تطوير إعلام حديث وشفاف شرطًا أساسيًا لتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة.

من الصحافة التقليدية إلى السوشيال ميديا

العرب
الإثنين 2025/10/27
السنة 48 العدد 13643

توقف احتجاجات قابس فرصة لبناء الثقة

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

توقف الاحتجاجات المطالبة بتفكيك المصنع الكيميائي بمدينة قابس الموجودة في جنوب شرق تونس. ليس مهما إن كان توقفا مؤقتا أم دائما، المهم هو أنه سيعطي الحكومة فرصة لبناء الثقة مع سكان المدينة الذين تظاهروا بالآلاف في الأسبوع المنقضي، وظهر الرئيس قيس سعيد ليعلن دعمه لمطالبهم المشروعة.

الخطط الواضحة تزرع الثقة وتقنع العقول حتى لو كانت أقل مما ينتظره الناس لكن تجنب المصارحة يمكن أن يولد نتائج عكسية ويعطي مشروعية للاستثمار السياسي الذي تتخوف منه الحكومة

تحتاج الحكومة إلى فصل قضية التلوث الذي ينبعث من المصنع ليهدد حياة الناس، عن الاستثمار السياسي لهذه القضية، ما جعل الموقف الرسمي في البداية متحفظا وتم تأويله على أساس أن ما يجري في قابس تحرك سياسي بلبوس احتجاج اجتماعين وأن الهدف إحراج السلطة واستعادة بعض الأحزاب لحضورها، ما يفسر الحملة الإعلامية القوية لمقربين من مؤسسات الدولة ضد التحرك، قبل أن يتم تصويب الأمر، بالاعتراف بشرعية التحرك، مع التحذير من التوظيف السياسي. وهذا مفهوم ليكون متماشيا مع ما قاله الرئيس سعيد.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن الاستثمار السياسي جزء من الحياة السياسية. في العالم كله تركز المعارضة على انتقاد الحزب الذي يحكم، وانتقاد خيارات الرئيس. وهو أمر حصل عند صعود قيس سعيد نفسه في ولايته الأولى، حيث استثمر أنصاره أخطاء الأحزاب التي حكمت بعد الثورة أو تلك التي اشتركت في السلطة.

وبالنتيجة، فإن ربط التحرك المطلبي لمدينة قابس بوجود أحزاب، لن يجعله مثار تهمة. وعلى العكس، فإن المبالغة في التضخيم والاستمرار في ربط كل شيء بالمؤامرة والغرف المغلقة قد يوفر نافذة لبعض تلك الأحزاب لتطل على الناس من جديد. وحتى لو كانت هذه الغرف موجودة ومتآمرة وتحصل على تمويل خارجي، فهذا أمر يدركه السياسيون ويناقشونه، لكن أنظار سكان قابس تتجه إلى التحرك الحكومي للتفاعل مع مطالبهم.

كان هناك إجماع واسع على تحميل الأحزاب مسؤولية الأزمات التي تلت الثورة، وتفهم لإجراءات 25 يوليو 2021 ودعم شعبي كبير لها، وضوء أخضر للرئيس سعيد ليفعل ما يريد. والجمهور ينتظر النتائج والمشاريع، ولا تهمه الحيثيات والتفاصيل. ومن المهم أن تكون الحكومة واعية بهذا وتكف عن تبرير تعثر التطوير والتحسين بالهجوم على الأحزاب والجمعيات.

حان الوقت لتتحدث الحكومة عن نفسها وخططها ولا تختبئ خلف شعبية الرئيس سعيد، والأهم أن تنجح في أن تقنع بها الناس. رأينا أن الحضور الحكومي الأخير في البرلمان كان مرتبكا وغير متماسك، مع أن مقاربة الحكومة واقعية وضرورية لكونها تحافظ على المصلحة العامة، فضلا عن استحالة تفكيك المصنع الكيمياوي لاعتبارات كثيرة منها أن معالجة الفوسفات أهم موارد البلاد وإغلاق المصنع يعيد تونس إلى مربع ما بعد الثورة بعد أن خسرت مكانتها في السوق، وهي الآن قد استعادت البعض من هذه المكانة بعد جهد كبير.

كما أنه من الصعوبة بمكان نقل المصنع لمكان آخر لأن هذه الخطوة ستثير مشاكل الحكومة في غنى عنها، ولا يمكن أن يوجد إلا في مدينة ساحلية، ومقترح نقله إلى منطقة صحراوية نائية يصعب تحقيقه واقعيا.

يفترض أن تصارح الحكومة مواطني قابس بهذا الموقف وتدافع عنه وتفسر مبرراته، لا أن تقف في منتصف الطريق، بالجمع بين موقفين متناقضين، بين معالجة أسباب التلوث وتنفيذ المشاريع المعطلة التي تزيد في الإنتاج، وبين الإيحاء بأن الدولة مع مطالب الشارع، وأن المشكلة في من يركبون على الحدث ويستثمرون لأجندات سياسية.

اضطراب الموقف يضعف الموقف الحكومي ولا يجلب التعاطف الشعبي. على العكس يقدم صورة سلبية تبدو فيها الحكومة كما لو أنها ضعيفة ولا تفهم أزمة قابس، ويمكن بالمزيد من الضغوط دفعها إلى التنازل، ويعطي مدخلا حقيقيا للاستثمار السياسي والنقابي.

أغلب وزراء الحكومة تكنوقراط، ويفترض أن يقدموا مقاربة علمية دقيقة تضبط موقف الدولة ومصالحها وتحدد مجال تدخلها. وليس مطلوبا من التكنوقراط أن يمارسوا السياسة أو أن يكسبوا تعاطف الشارع على حساب مصالح الدولة، حتى لا يكرروا أخطاء الحكومات السابقة في ملف قابس.

وكان على رئيسة الحكومة أن تحضر جلسة البرلمان وتجيب عن أسئلة النواب، أو على الأقل ترسل وزيرا متخصصا في الملف ليقدم مقاربة واضحة، لا أن ترسل وزيرين بعيدين عن الملف ليظهرا في صورة من يحاول التبرير والتفسير بلا حجج.

مرت الاحتجاجات بسلام، لكن لا شيء يمنع من تكرارها في وقت قريب أو بعيد. وهو وضع يمنح الحكومة فرصة للاتصال بممثلي الدولة في مختلف الهياكل الجهوية والمحلية، وفي البرلمان بغرفتيه، الذين وجدوا أنفسهم منحازين آليا لمصالح منطقتهم، وسمعنا تصريحات قوية في البرلمان لممثلي قابس.

من المهم محاورتهم حول أفكار الحكومة بشأن تجاوز الأزمة، ويمكن الاستماع لممثلين عن المحتجين، ومناقشتهم في ما رفع من شعارات خلال المسيرات الأخيرة، ومدى واقعيتها، وتقديم تعهدات واضحة تراعي قدرات الدولة وإمكانياتها. بمعنى تقديم وعود منطقية يمكن تنفيذها تدريجيا، وليس فقط إقناعهم بوقف الاحتجاج دون تفكير بشأن ما سيحصل لاحقا في ما لو عجزت الحكومة عن تنفيذ ما تعهدت به من مثل مستشفى متخصص في معالجة الأمراض السرطانية.

يمكن لرئيسة الحكومة أيضا، أو لجنة وزارية متخصصة في ملف قابس أن تعقد مؤتمرا صحفيا تستدعي فيه الإعلام المحلي والأجنبي، وتعرض تصورها لحل الأزمة ووفق جدولة زمنية واضحة، ثم تستمع إلى الأسئلة والاستفسارات، وتوصل من خلالها رسائل إيجابية لبناء الثقة مع مواطني قابس فيستمعون لها بعيدا عن صخب الشعارات والمزايدات.

الخطط الواضحة تزرع الثقة وتقنع العقول حتى لو كانت أقل مما ينتظره الناس. لكن تجنب المصارحة يمكن أن يولد نتائج عكسية ويعطي مشروعية للاستثمار السياسي الذي تتخوف منه الحكومة.

المشكلة حقيقية وتهمة الاستثمار السياسي لا تلغيها

الأردن.. حين يصنع الغياب حضور الدولة

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

قرار الأردن عدم إرسال قوات إلى غزة أو الضفة ليس تراجعًا عن الموقف، بل تجسيدٌ للعقل؛ وليس امتناعاً عن المشاركة، بل تأكيدٌ على أن الدولة القادرة على قول "لا" في زمن الاصطفاف، هي الدولة التي تعرف متى تفعل، ومتى تختار ألّا تفعل. وذلك هو الفرق بين من تحرّكه البنادق، ومن تحرّكه الفكرة.

ومن هنا، يبدأ التحليل لا من الحدث، بل من الغياب.. لأن غياب عمّان عن الميدان هو الذي يمنحها مكانها في الخريطة.

الذين يقرؤون المشهد بعين السياسة اليومية يرون في الموقف الأردني سياسة "نأي بالنفس". أما الذين ينظرون بعين النظام الدولي فيدركون أن عمّان تمارس أرقى درجات "الاشتباك الهادئ"، حيث لا تتنازل عن مبدئها الإنساني، ولا تنجرّ إلى معارك لا تشبه عقلها وأمنها القومي. إنها لا تنسحب من الصراع، بل تعيد تعريفه على طريقتها: دولة حدودها محفوفة بالنار، لكنها تعرف أن الحياد ليس استسلامًا، بل هندسة موقع.

يُقرأ القرار الأردني كاستجابة دقيقة لمعادلة القوة الإقليمية. فكل تحرك عسكري خارجي — في ظل فراغ عربي وتعدد وكلاء — قد يجرّ الأردن إلى مصيدة الفوضى. النظام الإقليمي مغلق، والقوى الكبرى لا تبحث عن حلول بل عن موطئ قدم جديد. من هنا يصبح الامتناع عن المشاركة فعل سيادة، لا انسحاباً من المسؤولية. فالدولة التي تحمي استقرارها في زمن الانفجار، إنما تحمي بذلك معنى الدولة نفسها.

لا يمكن اختزال القرار في الحسابات الأمنية فقط؛ بل هو انعكاس لهوية أردنية تراكمت عبر قرن من الهندسة الدقيقة للموقع والرمز. فالأردن، الذي لا يملك رفاهية الجغرافيا، صاغ لنفسه هوية تقوم على الدور لا على المساحة، وعلى الوساطة لا على المزايدة. ومن هنا فإن "اللا–مشاركة" في الحرب ليست حياداً، بل تمسكاً بصورة الدولة التي تحرس التوازن الأخلاقي في الإقليم حين ينهار كل توازن آخر.

الأردن يدرك أنه يعيش في نظام إقليمي مشبع باللايقين: فاعلون جدد، حدود مرنة، وانفلات للقرار من المركز إلى الأطراف. في مثل هذا النظام، لا تكون المشاركة العسكرية مجرّد فعل، بل مغامرة تهدد البنية. لذلك، يتصرّف الأردن كـ"نظام فرعي مستقر"، يرفض أن يُستدرج إلى حرب الآخرين على أرضه أو في جواره، لأن وظيفته الكبرى هي أن يبقى واقفًا حين يسقط غيره.

إن هذا القرار ليس طارئاً، بل هو امتداد لعقل سياسي تشكّل منذ سبتمبر ومروراً باتفاقية السلام وحتى اليوم: عقل يدرك أن الأردن لا يصنع أدواره بالصوت العالي، بل بالثبات في لحظات الارتجاج. ففي كل مرة يغرق الإقليم في وهم البطولة، يختار الأردن واقعيته الصلبة. لا يغامر في الجغرافيا لأنه يعرف قيمتها، ولا يدخل معركة إلا ليمنع اندلاع عشر سواها.

الأردن صاغ لنفسه هوية تقوم على الدور لا على المساحة ومن هنا فإن «اللا-مشاركة» في الحرب ليست حياداً بل تمسكاً بصورة الدولة التي تحرس التوازن الأخلاقي حين ينهار كل توازن آخر

إنّ العالم، حين ينظر إلى هذا القرار، لا يراه موقفاً عابراً، بل دليلاً على توازن نادر بين الأخلاق والمصلحة في الشرق الأوسط. فبينما تحوّلت بعض الدول إلى وكلاء نار، تمسّك الأردن بدوره كوسيط عقلاني في زمن الجنون. لقد أدرك أن منطق "التموضع" أخطر من منطق "المشاركة"، وأن من يختار مكانه في المعادلة، يختار مصيره في التاريخ.

ربما يبدو القرار الأردني صامتاً، لكنه في جوهره أبلغ من بيانات العواصم. إنه إعلان سيادي بلغة الهدوء. فحين تتكلم البنادق، لا يَسمع إلا من يعرف أن الصمت نفسه قد يكون شكلاً من أشكال الردع.

فهل يدرك الإقليم أن امتناع عمّان عن الحرب ليس حياداً، بل تمرّدًا على منطق الفوضى؟ أم إننا ما زلنا أسرى الوهم القديم الذي يقيس قوة الدول بعدد جنودها، لا بعدد العقول التي تمسك الزناد... وتختار ألّا تطلقه؟

عمان تمارس أرقى درجات «الاشتباك الهادئ»

بارزاني يحوّل الحصار إلى قوة داعمة لقائمة الحزب الديمقراطي الكردستاني

مهند محمود شوقي
إعلامي عراقي

في سنوات الحصار المالي التي فرضتها بغداد على إقليم كردستان، وتحديدًا عبر قطع رواتب الموظفين واستهداف حقول النفط، أثبتت حكومة رئيس الوزراء مسرور بارزاني قدرتها على الصمود والإدارة الفاعلة. فقد تحوّلت الضغوط المالية والسياسية إلى حافز لإطلاق مشاريع إستراتيجية كبيرة، تهدف إلى تأمين الخدمات الأساسية، وتحريك الاقتصاد المحلي، وتحقيق التنمية المستدامة رغم محدودية الموارد.

منذ عام 2019، أطلقت الحكومة أكثر من 1200 مشروع خدمي وتنموي موزعة بين محافظات الإقليم، شملت شبكات طرق حديثة، محطات كهرباء تعمل بالغاز المحلي، مشاريع مياه وصرف صحي، ومبادرات في التعليم والصحة والخدمات الرقمية. في محافظة دهوك وحدها، أُقرّت أكثر من 959 مشروعًا خلال عام 2024، بتكلفة إجمالية تجاوزت 1 تريليون و81 مليار دينار عراقي. كما ساهمت هذه المشاريع في تحسين الحياة اليومية للمواطنين، مثل طريق "غوماسبان–سماقولي" الذي ربط المناطق ببعضها وساهم في تقليل الاختناقات المرورية وتعزيز حركة التجارة الداخلية.

وفي القطاع الزراعي، رفعت خطة "الاكتفاء الذاتي 2023–2025" إنتاج القمح والخضروات بنسبة 60 في المئة مقارنة بعام 2020، إلى جانب إنشاء أكثر من 40 مصنعًا صغيرًا للمنتجات الغذائية لتوفير فرص عمل جديدة وتقليل الاعتماد على الاستيراد. كما تم افتتاح مستشفى أربيل الدولي للتخصصات الدقيقة، إلى جانب إطلاق مشروع الحكومة الرقمية الذي مكّن المواطنين من إنجاز معاملاتهم إلكترونيًا، في تجربة إدارية متقدمة على مستوى العراق.

في قطاع الطاقة، حافظ الإقليم على إنتاج نحو 300,000 برميل يوميًا من الحقول النفطية، رغم محاولات بغداد تقليص التصدير، وأُبرمت اتفاقات مع شركات دولية لتطوير مشاريع الغاز بتكلفة متوقعة تزيد على 40 مليار دولار على المدى الطويل. كما تم الاتفاق مع بغداد على تسليم 230,000 برميل يوميًا مقابل دفع 16 دولارًا عن كل برميل، ما ساهم في تدعيم الإيرادات المحلية ودعم الرواتب المتأخرة جزئيًا.

الإنجازات التي حققتها حكومة مسرور بارزاني اليوم لا يمكن فصلها عن السياق التاريخي لنضال الشعب الكردي، وعن مسيرة الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تأسس عام 1946 بقيادة الملا مصطفى بارزاني، والذي خاض سلسلة من الثورات والمقاومات دفاعًا عن حقوق الكرد في العراق. منذ ثورة 1946 في بارزان، مرورًا بثورة 1974–1975 ضد سياسات المركزية، أثبت الحزب أن التحديات والصعوبات لا تُواجه بالشعارات وحدها، بل بالتصميم على حماية الهوية والحقوق الوطنية.

وفي العقود الأخيرة، كان الرئيس مسعود بارزاني قائدًا استراتيجيًا أسهم في بناء مؤسسات الإقليم وحماية مكتسبات الشعب الكردي، لا سيما بعد اتفاقية 2005 الدستورية التي منحت الإقليم حيزًا واسعًا من الحكم الذاتي. وخلال حكمه، تأسست بنية إدارية واقتصادية متينة، ووضعت أسس الشفافية والمساءلة، لتصبح أربيل نموذجًا للإدارة الكفؤة في الشرق الأوسط.

اليوم، مع تولي مسرور بارزاني رئاسة الحكومة، يظهر جليًا استمرار هذه الرؤية: إدارة رشيدة تعمل ضمن إطار ديمقراطي، تحمي حقوق المواطنين، وتدافع عن استقلالية الإقليم في إطار العراق الموحّد. كل مشروع تنموي، وكل خطوة في تطوير البنية التحتية أو الخدمات العامة، هو امتداد مباشر لتلك التجربة النضالية التي بدأها الملا مصطفى بارزاني واستكملها الرئيس مسعود بارزاني، ويؤكد على قدرة الحزب الديمقراطي الكردستاني على الجمع بين النضال السياسي والبناء المدني.

حملة الحزب الديمقراطي الكردستاني الحالية، عبر قائمة 275، تعتمد على هذا التراث النضالي والإداري: رسالة تقول إن القدرة على مواجهة الحصار المالي وتحويل الأزمات إلى فرص ليست مجرد تجربة حديثة، بل هي استمرار لمسيرة طويلة من الدفاع عن الحقوق الكردية وتحويلها إلى إنجازات ملموسة على الأرض. بهذا، يصبح التصويت للقائمة ليس فقط خيارًا انتخابيًا، بل دعمًا لمسار تاريخي من المقاومة والبناء، ومن استمرارية تجربة أثبتت نجاحها عبر الأجيال.

لقد حاولت بعض القوى تحويل الأزمة المالية إلى وسيلة لتركيع الإقليم، لكن النتيجة جاءت معاكسة تمامًا: فخرج الإقليم أكثر تنظيمًا، وأكثر اعتمادًا على ذاته، وأكثر التزامًا بمبدأ الشراكة الوطنية. واليوم، حين يتحدث المواطن الكردي عن إنجازات حكومته، فإنه يتحدث عن واقع ملموس لا عن وعود انتخابية؛ كهرباء مستقرة، خدمات رقمية، مشاريع عمرانية، وفرص عمل جديدة.

إن تجربة مسرور بارزاني تمثل درسًا في القيادة الهادئة التي تبني من داخل العاصفة. لقد جعل من التحدي طريقًا إلى الثقة، ومن الحصار المالي دافعًا لبناء نموذج إداري مستقل وفعّال. ولذلك، فإن قائمة 275 ليست مجرد رقم انتخابي، بل عنوان لمرحلة سياسية جديدة، تؤمن بأن التنمية هي الرد الأقوى على كل محاولات الضغط، وأن الاستقرار لا يُمنح، بل يُبنى بالعمل والإنجاز والإصرار.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2025/10/27
السنة 48 العدد 13643

بلغة مزدوجة.. أكاديمي تونسي يسافر بين عوالم الكتابة والصحافة والسياسة

هشام سكيك: دراسة الفلسفة منذ الخمسينات ساهمت في انفتاح التونسيين على العالم

الانشغال بالبحث الأكاديمي وبقضايا الأدب واللسانيات والتاريخ والجماليات وغيرها، لم يكن مانعا لعدد من النخب التونسية لتنخرط في الشأن العام، وتخوض من منابر مختلفة خارج أسوار الجامعة مسيرة التنوير. لم تكن الجامعة التونسية بمعزل عن الحياة العامة. "العرب" تحاور هشام سكيك واحدا من رموز هذا التوجه الذي يتلاشى شيئا فشيئا اليوم.

أيمن حسن
شاعر تونسي

وُلِدَ هشام سكيك في الثاني من أغسطس 1940 بتونس العاصمة، وكان باحثا في الألسنية بمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، درّس الألسنية العامة والفرنسية والترجمة في الجامعة التونسية (في البداية في تونس، ثم في منوبة). كان ناشطا سياسيا ونقابيا، وعضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي التونسي، ثم في حركة التجديد، ثم في حزب المسار، ومديرا لهيئة تحرير صحيفة "الطريق الجديد".

ويشغل سكيك حاليا منصب رئيس "منتدى التجديد" ومدير سلسلة لدى منشورات نيرفانا بتونس، وقد نشر مؤخرا (بمناسبة عيد ميلاده الخامس والثمانين) كتابا تحت عنوان "كتابات من أجل الحرية والتقدم"، قدّم له الوزير السابق والرئيس الحالي للأكاديمية التونسية بيت الحكمة محمود بن رمضان.

> مع كل الصعوبات التي عاشها التونسيون نراهم يجدون في كل مرة ما يكفيهم للتعافي وإيجاد الحلول والمضي قدما

يتمثّل هذا الكتاب الجديد "كتابات من أجل الحرية والتقدم"، نصوصا نُشرت بين عامي 2001 و2024 وينقسم إلى قسمين رئيسيين: الأوّل تحت عنوان "كتابات من أجل الحرية والتغيير الديمقراطي (بين سنة 2001 وغرّة يناير 2010)" والقسم الثّاني تحت عنوان "الثورة، التحول الديمقراطي... (22 جانفي (يناير) 2011 و2024)"، وهو ما يُظهر انخراطا عميقًا في الشؤون الوطنية والدولية، السياسية والجيوسياسية.

مسيرة وثورة تونسية

● العرب: هل يمكنك أن تخبرنا المزيد عن دراستك وكيف شغلت كلّ هذه الاهتمامات حياتك؟

■ في ما يتعلق بدراستي، التحقت بالعديد من "المدارس الابتدائية الفرنسية – العربية"، حيث انتقل والدي، الذي كان معلما في المرحلة الابتدائية ثم أستاذا مساعدا في إحدى المدارس الثانوية، إلى العمل. كانت آخر هذه المدارس ملحقة بالمعهد الصّادقي بتونس العاصمة.

بحضوري حلقات دروس مارتينيه في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، وُلعتُ بهذا التخصص ومنهجه العلمي الدقيق للغاية (لاسيما في التحليل الصوتي)، والذي ركّز في الوقت نفسه على البعد الاجتماعي للظواهر اللغوية، وهو منهجٌ أفضى إلى تطوّر مذهل في مجال خاصّ من اللغويات، ألا وهو علم اللغة الاجتماعي.

فأعددتُ، تحت إشراف أندريه مارتينيه نفسه، أطروحةً لنيل درجة الدكتوراه في اللغويات العامة والتطبيقية، وعند عودتي إلى تونس، انضممتُ، كما تفضّلت بالذّكر في المقدمة، إلى مركز الأبحاث "سيريس"، الذي أُنشئ قبل بضع سنوات، والذي مكّن من تطوير البحث في العلوم الاجتماعية في بلادنا بشكل ملحوظ. وبمصادفة لا تقلّ أهمية، شهد هذا المركز، منذ البدايةً، إنشاء قسم للّسانيات، بفضل رائد سابق: صديقيَ صالح القرمادي، وهو أيضًا أستاذ عربيّة ومترجمُ وشاعرٌ وكاتب. هناك، أجريتُ بحثًا اجتماعيًا لغويًا حول ثنائية اللغة (تجدر الإشارة إلى أنه بسبب آرائي السياسية، رفضت السلطات قبولي في مركز سيريس. لذلك عملت هناك أربع سنوات دون أن أتقاضى راتبًا واحدًا).

في عام 1980 انضممتُ إلى قسم اللغة الفرنسية في كلية الآداب بتونس، ثم إلى كلية الآداب بمنوبة (التي شُيّدت حديثًا في موقع معزول على أطراف تونس، بهدف رئيسي هو إبعاد الطلبة واضطراباتهم وإضراباتهم ومظاهراتهم المناهضة للحكومة، إلخ، عن مركز العاصمة).

درّستُ هناك –وكذلك في دار المعلّمين العليا– اللغة الفرنسية والترجمة، والأهم من ذلك الألسنية العامة وعلم اللغة الاجتماعي لمدة أربعين عامًا تقريبًا.

أما في ما يتعلق بالجوانب السياسية والنقابية لنشاطي فيمكنني القول إنني انغمستُ منذ طفولتي في بيئة عائلية مُسيّسة إلى حد ما: كان والدي، إلى جانب معلمين تونسيين آخرين، وراء تأسيس أول نقابة تونسية خالصة للمعلمين عام 1963، وكان أول أمين عام لها (لفترتين).

أعتقد أنني تأثرت أيضًا بوالدتي، التي كانت أيضًا شديدة الاهتمام بالشؤون العامة: لم تفتها أبدًا أخبار الساعة الثامنة مساءً على الراديو ثم في التلفزيون؛ حتى أنها شاركت في المظاهرات السياسية، التي أخذتني إليها. لاحقًا، في الثامن عشر من يناير 1952، شاركت –ربما تقليدًا لكبارنا في الصادقية– في مظاهرة وطنية كبيرة نُظمت كجزء من موجة الاحتجاجات التي أعقبت اعتقال القادة الوطنيين والشيوعيين والنقابيين.

غادرت الصادقية إلى مقر الاتحاد العام التونسي للشغل (الذي كان يقع، في ذلك الوقت، في مدينة تونس العتيقة)، حيث وقع استقبالنا من قبل فرحات حشاد، الذي ألقى علينا خطابًا من شرفة المركز النقابي. بعد أشهر فقط –في الخامس من ديسمبر 1952، على وجه التحديد– شهدت بتأثر مظاهرة طلاب معهد خزندار احتجاجًا على اغتيال فرحات حشاد على يد القوات الاستعمارية.

على الصعيد الفكري لعبت دروس الفلسفة في المرحلة الثانوية دورًا حاسمًا –بالنسبة إلي وإلى أجيال عديدة من التونسيين– في انفتاحنا على العالم (كان ذلك قبل الإصلاحات الكارثية في سبعينات القرن الماضي التي أفرغت تدريسها عمليًا من أي تفكير نقدي أو انفتاح على العالم، بحجة التعريب).

● العرب: يبدو أنك تؤمن إيمانًا راسخًا بثورة 2011، في حين بدأت أصوات كثيرة تشكّك فيها. هل لك أن تخبرنا عن رأيك؟

■ أنا –أو بالأحرى "نحن"– عشنا الثورة كنقطة تحول تاريخية شهدت استعادة الشعب التونسي لدوره كصانع لمصيره، وهو دور حُرِمَ منه منذ الاستقلال.

> على الصعيد الفكري، لعبت دروس الفلسفة في المرحلة الثانوية دورا حاسما بالنسبة إلى سكيك وأجيال عديدة من التونسيين

بالطبع، وكما هو الحال مع جميع الثورات، لم يكن مسار ثورتنا، طوال هذه السنوات الأربع عشرة الأخيرة، مفروشًا بالورود، بل على العكس تمامًا. إنها عملية معقدة، فوضوية، وأحيانًا مأساويّة، تُثير مخاوفنا من الفشل التام وخطر التراجع: سيطرة أنصار الإسلام السياسي على الدولة، بتواطؤ حزبين علمانيين، وأعمال إرهابية دموية تستهدف استقرار البلاد والتجربة الديمقراطية، والتدخل الأجنبي، ونقص الخبرة والأخطاء من جانب الأحزاب السياسية والمجتمع المدني، إلخ. كل هذا في ظل أزمة اقتصادية خطيرة، تفاقمت بسبب أزمة العالم الرأسمالي، شريكنا الاقتصادي الرئيسي. كنا نخشى أحيانًا الوقوع في فوضى مؤسسية واقتصادية واجتماعية تجرنا نحو الانحراف الاستبدادي.

ولكن، رغم كل هذه الصعوبات، رأينا المجتمع يجد في كل مرة ما يكفيه للتعافي، وإيجاد الحلول، والمضي قدما (مع أن ذلك كان دائمًا محفوفًا بالمخاطر، لا بد من الإعتراف بذلك). ولهذا السبب ما زلتُ واثقًا من قدرة شعبنا ونخبه على تجاوز الأزمات والمضي قدمًا لتحقيق أهداف الثورة أو استكمالها: "خبز، حرية، كرامة وطنية".

ورغم كل المحاولات الحالية لرسم صورة قاتمة للفترة منذ عام 2011، يجب ألا ننسى أن الإسلام السياسي أُجبر على ترك السلطة دون تحقيق أهدافه في السيطرة على مفاصل الدولة، و"أسلمة" المجتمع، وتقويض إنجازاته التقدمية كحقوق المرأة. لقد وجّه لنا الإرهاب ضربات موجعة، لكنه هُزم وكاد يُباد. ما زالت الصعوبات السياسية والاقتصادية كبيرة، بل وخطيرة، لكنني أظل متفائلاً إلى حد معقول بشأن قدرتنا على التغلب عليها.

الكتابة بلغتين

● العرب: أنت فرنسيّ التّكوين، لكنّك كتبت العديد من المقالات والأعمال باللغة العربية. لذا، يبدو لنا أنك تنتقل تلقائيًا من الفرنسية إلى العربية. هل يمكنك شرح منهجك في العمل؟

■ مثل معظم أبناء جيلي (وخاصةً الأولاد، الذين تلقوا تعليمًا رسميًا أكثر من البنات)، تلقيتُ تعليمي منذ المرحلة الابتدائية في ما يُسمى بالنظام التعليمي "الفرنسي – العربي"، المستوحى من الصادقية، الذي وضعته سلطات الحماية. كان هذا النظام قائمًا على ثنائية اللغة الكاملة، مما أعطى مكانة مرموقة للغة الفرنسية التي كانت تُدرّس كلغة، وكانت أيضًا اللغة التي تُدرّس بها معظم المواد الأخرى –وخاصةً المواد العلمية– مع تقدير حقيقي للغة العربية كلغة متجذرة في الثقافة الوطنية، التي كانت في جوهرها عربية إسلامية.

والدي، الذي درس في مدرسة ترشيح المعلّمين، وهي أيضًا فرنسية – عربية، كان من يُسمّى "معلمًا ثنائي اللغة"، يُدرّسُ اللغتين العربية والفرنسية. كان يقرأ صحيفة "لا بريس" يوميًا، ويشتري لنا كتبًا بالعربية والفرنسية، وهكذا. لاحقًا، تابعتُ دراستي العليا بكلتا اللغتين، لكنني اخترتُ أيضًا، كما ذكرتُ، إجراء بحث لنيل شهادة التعليم العالي في الأدب العربي وأدب الشعراء الأوكسيتانيين. أتاحت لي هذه العوامل مجتمعةً، منذ نعومة أظفاري وطوال حياتي، أن أكوّن علاقةً وثيقةً تقريبًا مع كلتا اللغتين.

أما صحيفة "الطريق الجديد" فقد صدرت في البداية باللغة العربية. وعندما تولّيتُ رئاسة التحرير، اقترحتُ بل ودافعتُ عن فكرة جعلها صحيفةً ثنائية اللغة، لأن الكثير من التونسيين يقرأون الفرنسية بسهولة أكبر من العربية، وأيضًا حتى لا نحرم أنفسنا من مساهمة العديد من الكفاءات التي تُعبّر عن نفسها بسهولة أكبر باللغة الفرنسية. لذلك كان من الطبيعي، بعد أن أصبحت الصحيفة ثنائية اللغة، أن أكتب مقالاتي أحيانًا بالعربية، وأحيانًا بالفرنسية، حسب الموضوع، والجمهور المستهدف، ومصدر الإلهام في تلك اللحظة.

المعايير المزدوجة

● العرب: لقد ازداد العالم ظلامًا منذ السابع من أكتوبر 2023. يبدو أن ما يُسمّى بالعالم "المتحضّر" يغرق في الهمجية والظلم، لأنّ من يدعم أوكرانيا ضد فلاديمير بوتين يدعم بنيامين نتنياهو ضد فلسطين ولبنان وإيران، والآن اليمن. وراء ازدواجية المعايير، ثمة مشكلة سياسية وأخلاقية حقيقية؛ كيف تستقبلون هذا الواقع القاتم؟ ما هي الأدوات التي نملكها للتعامل معه؟

■ أعترف بأنني أستقبل هذا الخبر بألم شديد وقلق على المستقبل. هناك بالفعل، وكما ذكرتُ بحق، "وحشية" عامة في العالم. خلال الثمانين عامًا التي انقضت منذ أن شهدنا نهاية الحرب العالمية الثانية، كنا نعتقد أن البشرية قد تعلمت دروس أخطاء الماضي والعواقب الكارثية لعالم تحكمه قوانين القوى العظمى الأقوى والأكثر نهمًا. السلام الذي كنا نعيشه (سلام نسبي، نظرًا إلى كثرة الحروب الإقليمية في كامل أنحاء العالم) أوهمنا بأن العالم قد هدأ تمامًا. وعزّز تحرّر الدول من سلطة الاستعمار الانطباع بأنّ عصر استعباد شعب لآخر قد ولّى، وأنّ بإمكان جميع الشعوب أن تتطلّع إلى احترام حقها في الكرامة والسيادة كحقّ معترف به من الجميع ومُكرّس في العديد من المواثيق والمعاهدات الدولية.

حتى آخر بقايا الحقبة الاستعمارية بدت لنا مُقدّرة على النجاة –على المدى البعيد – من هذا التطوّر التاريخي. أشير هنا إلى القضية الفلسطينية.

ومع ذلك، فإن ما نشهده، وخاصة خلال العامين الماضيين، ليس مجرد استمرار لوضع استعماري عفا عليه الزمن، ولم يعد مجرد حرمان شعب من أرضه وسيادته: كلا. إنه أخطر بكثير. إنها عودةٌ لأبشع صور الأنظمة المسؤولة عن الحرب الأخيرة: النازية، والتطهير العرقي، ومحاولة إبادة شعب بأكمله بهدف اغتصاب أرضه ومواردهِ.

إن أكثر ما يُثير الاستياء هو أن نرى هذه السياسة الوحشية من الإرهاب والإبادة الجماعية تحظى بدعم مباشر ودون خجل من دول نمت فيها قيمُ الحرية وحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير المصير بشكل كبير، ورسخت فيها، كما كنا نعتقد، بشكلٍ قاطع.

لقد اتضح أن هذه الدول –أو بالأحرى الحكومات التي تقودها والقوى المالية التي تمثلها– لا تؤمن، في الواقع، إلا بمصالحها الخاصّة، وأن التزامها بالديمقراطية شكليٌ وتصريحيٌ بحت، يتكيّفُ دون خجل مع أسوأ حالات الانتهاكات الصارخة للديمقراطية وحقوق الإنسان.

هذا السلوك يدفع البعض –سواء بدافع ردود أفعال انفعالية أو حسابات سياسية أو أيديولوجية– إلى إنكار هذه القيم الإنسانية، بذريعة أنها محض اختراع من هذه القوى لإخفاء مشاريعها الإجرامية على حساب الشعوب.

شخصيًا، ما زلتُ مقتنعًا بأن احترام حقوق الإنسان، والاعتراف بحقوق الشعوب، والمساواة التامة بين البشر، بغض النظر عن جنسهم أو لون بشرتهم أو معتقداتهم، إلخ، تُشكل إنجازات ثمينة للبشرية على طريق التحرر من قيود المعتقدات والأنظمة القديمة التي استعبدت البشر. ويظل النضال من أجل الحصول على هذه الحقوق وتوسيع نطاقها هدفًا نبيلًا يستحق كل تضحية. أولئك الذين يتلاعبون بهذه القيم، ويستغلونها لأغراض مخزية، ويطبقونها وفقًا لمبدأ "المعايير المزدوجة"... قد خانوا هذه المبادئ؛ وتجب إدانتهم ومعارضتهم.

ما زلتُ مقتنعًا بأن الشّعوب الحرّة ستنجح في مكافحة هذه الانتهاكات. أؤمن بأن قادة إسرائيل وشركاءهم الغربيين سيُحاكمونَ في نهاية المطاف ويُدانون بشدة كمجرمي حرب. وأنا كذلك على يقين تام بأن الشعب الفلسطيني العظيم، الذي يُظهر حاليًا قدرةً رائعةً على النضال والمقاومة والصمود، سينال في نهاية المطاف حقه الطبيعي في السيادة والكرامة والسلام.

● العرب: بمناسبة عيد ميلادك الخامس والثمانين، نجدد تمنياتنا لك بالصحة والعافية، ونسألك هذه الأسئلة: لو خُيّرتَ أن تبدأ من جديد، ما هي الخيارات التي ستتخذها؟ لو خُيّرتَ أن تتجسد أو تتقمص في صورة كلمة، أو شجرة، أو حيوان، فأيُّها ستكون في كل مرة؟ وأخيرًا، لو طلبت منك ترجمة نص واحد فقط إلى لغات أخرى، إلى العربية مثلاً، فأيُّها ستختار ولماذا؟

المجتمع التونسي قادر على المضي قدما

■ شكرًا جزيلًا على تمنياتك. من الصعب جدًا الإجابة على أسئلتك. سأحاول على أي حال، فهي بمثابة اللّعبة.

لو خُيّرتُ أن أبدأ حياتي من جديد؟ بصراحة، لا أرى نفسي، في معظم الأحيان، أتّخذ خيارات مختلفة تمامًا عن تلك التي اتخذتها أو التي أجبرتني عليها تلك الظروف. ولو قُدّر لي أن أكون نبتة أو شجرة، لتمنيتُ أن أكون ياسمين، فهي نبتة معمّرة، مرنة، صامدة، نبتةٌ أجدها غيريّة، تُقدّم أزهارها وعبيرها بسخاءٍ للمارة العابرين.

أي نصّ أودّ أن أراه مترجماً؟ هذا صعب. يُمكنني التفكير في ثلاثة، جميعها تمثل صرخاتٍ من القلب: الأوّل بعنوان "سيدي بوزيد: صرخة استغاثة، علينا أن نفتح آذاننا لها". نصّ كُتِبَ في غزّة يناير 2011، تأثرًا بخبر الشاب الذي أشعل النار في نفسه، والذي كانت تضحيته قادحا لثورة شباب تونس على وضع حكم عليهم باليأس. لم تتحوّل الثورة بعد إلى ثورة، لكن كتبت في النصّ حينها "ما حدث، وما يحدث اليوم، وما سيحدث غدًا، لا شكّ في ذلك، كلّ هذا يتطلب إعادة نظرٍ شاملة في النظام بأكمله الذي يقود بلادنا إلى طريق مسدود."

بعد ثلاثة عشر يومًا، في الرابع عشر من يناير 2011، فرّ بن علي، ممهّدًا الطريق لما أُصرُّ على تسميته شخصيًا –رغم الجدل المُثار حول هذا المصطلح– بالثورة التونسية.

النصّ الثّاني تحت عنوان "تونسي، من حركة التّجديد، وأفتخرُ بذلك". نصّ كتبته بعد حوالي شهرين من أحداث الرابع عشر من يناير 2011: يُوحي العنوان بمضمونه... أمّا النصّ الثالث فهو بعنوان "الأخ المفقود". هذا نصّ مقابلة أجريتها مع الصحافية الموهوبة في جريدة "لا بريس"، هالة لحبيب، خلال التظاهرات التي قمنا بها بمناسبة الذكرى الأربعين لوفاة الزّعيم أحمد إبراهيم. عبّرتُ فيها عن كل التقدير والصداقة التي شعرتُ بها تجاه فقيدنا العزيز، وعن كلّ الفراغ الذي خلّفه رحيله المُبكر فيّ شخصيًا.

محمد علي علوان.. صوت قصصي سعودي رائد

قلم شعبي صادق وكتابة أصيلة تُخاطب الناس بلغتهم

لم يكن محمد علي علوان قاصا سعوديا عاديا، بل من أبرز الأصوات السردية في الأدب السعودي المعاصر، حيث تميز بأسلوبه العميق ولغته الشاعرية التي تمزج بين الواقع والخيال، وتناولت أعماله قضايا الإنسان والهوية والعلاقات الإنسانية، وترك بصمة واضحة في تطوير فن القصة القصيرة في المملكة.

حميد عقبي
كاتب ومخرج سينمائي يمني

يُعتبر محمد علي علوان (1949 – 2002) من أبرز روّاد القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، ومن الأسماء التي أسست وشكّلت ملامح هذا الفن في بداياته التأسيسية داخل المشهد الأدبي المحلي. ومع أنه لم يكن الاسم الوحيد في تلك المرحلة، فقد ظهرت أسماء عديدة مثل عبدالله الجفري وأحمد السباعي وحمزة شحاتة ومحمد علوان نفسه، إلا أن الأخير تميّز بوعي سردي لافت، جعله أحد أهم من رسّخوا البنية الجمالية والمشهدية للقصة القصيرة السعودية، وقدّموها كفن أدبي مستقل، له أصوله ومقوماته الخاصة.

> أحبّ علوان مدينة أبها وسوقها الشعبي، وارتبط وجدانًا بقرى الجنوب كجغرافيا روحية. نقرأ قصصه كأنها أغانٍ شعبية

كتب علوان في فترة بدأت فيها الصحافة الثقافية تأخذ طريقها إلى التشكل، وكانت القصة القصيرة إحدى أبرز الفنون التي وجدت في الصحافة منبرًا للانتشار والتجريب. ومع أن هذه البدايات المبكرة لفن القصة القصيرة في السعودية شابها الكثير من الخطاب الأخلاقي والمباشرة والضعف الفني، بسبب نبرة الوعظ والإرشاد، إلا أن محمد علي علوان انطلق من فهم مختلف؛ لقد كان واعيًا منذ نصوصه الأولى بأن القصة ليست خطبة، ولا وسيلة لتلقين المواعظ الدينية، وإنما هي فنّ سرديّ يصنع لحظة إنسانية مركّبة، تُروى بدقة، وتُحكى بحب، وتستبطن العالم الداخلي للشخصيات.

هذا الوعي المبكر مكّن علوان من أن يُبدع عوالم قصصية نبضت بالحياة، وعكست مشاغل الإنسان السعودي البسيط، بعيدًا عن التنميط أو التجريد. وعندما توالت مجموعاته القصصية، ترسّخ صوته كقاصّ رصين، لم يتكئ على الزخرف اللفظي. القارئ لنصوصه سيجد انحيازًا إلى التكثيف والبناء الفني، واللغة المشحونة بالدلالة والصدق، وكذلك متعة تلقٍّ بديعة.

في سياق المشهد النقدي للقصة القصيرة السعودية يحضر محمد علي علوان بوصفه صوتًا بارزًا تمكّن من صوغ تجربة سردية اتسمت بالأصالة، والمزج بين البساطة والعمق، حيث نلمس استبطان الذات ومساءلة الواقع.

أغلب الدراسات التي تناولته، مثل دراسة ابن جليوي الرفاعي في بحثه "الخطاب القصصي في المملكة"، تصف قدرته على تحويل المشهد الريفي المحلي إلى مادة أدبية، وإبداعه في توظيف التقنيات السردية الواقعية بأسلوب ذكي بعيد عن المباشرة، كما في قصة "السؤال الثالث" التي تُقرأ بوصفها نقدًا ساخرًا لمؤسسات التعليم والتلقين القسري، وتحمل أبعادًا تتجاوز ظاهرها إلى أزمة مجتمعية أعمق.

في مقالة نُشرت في مجلة "المجلة" بعنوان "رحيل محمد علي علوان"، يلفت النقاد انتباهنا إلى أن الكاتب لم يصف نفسه بأنه راوٍ لهموم محلية فحسب، بلْ كان يشعر بأنه معنيٌّ بالإنسان ككائن هش، يحلم ويخاف ويصطدم بالجدار الأخلاقي والاجتماعي في محيطه، ويراوغ الرقيب. ومن اللافت أنه لم يغادر القصة إلى الرواية أو الأجناس الأخرى، بل بقي وفيًّا لشكل القصة القصيرة، مُراهنًا على كثافتها وقدرتها على الالتقاط الذكي للحظة.

غير أن جزءًا كبيرًا من هذه الكتابات النقدية حول قصصه بقي وصفيًا، يكرّس الانطباع العام دون التوغل في المعمار الفني للنص. وللأسف، غابت عن معظمها تحليلات سردية دقيقة تُعنى بالزمن، بالبنية الشعورية، أو بتفكيك الصراع الداخلي بين الشخصيات والخلفية الرمزية للمكان.

«ما الحب والمطر»

لعلّ هذا ما يدعو إلى ضرورة استكمال المشروع النقدي حول علوان باستخدام مناهج أكثر عمقًا، تعيد قراءة نصوصه بعيدًا عن التوصيف الوثائقي الاجتماعي، وتُقدّمها بوصفها بناءات جمالية احتفت بالمكان واللغة والتراث والإنسان.

تُعدّ قصة "ما الحب والمطر" أحد أجمل النصوص تمثيلاً لعالم محمد علي علوان القصصي، حيث يشعر القارئ بتدفّقات حسّاسة تجاه الإنسان البسيط، وإيمان الكاتب بأن القصّة ليست الحكاية العاطفية أو الموقف العابر، بل فضاء إنساني متكامل، تتشابك فيه العاطفة مع الجغرافيا والزمن بكل سحره، مع الطفولة والحلم، والمقدّس مع الأرض والأنثى والمطر.

تحكي القصة عن فتى صغير في قرية جنوبية تهطل عليها الأمطار، فيعود من المدرسة مبللا ومفعما بالخيال، ثم يبدأ بانشغال طفوليٍّ بريء بفتاة اسمها هبباء، تُمثّل له النقاء والدهشة الأولى. يحاول أن يلفت انتباهها بوسائل بسيطة -بثوب مغسول، بنظرة، بخطاب مراهق مكتوبٍ بحروف منقولة من علبةٍ حليب- لكن تجربته تنتهي بالفشل حين تظن الفتاة أن الرسالة من شخص آخر. تنطفئ أحلامه الأولى أمام قسوة الواقع، لكنه يكتشف في لحظة الوعي الأولى أن الحب والمطر وجهان للبراءة المفقودة.

شخصية الراوي -الفتى- في هذه القصة لم تكن فقط البطل، بل هي أشبه بعين الجنوب وروحه. فمحمد علي علوان يجعل منه مرآة للطفولة الشعبية المقهورة بالحرمان والحلم معًا. المكان يمكن الشعور به ككائنٍ يشارك في تشكيل الشخصية؛ فهذه القرية الطينية تتفاعل مع المطر، تصبح طرقها موحلة، كما يرسم علوان تفاصيل مكانية كثيرة مثل المدرسة والتنور والبيوت، كلها تتحوّل إلى رموز للدفء والأمومة. هنا تظهر الحياة في مقابل القسوة والعقاب والفقر.

المنزل الطيني هو رحم الأرض، والمطر الذي يهدّده هو أيضًا رحم آخر يغسل الخوف ويوقظ الشهوات والحنين.

نقرأ إذن أنه من خلال هذا التشابك بين الإنسان والطبيعة تتحوّل هذه البيئة الجنوبية إلى مسرح رمزي يربط بين الأم والأرض والجسد الإنساني في ثالوثٍ مقدّسٍ احتفى به علوان في أغلب قصصه.

ويتجاوز الحب في القصة الرومانسية المفرطة، كونه حبًّا مراهقًا بسيطًا محاصرًا بالخوف والعادات. مشاعر الفتى تخرج بين الخجل والرغبة والرهبة من "الجنّ"، وهو عنصر أسطوري يمكن فهمه رمزًا للممنوع، وللرقابة الدينية والاجتماعية التي تراقب الجسد والخيال. إذن، الخوف من الجنّ هو الخوف من الذات، ومن العشق، ومن الحرية. وهنا يتجلّى "الجنّ" كرمز للتابو الذي يمنع التعبير العاطفي ويحوّل الحب إلى خطيئة.

لكن علوان لم يكن يواجه التابو بالمباشرة أو الخطابة أو التذمّر، بل كان يتفنّن في ملاعبته بالتصوير الداخلي واللغة الحسيّة التي تجعل المطر رمزًا للغسل والتطهّر، والفتاة رمزًا للروح، والعقاب رمزًا لسلطة المجتمع على الجسد.

نقد عميق

مارس علوان في قصصه نقدًا ثقافيًا عميقًا من دون أن يرفع شعاراتٍ براقة أو يخوض في الوعظ. القصة تُدين النظام الاجتماعي الأبوي والسلطة الدينية من خلال التفاصيل الصغيرة: خوف الطفل من أمه، العقاب البدني، تحقير الأم للعلم، وقولها "الحرمة حرمة، تاليتها الرحى والبرمة."

بهذا الحوار البسيط كشف الكاتب بنية الوعي التقليدي الذي يقمع المرأة ويحاصرها داخل المطبخ والبيت، بينما يفتح أمام الرجل طريق التعليم والعمل. النقد هنا ليس في الخطاب، بل في المفارقة: الأم التي تُربي ابنها على الفخر والكرامة تزرع في الوقت ذاته بذور القهر داخل ابنتها.

هذا النوع من النقد الهادئ غير المباشر هو ما ميّز علوان عن غيره من كتّاب جيله الذين كتب بعضهم بنَفَسٍ وعظي أو أيديولوجي مباشر. لغة علوان في هذه القصة ذات بعد تصويري سينمائي؛ استخدم الكاميرا بدل الراوي، التقط تفاصيل الوحل والمطر والوجوه والعيون، ومنحها بعدًا حسيًا داخليًا. المطر هنا أكبر من مجرد خلفية جوّية، بل هو كيان سردي يتحكّم في الإيقاع، مثل عدسة تُبدّل الضوء وتكشف عن الباطن.

السرد يتنقّل بين الواقعي والحلمي، بين المادي والرمزي، كأن الكاتب يصوّر عبر كاميرا داخلية تتحرّك داخل جسد الشخصية وروحها.

مشاهد الأم والمطبخ والتنور والطريق المسقوف المليء بالجنّ، كلها لقطات تتقاطع في بناء بصري متين يجعل القارئ يشاهد القصة أكثر مما يقرأها.

والأم عند علوان هي مركز الكون الأخلاقي والروحي، تمثل الجذر الأول للحياة. أما المرأة عمومًا فهي الجمال المقموع الذي يسعى للتحرر من العنف والتسلط، ومحكومة بثقافة الخضوع.

في هدباء، نلمح هذا الجمال البريء الذي يتحوّل في النهاية إلى حزن طفولي، إذ تضحك الفتاة من سقوط البطل في الوحل دون أن تدري أنها تقتل حلمه الأول.

وهكذا يصبح الحب عند علوان خسارةً مشتهاة، استخدمها من أجل أن يُعيد صياغة الإنسان في مواجهة ذاته والعالم.

من خلال "ما الحب والمطر" رسم محمد علي علوان لوحة حية لجنوب السعودية، ليس كمكان جغرافي جميل فحسب، بل كذاكرة جماعية مشحونة بالأساطير والحب والأمومة.

قلم كتب مشاغل الإنسان السعودي

تميّز الكاتب الراحل محمد علي علوان برؤية سردية مشهدية تجاوزت التوصيف السطحي للواقع، نحو فهمٍ عميق لفن القصة.

وفي مقابلاته أكّد أن القاص لا يكتب عن المجتمع بشكل دعائي، بل ينطلق من الداخل، من صراع الإنسان مع نفسه ومع محيطه، مشيرًا إلى أن السرد ينبع من الحساسية الجمالية ولا يكترث للوعظ الاجتماعي. هذه الرؤية نجدها في شخصياته، التي كانت كائنات لحمية تائهة تبحث عن الدفء وسط القسوة.

وظّف الاختزال والمفارقة والانزياح الزمني ببراعة، كما استخدم تقنيات تيار الوعي والمنولوج الداخلي من دون أن يفقد النص قابليته للتلقي الشعبي. أسلوبه زاوج بين المشهدية والتأمل، وجعل من التفاصيل اليومية بوابة للدخول إلى أعماق الإنسان. أحبّ علوان مدينة أبها وسوقها الشعبي، وارتبط وجدانًا بقرى الجنوب كجغرافيا روحية. نقرأ قصصه كأنها أغانٍ شعبية، تحمل في طيّاتها الحب والمطر والطفولة والجنّ، وتُقدّم الجنوب كبطل سردي.

وكل هذا جعل تجربته مهمّة وقابلة للمعالجة الدرامية والسينمائية. نرى أن السينما السعودية تسعى للاستعانة بخبرات غربية في تطوير سيناريوهات وكتابات وأفكار، لكنها للأسف تتجاهل كنوزًا سعودية محليّة مثل علوان.

الروائية الليبية عائشة الأصفر تفوز بجائزة القدس

رام الله - فازت الروائية الليبية عائشة الأصفر بجائزة "القدس للمرأة العربية للإبداع الأدبي للرواية العربية" للعام 2025، وفق ما أعلنته وزارة الثقافة الفلسطينية، الأحد، والتي تنظم الجائزة بالتعاون مع وزارتي شؤون المرأة، وشؤون القدس، تحت رعاية رئيس الوزراء محمد مصطفى.

وفازت الكاتبة والروائية الليبية بالجائزة عن روايتها المنشورة "إيشي"، التي تتناول مواضيع عميقة مثل ذاكرة الصحراء، والجراح الاجتماعية في المجتمع الليبي عبر مراحله التاريخية، مع التركيز على سطوة الظروف والصراعات الداخلية.

والروائية عائشة الأصفر مواليد 1956، خريجة جامعة قاريونس قسم فلسفة 1978، نشأت بسبها، عملت في مجال التعليم، وتُعد من الرائدات في مجالات متعددة. من رواياتها "اللي قتل الكلب"، "خريجات قاريونس"، "النص الناقص"، "علاقة حرجة".

وقالت الأصفر في كلمة مسجلة لها، إن فوزها بمثابة عناق لفلسطين ولقدسها، ولقبتها الذهبية، وانتصار لكل قضايا الإنسانية، ولكل المبدعات، والمشاركات بالجائزة.

وأوضحت أن روايتها "إيشي" تعبر عن الهم الإنساني في مجتمعاتنا المتشابهة، حيث ركزت على قضايا الإنسان المهمش، والإنسان في دروب النزوح والتهجير، وفي زنازين السجون، وركزت على قضايا العنف، والإقصاء، وكشف قبح الواقع.

وأطلقت الجائزة في 28 أبريل الماضي، وتقدم خلالها 198 رواية وقاصة من كافة أقطار الوطن العربي، تحت إشراف لجنة فنية، تتكون من خمسة أعضاء من الدول العربية، إلى جانب الوزارات الثلاث، لدراسة الأعمال الأدبية المقدمة، وانتقاء أفضل 3 روايات، للإعلان عن الفائز بين هذه الروايات الثلاث، وهي: رواية "ليالي إشبيلية" للفلسطينية نردين أبونبعة، ورواية "خيوط العنكبوت" لعيشة صالح من اليمن، إلى جانب الفائزة الأصفر.

وتأتي الجائزة التي أعلن عنها بالتزامن مع اليوم الوطني للمرأة الفلسطينية الذي يصادف السادس والعشرين من أكتوبر، إلى جانب إعلان لجنة المرأة العربية في جامعة الدول العربية، القدس عاصمة للمرأة العربية لعامي 2025 – 2026 خلال الدورة الـ44 للجنة.

وبارك وزير الثقافة عماد حمدان للفائزة الأصفر هذا الإنجاز الأدبي، الذي يجسد حضورها الإبداعي، ويسهم في إثراء المشهد الروائي العربي.

وقال حمدان إن الجائزة تأتي باسم القدس، عاصمتنا الأبدية، وبوابة السماء، ومهد الحكايات، انطلاقا من إستراتيجية ورؤية الحكومة الفلسطينية في حماية الهوية الوطنية وصون تاريخها وحضارتها، وتأصيل الوعي بأهمية الثقافة المبنية على حكايتنا وروايتنا، إضافة إلى أنها تأتي عرفانًا وتقديرًا من فلسطين، إلى المرأة العربية والفلسطينية، ودورها التاريخي في حركة الإبداع الثقافي العربي.

وأكد حمدان أن الرواية ليست عابرة، إنما وثيقة شرف، وشهادة إبداع، تنقذ الذاكرة من التزوير، وهي النافذة التي تطل منها شعوبنا على حقيقتها، لافتا إلى أن الجائزة شارك فيها مئة وثمان وتسعون رواية منشورة من مختلف أرجاء الوطن العربي، وهو عدد لا يعكس غزارة الإنتاج، إنما يكشف قوة المرأة الكاتبة، وعُمق حضورها في المشهد السردي العربي.

من جانبها، قالت وزيرة شؤون المرأة منى الخليلي إن الحكومة الفلسطينية شكلت نقطة تحول حقيقية في مسار النهوض بقضايا المرأة، حيث عملت على إدماج قضاياها في السياسات العامة، وخطط التنمية، والتعافي وإعادة الإعمار، وتعزيز حضورها في مواقع صنع القرار، إلى جانب إطلاق مبادرات للتمكين الاقتصادي، والشمول الرقمي والمالي والتدريب المهني، وتطوير الإستراتيجيات الوطنية الداعمة لها.

وأكدت أن هذه الإنجازات تواجه اليوم تحديا وجوديا في ظل العدوان المستمر على شعبنا، والذي أثّر بشكل مباشر على حياة النساء، لكن رغم ذلك فقد ظلت السند الأول للأسرة والمجتمع، وهي التي تصون الحياة وسط الركام، وتحوّل الفقد إلى إرادة.

وأشارت الخليلي إلى أن الوزارة تعمل اليوم على تطوير خطة وطنية شاملة للعدالة والمساواة، تقوم على تعزيز الحماية الاجتماعية، وضمان الحقوق الاقتصادية، وتحسين واقع النساء في كل محافظات الوطن، وخاصة في القدس وغزة والمناطق المهمشة.

وقالت إن تكريم الأدبيات العربيات اليوم هو تكريم للمرأة التي تقاوم بالكلمة، وتكتب لتفتح دروب الأمل، وتجعل من الأدب جسرا بين الوجع والكرامة.

> الكاتبة فازت بالجائزة عن روايتها «إيشي» التي تتناول مواضيع مثل الجراح الاجتماعية في المجتمع الليبي عبر مراحله التاريخية

من جهته، قال وزير شؤون القدس أشرف الأعور في كلمة مسجلة، "نلتقي اليوم في مناسبة مميزة تجمع بين الأدب والإبداع، والقدس والمرأة العربية، لنعلن عن الفائزة بالجائزة التي تستمد اسمها ومعناها من القدس العاصمة الأبدية والثقافية، ورمز الهوية العربية، ومن المرأة العربية التي كانت دوما رمزا للعطاء، والإصرار."

وأضاف "نكرم المرأة اليوم التي سطرت حكاية الوطن بالصبر والكلمة، ونكرم الرواية التي جعلت من المعاناة إبداعا، ومن الوجع أملا، فالمرأة ليست فقط رمزا للنضال، بل صانعة للفكر وحارسة للذاكرة.

مبدعة تركز على قضايا الإنسان المهمش

العرب
الإثنين 2025/10/27
السنة 48 العدد 13643

تغير المناخ يؤثر على صحة النساء الحوامل

درجات الحرارة المرتفعة تفرض ضغطا على القلب والكليتين وتغير عمليات التبريد الطبيعية لدى الأمهات

النساء الحوامل وأجنتهن أكثر عرضة لتغير المناخ

تعد النساء الحوامل وأجنتهن أكثر عرضة لتغير المناخ، حيث يسبب ارتفاع درجات الحرارة زيادة في خطر الولادة المبكرة، وولادة جنين ميت، وولادة أطفال أصغر حجما، بالإضافة إلى التشوهات الخلقية. وخلال فترة الحمل، يخضع الجسم لتحولات تجعل التعامل مع الحرارة المرتفعة أكثر صعوبة. كما أن درجات الحرارة المرتفعة تفرض ضغطا على القلب والكليتين وتغير عمليات التبريد الطبيعية لدى الأمهات.

واشنطن - تؤكد دراسات طبية حديثة أن موجات الحر الشديد تشكل خطرا متزايدا على صحة الحوامل وأجنتهن. فخلال فترة الحمل، يخضع الجسم لتحولات تجعل التعامل مع الحرارة المرتفعة أكثر صعوبة. فكبر حجم البطن يزيد من مساحة سطح الجسم، ما يبطئ عملية تبريد الحرارة. كما ينتج الجسم حرارة داخلية أعلى تؤدي إلى زيادة معدل الحرق، بينما يعمل القلب بمجهود إضافي.

ويدرك الأطباء منذ وقت طويل أن درجات الحرارة المرتفعة تفرض ضغطا على القلب والكليتين والأعضاء الأخرى، لكن هذه المخاطر تتفاقم بالنسبة للحوامل، حيث تتغير عمليات التبريد الطبيعية لديهن.

وتعد مشاكل القلب من بين الأسباب الرئيسية للوفيات المرتبطة بالحمل، وفقاً لبيانات المراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها، التي أشارت إلى أن النساء الحوامل أكثر عرضة للشعور بالحر الشديد، وقد يعانين من الإنهاك الحراري بسرعة أكبر من غيرهن.

وتكمن الخطورة في أن آلية الجسم الطبيعية للتبريد، التي تعتمد على تحويل الدم نحو الجلد، قد تقلل تدفق الدم نحو المشيمة ما يؤثر سلبا على نمو الجنين. كما أن ارتفاع درجة الحرارة يزيد من امتصاص الجسم للمواد الكيميائية الضارة، ما يضاعف المخاطر على الحامل وجنينها.

ولا تقتصر هذه التأثيرات على فترة الحمل فقط، بل تمتد إلى ما قبلها وبعدها. فقد بينت الدراسات أن التعرض للحر الشديد قبل أشهر من الحمل قد يؤثر على الحمل المستقبلي، كما أن الحرارة تزيد من خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم وتسمم الحمل، وهي حالات تهدد حياة الأم والجنين. وبعد الولادة، تتفاقم مشاكل الصحة النفسية مثل القلق والاكتئاب في الطقس الحار، بينما قد يعاني الأطفال الذين تعرضوا للحرارة في الرحم من مشاكل نمائية خلال مراحل نموهم.

وكشفت دراسة جديدة أن التعرض للطقس الحار يزيد من خطر تعرض النساء الحوامل لمضاعفات صحية خطيرة.

وكان شهرا يوليو وأغسطس من أكثر الأشهر حرارة على الإطلاق على مستوى العالم. ووفقاً لوكالة "بلومبيرغ" للأنباء، فقد حللت الدراسة، التي استمرت لمدة 11 عاماً، أكثر من 400 ألف حالة حمل مسجلة في النظام الصحي في جنوب كاليفورنيا.

ووجد الباحثون علاقة بين تعرض الحوامل لدرجات الحرارة المرتفعة وزيادة خطر الإصابة بمضاعفات الحمل مثل الإنتان (تعفن الدم)، أو الموت عند التعرض لأي عدوى خفيفة، أو زيادات خطيرة في مستويات ضغط الدم، وذلك بنسبة 27 في المئة.

وكانت العلاقة بين الحر الشديد ومضاعفات الحمل أكبر بين الأمهات الأقل تعليماً مقارنة ببقية السكان، وهو مؤشر على دور الدخل والوضع الاجتماعي والاقتصادي في تحديد مدى تأثير درجات الحرارة على الإنسان، وفق فريق الدراسة.

> **الخطورة تكمن في أن آلية الجسم الطبيعية للتبريد، قد تقلل تدفق الدم نحو المشيمة ما يؤثر سلبا على نمو الجنين**

وقال الباحثون، المنتمون لعدة جامعات في الصين وكاليفورنيا، في نتائج دراستهم إن التأثيرات الصحية الأسوأ بين النساء ذوات الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض قد تعكس التأثيرات الأوسع لقضايا الظلم الاجتماعي المستمرة والمنتشرة.

كما أن هناك عدداً من العوامل التي قد تفسر سبب ارتباط درجات الحرارة المرتفعة بالمضاعفات، حيث قد يسهم تفاقم أمراض القلب الأساسية، إلى جانب الالتهاب وتخثر الدم.

وتعد مشاكل القلب من بين الأسباب الرئيسية للوفيات المرتبطة بالحمل، وفقاً لبيانات المراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها، التي أشارت إلى أن النساء الحوامل أكثر عرضة للشعور بالحر الشديد، وقد يعانين من الإنهاك الحراري بسرعة أكبر من غيرهن.

وأكدت الدراسة الجديدة أن توفر المساحات الخضراء يمكن أن يخفف من آثار الحرارة الشديدة أثناء الحمل.

وبحسب مجلة تايم الأميركية تعرض الأيام الأكثر دفئاً الحوامل لخطر أكبر للإصابة بمضاعفات صحية.

وجراء تغير المناخ، يرتفع عدد أيام الحر الشديد وتؤثر درجات الحرارة المرتفعة على الصحة. وترتبط الحرارة الشديدة بمجموعة من المشكلات الصحية، بما في ذلك ضربة الشمس والجفاف ومشكلات الجهاز التنفسي.

وتفيد أحد تحليلات مركز المناخ المنشور في 14 مايو الماضي، بأن الحرارة الشديدة الناجمة عن تغير المناخ تُشكّل مخاطر جسيمة على صحة الأم ونتائج الولادة. وبين عامي 2020 و2024، تضاعف متوسط عدد الأيام التي تعرض الحمل للخطر، بسبب الحرارة الشديدة، في 222 دولة. وحدثت أكبر زيادة في عدد أيام الحر الشديد بشكل رئيسي في المناطق النامية ذات الوصول المحدود إلى الرعاية الصحية، بما في ذلك منطقة البحر الكاريبي، وأجزاء من أميركا الوسطى والجنوبية، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

وقالت الأستاذة المساعدة في الصحة البيئية والإنجابية وصحة المرأة في كلية تي أتش تشان للصحة العامة في جامعة هارفارد، شروثي ماهالينجايا: "النساء الحوامل وأجنتهن أكثر عرضة لتغير المناخ، خاصةً مع الحر الشديد".

وأوضحت أنه "في ظل الحر الشديد، قد لا تتمكن الحامل من تنظيم درجة حرارتها مثل غير الحامل"، والسبب أن "جسم المرأة الحامل يمر بتغيرات هائلة لاستيعاب الجنين، ويصعب عليه تنظيم بيئة الجنين، خاصةً تبريدها".

بدورها، قالت الأستاذة المساعدة في كلية لندن للصحة والطب المداري، آنا بونيل، إنّ تحمّل هذه الحرارة الشديدة يزيد من خطر إصابة الأمهات الحوامل بأمراض خطيرة مثل تسمم الحمل وسكري الحمل. كما تؤثر على نمو الأجنة.

كما لا يمتلك الجنين القدرة على تنظيم درجة حرارته، ذلك أن نمو أعضائه حساسٌ لدرجة الحرارة. وترتبط بعض الدراسات التعرض للحرارة الشديدة بزيادة خطر العيوب الخلقية، بما في ذلك عيب الأنبوب العصبي.

وأضافت بونيل: "نعلم الآن بوضوح تام أن هناك زيادة في خطر الولادة المبكرة، وولادة جنين ميت، وولادة أطفال أصغر حجماً، بالإضافة إلى التشوهات الخلقية، عند التعرض للحرارة الشديدة." ووجدت دراسة نُشرت عام 2024 في مجلة "جاما نتورك أوبن"، أن معدلات الولادة المبكرة ارتفعت عندما كانت درجات الحرارة المحلية مرتفعة بشكل غير طبيعي لأكثر من أربعة أيام متتالية. ويمكن أن يكون للولادات المبكرة آثار صحية واسعة النطاق على الطفل.

وتابعت: "الطفل المولود قبل الأوان يكون أكثر عرضة للوفاة، ثم يزداد خطر دخوله المستشفى مرات عدة والإصابة المستمرة بالأمراض".

العمل ليلا يزيد خطر الإصابة بمتلازمة القولون العصبي

لندن - أوضحت دراسة علمية حديثة أن اضطراب الساعة البيولوجية الناتج عن العمل الليلي يؤدي إلى سلسلة من التغيرات البيولوجية، تشمل اختلال توازن بكتيريا الأمعاء النافعة، واضطراب حركة الجهاز الهضمي، وزيادة الالتهابات منخفضة المستوى، إلى جانب انخفاض إفراز هرمون الميلاتونين الذي يلعب دورا مهما في حماية الجهاز الهضمي، ما يزيد من مخاطر الإصابة بالقولون العصبي.

لذلك، يوصي الباحثون الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بالقولون العصبي، وخاصة من يعانون من زيادة الوزن، بتجنب العمل الدائم في النوبات الليلية قدر الإمكان، والحفاظ على انتظام الساعة البيولوجية للجسم. كما يشددون على الحاجة لإجراء مزيد من الدراسات طويلة الأمد للوصول إلى فهم أعمق للآليات الكامنة وراء هذه العلاقة.

واعتمدت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة جياوتونغ الصينية على تحليل بيانات أكثر من 266 ألف مشارك من البنك الحيوي البريطاني، وتوصلت إلى نتائج مثيرة للاهتمام خلال فترة متابعة استمرت تسع سنوات.

وتمكن الباحثون من رصد 5218 حالة جديدة من متلازمة القولون العصبي، وخلصوا إلى أن العاملين بشكل دائم في النوبات الليلية يزيد خطر إصابتهم بهذا المرض بنسبة 36في المئة مقارنة بزملائهم الذين لا يعملون في هذه النوبات. واللافت أن هذه الزيادة في الخطر كانت أكثر وضوحا بين العاملين الذين يعانون من زيادة الوزن.

أما العاملون في النوبات الليلية بشكل غير منتظم، فلم تسجل لديهم زيادة ملحوظة في خطر الإصابة بالمرض. ويفسر العلماء هذه الظاهرة من خلال عدة آليات بيولوجية، حيث يؤدي اضطراب الساعة البيولوجية الناتج عن العمل الليلي إلى سلسلة من التغيرات في الجسم، تشمل اختلال توازن بكتيريا الأمعاء النافعة، واضطراب في حركة الجهاز الهضمي، وزيادة في الالتهابات منخفضة المستوى في الأمعاء، كما ينخفض إفراز هرمون الميلاتونين الذي يلعب دورا مهما في حماية الجهاز الهضمي.

وتؤثر متلازمة القولون العصبي على ما يصل إلى 7.6 في المئة من السكان حول العالم، وتسبب أعراضا مزمنة مثل آلام البطن والانتفاخ واضطرابات حركة الأمعاء، ما يؤثر سلبا على جودة الحياة اليومية والإنتاجية في العمل.

ومتلازمة القولون العصبي من الأمراض الشائعة التي تصيب المعدة والأمعاء، ويُعرَفان معًا باسم السبيل المَعدي المَعوي. تشمل أعراض المرض تقلصات مؤلمة وألمًا في البطن وانتفاخًا وغازات وإسهالاً أو إمساكًا أو كليهما. ومتلازمة القولون العصبي مرض مستمر يحتاج إلى علاج طويل الأمد.

وبحسب خبراء مايو كلينيك، تظهر أعراض شديدة على عدد قليل فقط من المصابين بمتلازمة القولون المتهيج. ويتمكن البعض من السيطرة على الأعراض بالالتزام بنظام غذائي ونمط حياة متزن، وتجنب التعرض للتوتر. ويمكن علاج الأعراض الأكثر شدة عن طريق الأدوية والاستشارة الطبية.

ويشير الخبراء إلى أن متلازمة القولون العصبي لا تغير من طبيعة أنسجة الأمعاء، ولا تزيد من احتمالية الإصابة بسرطان القولون والمستقيم.

ويعاني الأشخاص المصابون بهذه الحالة من حركات أمعاء غير متوقعة وغير مريحة، مثل الإسهال وقد تشمل الأعراض الأخرى ألم الحوض والصداع والإرهاق، مما يؤثر بشكل كبير على جودة الحياة.

> **اضطراب الساعة البيولوجية الناتج عن العمل الليلي يؤدي إلى تغيرات تشمل اختلال توازن بكتيريا الأمعاء النافعة**

ولا يزال السبب الدقيق للإصابة بمتلازمة القولون العصبي غير واضح، ولكن العلماء يعرفون أن الرسائل بين الدماغ والأمعاء تخرج عن مسارها الصحيح، ويمكن لضغوطات الحياة اليومية أن تسرّع أو تبطئ هذه الرسائل. وينتج عن ذلك زيادة في تفاعل الأمعاء حيث تصبح حساسة للغاية للطعام والتوتر والقلق، مما يؤدي إلى حركات أمعاء غير متوقعة.

تقنية جديدة لتسريع تشخيص الأمراض الجرثوميّة في تونس

تونس - تعززت مستشفيات في تونس بتقنية حديثة تُعرف باسم "ملدي – توف"، تُمكّن من تحديد نوع البكتيريا أو الفطريات في بضع دقائق فقط عوضا عن ساعات وأيّام.

وقد تمّ تجهيز خمسة مستشفيات بهذه التقنية الجديدة، وهي مستشفى الرابطة ومستشفى شارل نيكول في العاصمة ومستشفى فرحات حشاد في سوسة، ومستشفى الحبيب بورقيبة في صفاقس، والمخبر المرجعي للسلّ في أريانة.

وتمكّن هذه التقنية الأطباء من تشخيص الحالات بدقة واختيار الدواء المناسب، ما يساعد على تقليل استعمال المضادات الحيوية العشوائي ويُساهم في مكافحة البكتيريا للأدوية.

ويشير خبراء الصحة إلى أن مقاومة المضادات الحيوية هي من أكبر المخاطر التي تحيق اليوم بالصحة العالمية والأمن الغذائي والتنمية.

ويمكن أن تُلحق مقاومة المضادات الحيوية الضرر بأيّ شخص بصرف النظر عن السن وبلد الإقامة.

وتحدث مقاومة المضادات الحيوية بشكل طبيعي، ولكن وتيرة عمليتها تتسارع بفعل إساءة استعمالها عند إعطائها للإنسان والحيوان.

وتلتزم تونس بالقيام بدور فعال في التصدي للمقاومة الجرثومية، وهو ما أكده وزير الصحة مصطفى الفرجاني، خلال مشاركته في اجتماع رفيع المستوى عبر تقنية التواصل عن بعد، نظمه المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، بمشاركة المديرة الإقليمية حنان البلخي وعدد من الخبراء والدول الأعضاء، وذلك في سبتمبر الماضي.

ودعا الفرجاني إلى وضع تشريعات وطنية واضحة، ومشاركة مجتمعية، وربط القرار بالبيانات، في ما يتعلق بمكافحة المقاومة الجرثومية.

وكانت وزارة الصحة قد أعلنت عن إنجاز قسم الأمراض الجرثومية بالمستشفى الجامعي فرحات حشاد في محافظة سوسة (شرق)، الذي تم إنجازه في ثلاثة أشهر فقط من قبل مؤسسة مخابر "ايني ماد" لدعم القطاع الصحي العمومي بتكلفة مليوني دينار.

وأنجز هذا القسم وفق أحدث المواصفات الطبية بكفاءات تونسية ويعتبر أحد أفضل أقسام الأمراض الجرثومية في أفريقيا والأول من نوعه في شمال أفريقيا. كما يتميز بقدرته على إيواء الأشخاص الذين يعانون من اختلالات تنفس حادة، وهو متكون من 6 غرف علاج مجهزة بأحدث معدات الإنعاش والمراقبة والأسرّة الطبية.

وتختلف العوامل المسببة للعدوى في أشكالها وأحجامها. وتشمل البكتيريا والفايروسات والفطريات، والكائنات الأولية وعدوى الديدان الطفيلية.

والبكتيريا هي أحد أشكال الكائنات أحادية الخلية لا تمكن رؤيتها إلا بالمجهر. وليست كل البكتيريا ضارة. فبعض البكتيريا التي تعيش داخل الجسم مفيدة. وتساعد بعض البكتيريا التي تعيش في الأمعاء على هضم الطعام والتخلص من الكائنات المسببة للأمراض وتوفر العناصر المغذية اللازمة.

ولكن قد تسبب البكتيريا أيضًا الإصابة بالمرض. وتنتج الكثير من البكتيريا المسببة للأمراض مواد كيميائية قوية (سمومًا) تدمر الخلايا وتسبب المرض. ويمكن لأنواع أخرى من البكتيريا أن تدخل في الأنسجة وتتلفها. وتشمل بعض أنواع العدوى التي تسببها البكتيريا التهاب الحلق العقدي، وداء السل، والتهابات المسالك البولية.

ويشير خبراء الصحة إلى أن الجراثيم تنتشر في كل مكان. وتوجد جراثيم، تسمى أيضًا الميكروبات، في الهواء وفي الطعام وفي النباتات والحيوانات وفي التربة والمياه. وتوجد الجراثيم على كل الأسطح تقريبًا، بما في ذلك جسم الإنسان.

ولا تسبب معظم الجراثيم أي ضرر، حيث يحمي الجهاز المناعي من العوامل التي تسبب العَدوى. لكن بعض الجراثيم تتغير باستمرار لتجاوز دفاعات الجهاز المناعي. ومعرفة الطريقة التي تعمل بها الجراثيم يمكن أن تحسن القدرة على تجنُب حالات العَدوى.

ويؤكد خبراء منظمة الصحة العالمية أن مقاومة المضادات الحيوية آخذة في الارتفاع إلى مستويات خطيرة بأنحاء العالم كافة، وثمة آليات مقاومة جديدة آخذة في الظهور والانتشار وهي تهدد قدرة الأطباء على علاج الأمراض المعدية الشائعة. وتوجد قائمة متزايدة من عدوى الالتهابات، مثل الالتهاب الرئوي والسل وتسمم الدم والسيلان، التي أصبح علاجها أصعب، بل مستحيلا أحيانا، بسبب تدني نجاعة المضادات الحيوية.

وتزداد ظهور مقاومة المضادات الحيوية وانتشارها في الحالات التي يتسنى فيها شراء تلك المضادات من دون وصفة طبية لأغراض الاستعمال البشري أو الحيواني. ويتبيّن أيضاً في البلدان التي لا تطبق مبادئ توجيهية معيارية في مجال العلاج أن العاملين الصحيين والأطباء غالباً ما يغالون في وصف المضادات الحيوية التي يفرط الجمهور في استعمالها.

> **هذه التقنية تمكّن الأطباء من تشخيص الحالات بدقة، واختيار الدواء المناسب، ما يساعد على تقليل استعمال المضادات الحيوية العشوائي**

العرب
الإثنين 2025/10/27
السنة 48 العدد 13643

مشكلات الزمالك تتفاقم.. هل من حلول لتخطي الأزمة المالية

غضب مكتوم بين جون إدوارد وإدارة العملاق المصري

الزمالك المصري يدور منذ فترة طويلة في دائرة مفرغة من الديون والمشاكل المالية. ورغم محاولات الإدارة المتكررة لحل الأزمة، إلا أن الأمور تزداد تعقيدا مع مرور الوقت. فبدلاً من التركيز على تعزيز الفريق وتحسين الأداء، يجد النادي نفسه مضطرًا للتركيز على كيفية سداد الديون وتجنب الانهيارات المالية.

القاهرة - في عالم كرة القدم الأزمات المادية واقع تعيشه الكثير من الأندية لكن في الغالب تكون أزمات عابرة، لكن في بعض الأندية قد تطول وتكون طاحنة وتهدد مستقبل الفريق. والزمالك المصري أحد هذه الفرق بعد أن تعمقت مشاكله وفقد البوصلة تماما. وقد تسبب بيان المدير الرياضي للنادي جون إدوارد الذي صدر يوم السبت في غضب شديد لدى بعض أعضاء مجلس الإدارة برئاسة حسين لبيب.

> إدوارد أعلن أمام جمهور الزمالك أن النادي يمر بمرحلة حساسة وأزمة مالية شديدة أثرت على جميع جوانب العمل

ووفقا لمصادر داخل الزمالك، فإن غياب التنسيق بين إدوارد والإدارة البيضاء هو السبب الرئيسي لهذا الغضب لاسيما أن المدير الرياضي نشره عبر حساباته بمواقع التواصل الاجتماعي، وليس الموقع الرسمي للنادي، ومن دون الرجوع إلى المجلس، الذي اعتبر الأمر خروجا عن البروتوكول المعتاد.

وجاء بيان جون إدوارد عقب هجوم جماهير الزمالك عليه في مباراة يوم الجمعة التي فاز فيها الأبيض 0–1 على ديكيداها الصومالي في إياب دور 32 من كأس الكونفدرالية الأفريقية، التي شهدت هتافات لاذعة ضد إدارة النادي والمدير الفني يانيك فيريرا أيضا. وحاول إدوارد من خلال بيانه تهدئة الجماهير، مؤكدا على تشرفه بالانتماء للزمالك من قبل أن يتولى المنصب، حيث أعلن أن النادي يمر بمرحلة حساسة وأزمة مالية شديدة أثرت على جميع جوانب العمل، مشيرا إلى أن الزمالك ظل صامدًا عبر التاريخ بفضل دعم جمهوره الذي ساهم في نهوضه بعد كل تحد.

وأكد جون إدوارد أنه تولى المهمة واثقا بجمهور الزمالك، مؤمنا بأن الانتماء يتجاوز الهتافات إلى مواقف ثابتة في الأزمات، وصبر يؤدي إلى تحقيق الانتصارات رغم الصعوبات. وأوضح أنه يقدر دعم الجمهور المخلص، ويتفهم غضبهم في بعض الأحيان، معتبرا أن هذا الغضب ينبع من حب صادق، وأشار إلى أن معرفة الجمهور بالتحديات والعقبات التي يواجهها النادي ستدفعهم لتقدير الجهود المبذولة، كما عُرفوا بوعيهم ونبلهم.

وأضاف إدوارد أنه لا يتهرب من المسؤولية، ولا يتخلى عن المهمة في الأوقات العصيبة، مؤكدًا أن العمل الذي بدأ مع الجمهور سيستمر بالتعاون معهم، رغم التحديات والانتقادات. وشدد على التزامه ببذل أقصى الجهود بإخلاص للحفاظ على مكانة الزمالك كمنافس قوي وقلعة للكرامة، موضحًا أن النجاح يتطلب تعاون الجميع وإيمانًا مشتركا.

ودعا إدوارد الجمهور إلى مواصلة دعمهم للفريق، لافتا إلى أن الجميع يعمل في ظروف صعبة لإسعادهم، وأن هذا الدعم ضروري لتحقيق الأهداف. وأعرب عن تفهمه لمطالب الجمهور وغضبهم، مؤكدا سعيه لتحقيق ما يليق بالنادي وجماهيره، وحذر من استغلال البعض لمشاعر الجمهور النبيلة للإضرار بالنادي. واختتم تصريحاته بالتأكيد على أن جمهور الزمالك هو حصن النادي ومصدر قوته، معربا عن ثقته في قدرتهم على تجاوز هذه المرحلة التي تعد الأصعب في تاريخ النادي، بفضل صمودهم ودعمهم المتواصل.

تساؤلات حائرة

يضيف غياب التنسيق بين إدارة نادي الزمالك والمدير الرياضي بعدا جديدا للأزمة داخل القلعة البيضاء، والمزيد من عدم الاستقرار والتضارب في القرارات والرؤى في هذا الوقت الحساس من الموسم، الذي يشهد تزايد الغضب الجماهيري تجاه التعامل مع عدد من الملفات المهمة في مقدمتها مستقبل المدير الفني يانيك فيريرا والتجديد لعدد من نجوم الفريق، إضافة لتوفير المستحقات المتأخرة للاعبين خاصة الجدد منهم والذين لوح وكلاء بعضهم بشكوى النادي على غرار الأنغولي شيكو بانزا والمغربي محمود بنتايك ومواطنه عبدالحميد معالي.

وكان مجلس إدارة الزمالك برئاسة حسين لبيب قد منح جون إدوارد فور تعيينه صلاحيات واسعة لإعادة هيكلة قطاع كرة القدم والفريق الأول، إلا أن حدود هذه الصلاحيات لم يكشف عنها بالكامل، مما يثير الكثير من التساؤلات حول قدرة مجلس الإدارة على تصويب أو تعديل أي قرار يتخذه المدير الرياضي. وعين جون إدوارد في منصب المدير الرياضي في شهر يونيو الماضي، في تجربة فريدة من نوعها داخل القلعة البيضاء لاسيما أن إدوارد ليس من أبناء النادي، لكنه يعرف فقط بالانتماء له كمشجع.

وأسند المجلس الأبيض مهمة هيكلة قطاع كرة القدم في النادي إلى جون إدوارد بعد تقديم الشكر إلى لجنة التخطيط السابقة التي كانت تضم في عضويتها نجمي الزمالك السابقين حازم إمام وأحمد حسام ميدو، وعضو مجلس الإدارة الأسبق عمرو الجنايني. ومنحت إدارة الزمالك الصلاحيات كافة إلى المدير الرياضي الجديد لإدارة قطاع كرة القدم.

وخلال الميركاتو الصيفي الماضي تمكن إدوارد من ضم 11 صفقة جديدة: الثنائي الفلسطيني عدي الدباغ وآدم كايد، البرازيلي خوان بيزيرا، الأنغولي شيكو بانزا، والثنائي الشاب المغربي عبدالحميد معالي والكيني بارون أوشينغ، إضافة إلى المصريين أحمد ربيع، أحمد شريف، عمرو ناصر، محمد إسماعيل وحارس المرمى المهدي سليمان. قبل التوقف الدولي الماضي، خاض الزمالك 3 مباريات في الدوري المصري الممتاز، تسببت في تغير مساره وتحول موقف الجماهير ضد لاعبي الفريق والإدارة وجون إدوارد والمدير الفني يانيك فيريرا.

دائرة شك

الخروج من الأزمة

بعدما كان الأبيض في الصدارة، مستغلا ترنح منافسيه الأهلي وبيراميدز في انطلاقة المسابقة، تعثر في 3 مباريات متتالية حيث تعادل مع الجونة 0–0 ثم خسر من الأهلي 1–2 وتعادل مع غزل المحلة 1–1، وبات الآن في المركز الرابع برصيد 18 نقطة من 10 جولات. أما على الصعيد القاري فقد تمكن الزمالك من العبور بسهولة إلى دور المجموعات في كأس الكونفيدرالية الأفريقية، بعدما تغلب على ديكيداها الصومالي 0–7 بمجموع مباراتي الذهاب والإياب.

لذا، كيف يمكن للزمالك الخروج من هذه الأزمة؟ الحل يكمن في اتخاذ قرارات جريئة وحاسمة تعيد بناء النادي من جديد. يجب على الإدارة أن تضع خطة واضحة المعالم لإعادة هيكلة النادي ماليًا وإداريًا، والتركيز على بناء فريق قوي قادر على المنافسة.

رغم كل الصعوبات، يبقى الأمل في المستقبل قائمًا. فالزمالك نادي كبير وله تاريخ عريق، ويمكنه أن يعود أقوى من جديد إذا توفرت الإرادة والقرارات الصائبة. لذا، دعونا ننتظر ونرى كيف سيتعامل الزمالك مع هذه الوضعية، وهل سيتمكن من الخروج منها أقوى مما كان عليه أم لا.

مياموتو: قيادة الشيخ سلمان بن إبراهيم للاتحاد القاري ملهمة لليابان

الرياض - أكد رئيس الاتحاد الياباني لكرة القدم تسونياسو مياموتو تمسك بلاده بالبقاء ضمن منظومة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، نافيا بشكل قاطع وجود أي نية أو تفكير في الانضمام إلى أي مجموعة خارج إطار الاتحاد القاري.

وشدد مياموتو على أن الاتحاد الياباني "لم يناقش مثل هذا الأمر إطلاقا وليس لديه أي توجه حالي أو مستقبلي في هذا الصدد،" حيث تردد مؤخرا وجود اتجاه من بعض الدول للانسحاب من مظلة الاتحاد الآسيوي للعبة.

وأوضح رئيس الاتحاد الياباني في تصريح خاص لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أن اليابان تعتبر جزءا أصيلا من عائلة كرة القدم الآسيوية، وتسعى باستمرار إلى المساهمة في تطوير اللعبة على مستوى القارة، موضحا: "الاتحاد الياباني لكرة القدم لا يفكر أبدا في الانضمام إلى أي تكتل خارج الإطار القاري، ولا يتبنى مثل هذا التوجه إطلاقا، ولم تطرح داخله أي مناقشة بهذا الشأن."

> مياموتو قال إن السنوات الأخيرة شهدت تقدما كبيرا في أداء المنتخبات الآسيوية نتيجة الاستثمارات الضخمة

وقال مياموتو إن السنوات الأخيرة شهدت تقدما كبيرا في أداء المنتخبات الآسيوية نتيجة الاستثمارات الضخمة التي ضختها العديد من الدول في مجالات التطوير الفني والبنى التحتية، ما أسهم في رفع مستوى المنافسة بشكل لافت.

ووصل مياموتو إلى منصب رئيس الاتحاد الياباني خلفا لأستاذه كوزو تاشيما في مارس 2024 بعد مسيرة حافلة في الملاعب والتدريب، إذ شارك مع الساموراي في 71 مباراة دولية وشارك في نسختين من كأس العالم 2002 و2006 بالإضافة إلى كأس آسيا 2004.

وتوقع رئيس الاتحاد الياباني أن يواصل هذا التطور مساره التصاعدي خلال السنوات القادمة، مؤكدا ثقته بأن كرة القدم الآسيوية ستصل إلى مستويات عالمية متقدمة بفضل الرؤى الطموحة والعمل المنهجي في الاتحادات الوطنية.

كما ثمن رئيس الاتحاد الياباني العمل الذي يقوم به الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، مشيرا إلى أن الكرة الآسيوية أصبحت أكثر قوة وتماسكا في عهد الشيخ سلمان.

وأشار: "نحن في اليابان نكن احتراما كبيرا لرئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لتوحيده عائلة كرة القدم الآسيوية بهذه الطريقة، أنا واثق من أن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يخطو بثبات نحو تحقيق رؤيته ليكون الاتحاد القاري الرائد في العالم."

وتطرق إلى مصادر قوة الكرة اليابانية، موضحا: "الاستثمار المستمر في تطوير الفئات السنية كان ولا يزال الأساس في نجاح اليابان والاتحاد الياباني يعمل دائما بمعايير المستوى العالمي، ويسعى لمنافسة الأفضل عالميا، وهذا النهج هو الطريق الوحيد للحفاظ على التقدم والاستمرار في النجاح."

وأشار إلى أن المنافسة في آسيا باتت أكثر صعوبة مع تطور كرة القدم في العديد من الدول، "لكن ذلك يدفع اليابان لمواصلة التحدي والسعي المستمر نحو الفوز بالألقاب القارية، وفي مقدمتها كأس آسيا التي تسعى اليابان لاستعادتها منذ عام 2011."

قرارات صارمة

لويس إنريكي يتغنى بقدرات المغربي أشرف حكيمي

باريس - واصل الإسباني لويس إنريكي، المدير الفني لباريس سان جرمان، الإشادة بالنجم المغربي أشرف حكيمي، ظهير أيمن الفريق، وذلك بعد الفوز على بريست بنتيجة 0–3، ضمن منافسات الجولة التاسعة من الدوري الفرنسي. وسجل أشرف حكيمي، الهدفين الأول والثاني في الدقيقتين 29 و39، ليفتتح سجله التهديفي في الليغ وان هذا الموسم، بينما أضاف زميله ديزيري دوي، الهدف الثالث في الوقت بدل الضائع.

وبهذا الفوز، كسر العملاق الباريسي، سلسلة من تعادلين متتاليين أمام ستراسبورغ وليل في الجولتين السابقتين، ليعتلي الصدارة مجددا برصيد 20 نقطة، مستفيدا من سقوط أولمبيك مارسيليا الثالث (18 نقطة) بالخسارة 2–1 أمام لانس الذي قفز للوصافة برصيد 19 نقطة.

وبشأن النجم المغربي، صرح لويس إنريكي عبر قناة بي إن سبورتس عقب اللقاء: "حكيمي يؤدي بشكل رائع ومميز في كل مباراة، إنه رائع، من الجيد أن أرى لاعبا بهذه المواصفات."

وبسؤاله هل يذكرك أشرف حكيمي بنفسك، ليرد مدرب برشلونة ومنتخب إسبانيا السابق: "لا، كانت إمكانياتي أقل منه، لقد سبق وأن لعبتُ كظهير، لكنني كنتُ مهاجما أكثر مني مدافعا، أما اليوم فقد دافع أشرف حكيمي بشكل مميز كظهير هجومي، وأعتقد أنه قدم أداء مميزا."

وبشأن طول مدة قرار الحكم بشأن ركلة الجزاء لصالح بريست والتي استمرت أكثر من خمس دقائق، أجاب المدير الفني لسان جرمان: "هذا ليس سؤالا للمدرب، بل للحكم." وتابع. "أعتقد أننا كنا نعلم قبل المباراة مدى صعوبة مواجهة بريست، وأننا سنضطر للدفاع بطريقة معينة للحد من خطورة مهاجمه الضخم والقوي بدنيا أجورك، فمن الصعب اللعب ضد فريق يضم لاعبا مثله، وأعتقد أننا دافعنا بطريقة مختلفة بمساعدة كبيرة بين لاعبينا."

> الإسباني لويس إنريكي، المدير الفني لباريس سان جرمان، واصل الإشادة بالنجم المغربي أشرف حكيمي، ظهير أيمن الفريق

واستطرد المدرب، الفائز بجائزة أفضل مدير فني في العالم بحفل الكرة الذهبية هذا العام: "أنا سعيد بهذه العقلية وبأسلوب لعبنا، حققنا فوزا مستحقا، والثلاثي إيليا زابارني وويليان باتشو ثم ماركينيوس في الشوط الثاني، نجحوا في الحد من خطورة أجورك، فمن الصعب الدفاع ضد هذا النوع من اللاعبين." واستدرك لويس إنريكي: "لكنني أعتقد أننا كنا متمركزين بشكل جيد للغاية في الكرات الثانية، وسيطرنا على المباراة، إنها عادة في لعبتنا، لكنني أعتقد أننا فزنا في معقل بريست لأننا دافعنا بشكل جيد للغاية."

وعبر أشرف حكيمي عن سعادته بهدفيه في بريست، قائلا عقب اللقاء: "أشعر أنني في حالة جيدة، المدرب لويس إنريكي يسعى جاهدًا لوضع جميع اللاعبين في أفضل حالاتهم، وأعتقد أن فلسفة إنريكي في اللعب تناسبني تماما." وأضاف عبر قناة بي إن سبورتس الفرنسية: "أشعر براحة كبيرة مع زملائي في الفريق، وأسعى جاهدا لتقديم أداء جيد." وبشأن حظوظه في الفوز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب أفريقي هذا العام 2025، واصل النجم المغربي: "كما أقول دائما، الترشح للجوائز الفردية حلم."

وأتم: "إذا نجحت في الفوز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب أفريقي، سأكون سعيدا للغاية، وسأواصل عملي بكل جدية." كما احتفل أشرف حكيمي بالفوز برسالة عبر حسابه الرسمي على منصة التواصل الاجتماعي (إكس) يقول فيها: "لقد كانت أمسية رائعة" مع ثلاثة صور لاحتفاله بالهدفين في شباك بريست.

شكرا على جهودك

العرب
الإثنين 2025/10/27
السنة 48 العدد 13643

صانع الأحذية يحفظ خطوات نجوم هوليوود

في ورشة صغيرة بلوس أنجلس، يحرس كريس فرانسيس ذاكرة هوليوود عبر قوالب أقدام مشاهير السينما، مواصلا حرفة صناعة الأحذية اليدوية التي تواجه خطر الاندثار في عصر الإنتاج الكمي، حيث يتراجع التقدير للحرفيين ويزداد الطلب على المجانية والسرعة.

بين الجلد والإبداع

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - في ورشة لصنع الأحذية في لوس أنجلس، يشرف رجل يقول إن مهنته باتت في طريقها إلى الزوال، على آثار أقدام شخصيات صنعت تاريخ هوليوود.

وتضم صناديق مكدّسة بعضها فوق بعض بهت لونها مع مرور الزمن قوالب على أشكال أقدام مختلف الشخصيات التي لعبت دورا في عاصمة الترفيه الأميركية على مدى أكثر من نصف قرن.

فتتضمن المجموعة قالب قدم إليزابيث تايلور إلى جانب بيتر فوندا وتوم جونز وهاريسون فورد.

> **كان من الممكن في الماضي أن ينفق نجم الآلاف من الدولارات بكل سعادة على زوج من الأحذية يدوي الصنع**

وتتضمن كومة أخرى قوالب لأقدام شارون ستون وليزا مينيلي وغولدي هاون إلى جانب سيلفستر ستالون وأرنولد شوارزنيغر.

ويقول صانع الأحذية كريس فرانسيس الذي يحتفظ بقوالب أقدام المشاهير هذه "هناك شيء من الجميع هنا".

ووصل فرانسيس إلى المجموعة قبل عدة سنوات بعد وفاة الإيطالي باسكواله دي فابريتسيو الذي عُرف بـ"صانع أحذية النجوم".

ويقول إن "دي فابريتسيو صانع أحذية للجميع، من أصحاب الكازينوهات مرورا بالممثلين والمؤدين في فيغاس وبرودواي وهوليوود، وصولا إلى (الأحذية التي استخدمت في) الأفلام. لكل من يمكن أن يخطر في البال ممن قدّم عروضا من ستينات القرن الماضي حتى العام 2008".

وتتضمن بعض الصناديق القديمة تذكارات أو إهداءات من عدد من نجوم الصف الأول. وتتضمن أخرى على غرار صندوق ساره جيسيكا باركر أو نجمة "ساوند أوف ميوزيك" جولي أندروز رسوما لإنتاجات تلفزيونية أو سينمائية.

كانت هوليوود في الماضي المكان المثالي لأيّ صانع أحذية، بحسب فرانسيس، نظرا إلى حدة المنافسة فيها على الإبداع والتميز.

ويؤكد أن "المشاهير كانوا يتباهون بالمبالغ التي يدفعونها مقابل زوج من الأحذية وأرادوا على الدوام قطعا فريدة،" بينما أنزل صندوقا يحمل قوالب لآدم ويست الذي لعب دور "باتمان" في السلسلة التلفزيونية الأصلية في ستينات القرن الماضي.

وبدأ فرانسيس رحلته في عالم تصميم الأزياء وحصل على أول عرض له عندما اكتُشف وهو يحوك معطفا من الجلد على مقعد حديقة. ويقول ضاحكا "من السهل هنا في لوس أنجلس أن تكون في المكان المناسب في الوقت المناسب".

لكن اهتمامه الحقيقي كان بالأحذية التي بدأ يتدرّب عليها في مطبخ منزله. ويعلّق "كانت بدائية نوعا ما في البداية. كنت فقط أعلّم نفسي كيفية صنعها".

وبحثا عن شخص يعلّمه هذا الفن، بدأ فرانسيس رحلة البحث في أنحاء لوس أنجلس عمّن يدرّبه. ويقول "كانوا جميعا كبارا في السن من الأرمن والروس. جميعهم من العالم القديم، من بلدان مثل إيران وسوريا".

ويضيف "إما أنهم لم يرغبوا في الحديث وإما أنهم لم يتحدثوا الإنجليزية بطلاقة. لذا كان عليك فقط المراقبة والتعلّم عبر التكرار".

ويوضح أن "الأحذية لا ترحم. إذا نسيت خطوة أو قصصت زاوية ما (بالخطأ)، ينعكس الأمر سلبا على الخطوات العشرين التالية. لذا، يتعيّن أن يكون كل شيء دقيقا طوال الوقت".

لكن في عالم متغيّر، لم يعد هذا النوع من العمل الحرفي المتقن يحظى بالكثير من التقدير. وبينما كان من الممكن في الماضي لبيرت رينولدز أو روبرت دي نيرو أن ينفقا آلاف الدولارات بكل سعادة على زوج من الأحذية يدوي الصنع، فإن القطاع كله تحوّل تماما.

ويقول فرانسيس "أجد أن المزيد والمزيد من المشاهير يريدون الحصول على الأحذية بدون مقابل، وهو أمر يقتل صانعي أحذية مثلي".

ويتمنى في بعض اللحظات لو عمل بنصيحة بعض صانعي الأحذية القدامى الذين علّموه الحرفة وانضم إلى فرقة موسيقية، نظرا إلى مظهره كنجم روك. ويضيف "عندما بدأت، قال (أحد الأشخاص) 'لم تريد أن تصبح صانع أحذية؟ يمكن شراء الأحذية مقابل 20 دولارا في هذه الأيام'."

ويشير فرانسيس (48 عاما) إلى أن بعض صانعي الأحذية القدامى تخلوا عن سعيهم لصناعة أحذية من الصفر وبات عملهم يقتصر على إصلاح الأحذية المنتجة بكميات كبيرة والتي قضت على مهنتهم. ويقول "كمهنة، بات استمرارها صعبا جدا".

الفلامنكو يرقص على إيقاع الأندلسيات في الصويرة

الصويرة (المغرب) - تستعد مدينة الصويرة للاحتفال بالذكرى العشرين لانطلاق مهرجان "الأندلسيات الأطلسية"، وذلك خلال الفترة من 30 أكتوبر إلى 2 نوفمبر 2025، في دورة استثنائية تحتفي بروح المدينة وموسيقاها المتعددة، التي تمزج وتتضمن الدورة العشرون حفلاً موسيقيًا تمتد على مدار أيام المهرجان ولياليه، وتفتتح بعرض يحتفي بالكلاسيكيات الكبرى لطرب الآلة الأندلسية بأسلوب صويري خاص، من خلال تكريم الإرث الفني للفنان الراحل عبدالصادق شقارة، بمشاركة مواهب شابة من مدن مغربية متعددة، منها تطوان وفاس وطنجة ومراكش وشفشاون ووزان.

وتُقام الأمسيات تحت قيادة المايسترو محمد العروسي، الذي يشارك لأول مرة في المهرجان، حيث تتعانق الأوتار وتتناغم الأصوات، لتُفتح عبر كل نغمة أبواب جديدة للحوار والتبادل الثقافي.

ومن أبرز لحظات الدورة، أمسية خاصة يقودها الفنان ماكسيم كاروتشي وفرقته الموسيقية، تكريمًا لأعظم الأصوات اليهودية المغاربية التي أثرت الوجدان الفني، من سليم الهلالي وسامي المغربي، إلى زهرة الفاسية ورينيت الوهرانية، مرورًا بليلي بونيش وليون مونتي وليلي العباسي والشيخ موجو وألبير سويسا.

وتُعد هذه الليلة استعادة لذاكرة موسيقية مشتركة، واحتفاءً بملحمة فنية جمعت المسلمين واليهود عبر ألحان المغرب والجزائر وتونس.

ويشهد المهرجان حضورًا مميزًا لفن الفلامنكو، من خلال استقبال "فرقة باليه الفلامنكو للأندلس" بقيادة المصممة باتريسيا غيريرو، صاحبة العمل الشهير "تييرا بنديتا" (الأرض المباركة)، الذي نال إشادة واسعة من كبار نقاد الفلامنكو في إسبانيا والعالم.

وفي ختام المهرجان، سيكون الجمهور على موعد مع الفنانة ريموندا البيضاوية، التي وصفها المنظمون بأنها "أيقونة الأندلسيات الأطلسية ونجمتها الخالدة."

سيرين عبدالنور تحتفل بـ«كذبة سودا»

دبي - احتفلت الفنانة سيرين عبدالنور والنجم محمد الأحمد بإطلاق مسلسل "كذبة سودا" خلال حفل فني كبير أقيم مساء السبت في دبي، وسط أجواء مبهجة جمعت نخبة من نجوم العمل وصنّاعه.

وشهد الحفل حضور كل من نادين الراسي ودواليدا خليل وأماني نَسَب، في عمل درامي يحمل أبعادًا اجتماعية وإنسانية، ويُعد ثاني تعاون بين الكاتب مؤيد النابلسي والمنتج مجد جعجع بعد مسلسل "تحت الصفر".

وفي تصريحاتها عبّرت سيرين عبدالنور عن سعادتها بالأجواء الإيجابية التي تسود كواليس التصوير، مؤكدة أن روح التعاون بين الفريق هي مفتاح نجاح العمل، وقالت "العمل مليء بالطاقة الإيجابية، وكلنا نحرص على إنجاح كل مشهد معًا. التحديات تجعلنا نكتشف طاقات جديدة داخل الممثل."

من جانبه أشار المخرج باسم السلكا إلى حرصه على تقديم رؤية إخراجية جديدة في كل عمل يوقّعه، موضحًا أن تجربة "كذبة سودا" جاءت ثمرة تعاون متكامل بين النص والإخراج والموسيقى، ما يمنح العمل طابعًا خاصًا ويعزز حضوره الفني.

«دوما».. متحف يشبه الحلم في قلب دبي

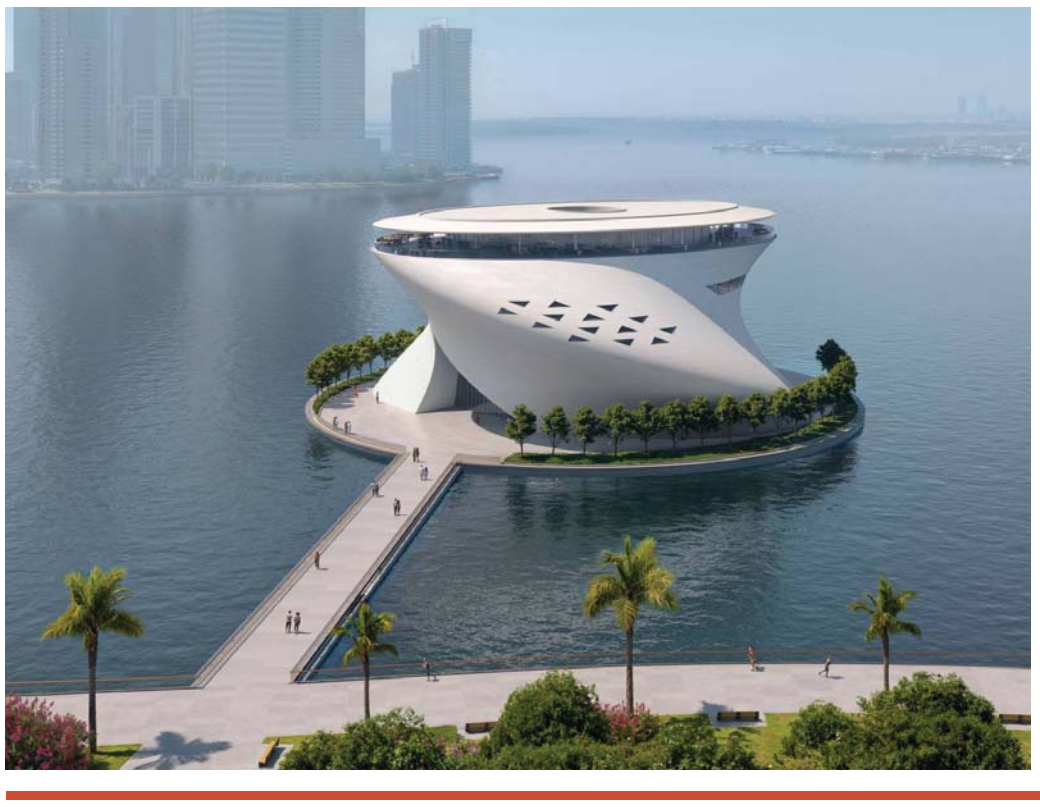

دبي - تم الكشف السبت عن إطلاق متحف دبي للفنون DUMA، ويعتبر المتحف إضافة حضارية للمشهد الثقافي في دولة الإمارات.

وتم استيحاء تصميم المتحف من الطبيعة جامعاً في عناصره بين الماء والسماء والرياح والضوء، وجاء تصميمه على هيئة صدَفة منحنية ثلاثية الأبعاد تحتضن قاعة عرض دائرية على شكل لؤلؤة.

ويتكوّن المتحف من 5 طوابق، يضم الأول والثاني 4 صالات للعرض ويشمل الطابق الثالث مطعماً وصالة لكبار الشخصيات، إضافة إلى طابقين أرضي وسُفلي، علاوة على تضمينه مجموعة من المرافق الخدمية المتكاملة، والمناطق الخارجية التي تحتوي على مطاعم ومقاه ومساحات للممارسة الرسم والفنون.

ورُوعي في تصميم المتحف البُعد التثقيفي والتعليمي ليضم مكتبةً وقاعاتٍ للدراسة، إذ يستهدف تنظيم برامج تعليمية يتم خلالها تقديم تدريب عالمي المستوى، بما يسهم في رفد المشهد الإبداعي والثقافي بالمزيد من المواهب الواعدة.

ويستضيف المتحف معارض متعددة التخصصات، ضمن فعاليات وبرامج تعليمية هدفها تعزيز المشاركة العامة وتقدير الفن، وسيعرض أعمالاً فنية محلية في الفعاليات، ما يوفر منصة تدعم الفنانين الناشئين وتعزز من فرص ظهور أعمالهم.

وسيكون المتحف بمثابة فرصة للانفتاح على النتاج الإبداعي العالمي، مستوحيا روح دبي المنفتحة على العالم، إذ سيضم مجموعة من الأعمال الفنية الحديثة، مُختارة بعناية من حول العالم، فيما توفر المعارض والفعاليات التي سيتم تنظيمها في المتحف مجموعة متنوعة من التجارب للزوار.

صباح العرب

كرم نعمة
كاتب عراقي

زمن النسيان العام

مازلت أتذكر كيف واجه الرئيس التنفيذي لشركة غوغل آنذاك أريك شميدت سؤالا جادا بمسحة طرافة عما إذا كان يشعر بالخوف من الكم الهائل من المعلومات التي يختزنها محرك البحث العملاق. زاد المتسائل من طرافته أثناء قمة أبوظبي للإعلام الأولى عام 2010، بالقول: بل أين تذهب هذه المعلومات؟ رد شميدت بتساؤل موازٍ: من قال لك أنني خائف من النسيان بوجود هذه الخوادم "السيرفرات"!

هذا يعني أن المعلومات لا تذهب إلى أي مكان ولا يمكن أن تنسى! فمنذ أن قررت شركة غوغل أن تعرف عنك أكثر مما تعرفه أمك، لم يعد النسيان فضيلة.

كل شيء باق. وكل زلّة مؤرشفة. لا توجد ذاكرةٌ تخجل، ولا ذاكرة تعتذر. فقط أرشيف يعرض سقوطك الأول بابتسامة خبيثة.

كنا نظن أن التقدّم سيمنحنا مساحة للنسيان. أن التقنية ستخفف عن الذاكرة عبء التفاصيل. لكن ما حدث كان العكس تمامًا. صارت الذاكرة عدوًا، لأنها لا تنسى شيئًا. وصارت الحقيقة مشروطة بسياقها الزمني، ثم يتم إخراجها من السياق عمدًا لتصبح أداة إدانة.

تغريدة ساذجة كتبتها قبل عشرة أعوام قد تقطع اليوم ما تبقى من جسر حياتك المهنية. لأن العالم الجديد لا يتسامح. ليس لأن الناس أصبحوا أكثر وعيًا، بل لأن التكنولوجيا لا تنام. لم يكن توقع إحدى الكاتبات مفيدا قبل أكثر من عقد، عندما دافعت عن تلك المنصة التي هي بمثابة جحيم يسرق الوقت، بقولها إن تويتر مجرد طفل سيكبر ويكف عن الصراخ! بيد أنه كبر وصار "إكس" وزاد من حدة الابتذال وسحق لغة الفضيلة.

في الصحافة الورقية القديمة، كانت هناك نعمة النسيان. مقال الأمس يصبح لفّافة اليوم. تتبخر العناوين مع تبخّر الحبر. لم يكن هناك غوغل يذكّرك بما قلته وما لم تقله. واليوم، حتى التردد محفور في ذاكرة الإنترنت.

فيسبوك يعيد إليك صورك القديمة لا ليرقّ قلبك، بل ليذكّرك بأنك لم تعد تبتسم كما كنت. يطلب منك أن تحتفل بذكراك مع صديق لم تعد تعرف ما إذا كنت تكرهه أم نسيت اسمه.

الذاكرة الرقمية لا تسعفك في التنصل، بل تطاردك. أما الاعتذار، فلم يعد ذا معنى. لأن من يقرأك اليوم لا يريد أن يفهم، بل أن يحاكم. والمفارقة أن كل هذا يحدث في وقت تحوّل فيه البشر إلى كائنات لا تملك ذاكرة حقيقية، مجرد لحظات قصيرة المدى، تمرّ أمامهم كشريط "ريلز" في إنستغرام لا يمكن إيقافه.

قرأت في صحيفة "نيويورك تايمز" في يوم ما بأن كل ما تفعله اليوم سيُستخدم ضدك غدًا، لا في المحكمة، بل في منصة أكس. والغريب أن ذلك لم يعد يُقلق أحدًا، لأن الجميع قرروا بصلافة لم تشهدها البشرية من قبل أن يعيشوا في العلن، مهما كانت العواقب. دع عنك هنا أولئك الجبناء بأسماء رقمية مستعارة.

نحن لا ننسى، بل نُنسى. نُطمر تحت تدفق الأخبار، وتحت فيضان الصور، حتى يبدو أن كل شيء مهم ولا شيء يستحق التوقف. سرعة النسيان جعلت من كل شيء قابلًا للاستبدال: الحقيقة، الصديق، الكتاب، وحتى الذات. وذلك ما تعلمه السياسيون ولصوص الدولة عندما اعتقدوا أن ذاكرة الشعوب هزيلة لأن سرقتهم الجديدة ستسرع في إزاحة السابقة، بعد أن أفلتوا من العقاب.

المفارقة أن هذا النسيان العام لم يحررنا، بل قيدنا أكثر. صرنا عبيدًا للذكرى المؤرشفة، ولرأي سابق، ولوجه قديم في صورة مشوشة.

في زمن مثل هذا، يصبح النسيان فعل مقاومة. أن تكتب دون أن تفكر في غوغل. أن تخطئ دون أن تخاف من أرشفة الغلط. أن تُنسى، دون أن تكون ضحية في أرشيف أحدهم.

لكننا، ويا للسخرية، لم نعد نملك هذا الترف.